

مَثُونٌ طَالِبِ الْعِلْمِ

المستوى لأول

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ وَضَبْطٌ

رَبِّ الْعَالَمِينَ

إِمَامٌ وَخَطِيبُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ

مِتُونِ
طَالِبِ الْعِلْمِ

المستوى لأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح) عبد المحسن بن محمد القاسم ؛ ١٤٣٠ هـ.

فهرست مكتبة املك فهد الوطنية اثناء النشر

القاسم، عبدالمحسن محمد

متون طالب العلم (المستوى ١، ٢، ٣، ٤). / عبدالمحسن

محمد القاسم. - الرياض، ١٤٣٠ هـ... ٤ مج.

١٢٨ ص، ٥، ٨، ١٢ سم

ردمك: ٠-٢٩٦٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٧-٢٩٦١-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

١- الإسلام- مجموعات ٢- الكتب- مجموعات أ. العنوان

١٤٣٠/٤٦٥٩

ديوي ٨، ٢١٠

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٦٥٩

ردمك: ٠-٢٩٦٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٧-٢٩٦١-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

حقوق الطبعة محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة
والسّلام على نبينا محمّد، وعلى آله
وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ العلم الشرعي من أجلّ القربات، وبه
تُنال الرّفعة في الدّارين، والظّفرُ بالعلم
بحفظ أصوله، ولذا قيل^(١): «من حَفِظَ
الأصول غنم الوصول، ومن ضيّع الأصول
حرم الوصول، وأبعد عن الأصول، وطالت

(١) القائل: الوالد - رحمه الله - .

عليه الفصول، وفَقَدَ حتى القليل المحصول،
ولو ظَنَّ أن له إلى السَّمَاءِ وصولاً.

وقد أجتهد العلماء - رحمهم الله - بوضع
متونٍ في كل فنٍّ، تسهياً لضبط العلم
وأستحضار مسائله، وبحفظها أنتشر علمهم
في الآفاق، وسار طلابهم في الديار،
فأنفعت بهم الأمة على مرِّ العصور.

ولأهمية الحفظ لطالب العلم، جمعت له
متوناً يحفظها، وهي من أشمل المتون
وأنفعها لطالب العلم، كان سماحة الشيخ
محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -
يأمر طلابه بحفظها، فتخرَّج على يديه علماء
راسخون، أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز
- رحمه الله - . وقد ضبطتها بالشكل،

وراعيت فيها التدرُّج في الحفظ مع تنوع الفنون، فبلغت ثمانية عشر متناً، قسمتها إلى خمسة مستويات، وسميتها: «متون طالب العلم» يحتاجها الطالب المبتدئ، ولا يستغني عنها الراغب المنتهي، وقد وضعت في مقدمة كل مستوى أسهل طريقة لحفظ المتون ومراجعتها، وهذه المتون بمستوياتها ما يلي:

*** المستوى الأول: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - نواقض الإسلام.
- ٢ - القواعد الأربع.
- ٣ - الأصول الثلاثة وأدلتها.
- ٤ - الأربعون النووية.

*** المستوى الثاني: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - منظومة البيقوني .
- ٢ - تحفة الأطفال .
- ٣ - شروط الصلاة وأركانها وواجباتها .
- ٤ - كتاب التوحيد .

*** المستوى الثالث: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - منظومة أبي إسحاق الألبيري .
- ٢ - المقدمة الآجرومية .
- ٣ - العقيدة الواسطية .

*** المستوى الرابع: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - الورقات .
- ٢ - عنوان الحِكم .
- ٣ - الرحبية .
- ٤ - العقيدة الطحاوية .

* المستوى الخامس: ويشتمل على المتون التالية:

١ - بلوغ المرام.

٢ - زاد المستقنع.

٣ - ألفية ابن مالك.

ولشهرة وطول متون المستوى الخامس، وكون كل متن منها مطبوعاً بمفرده، لم ألحق طباعتها بهذه المجموعة، فعلى طالب العلم اقتناء هذه المتون الثلاثة وضمها إلى هذه المجموعة ليحفظها.

أسأل الله للجميع إخلاص النيّة، وصلاح القول والعمل، ومراقبته في السر والعلن.
وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبويّ

أسهل طريقة لحفظ المتون

المداومة على حفظ المتون وعدم الإكثار من المحفوظ اليومي والتأني في الحفظ هو نهج العلماء، قال الزُّهري - رحمه الله -: «إنما جمعنا هذا العلم بالحديث والحديثين، والمسألة والمسألتين».

والمتن إما أن يكون حديثاً عن النبي ﷺ، أو نثراً، أو نظماً.

* ومقدار ما تحفظه من المتون ما يلي:

١ - إذا كان المتن المحفوظ من متون الحديث، فأحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث.

٢ - وإذا كان نثراً، فأحفظ جملة مفيدة منه
لا تزيد على خمسة أسطر.

٣ - وإذا كان منظوماً، فلا تزيد على حفظ
ثلاثة أبيات.

وبهذا المقدار المتأنى مع التكرار يرسخ
المحفوظ.

* وطريقة حفظ المتون ما يلي:

١ - كرّر المقدار الذي تريد حفظه عشرين
مرة حفظاً، وأفضل وقت للحفظ بعد
صلاة الفجر.

٢ - كرّر بعد العصر أو بعد المغرب ما
حفظته في الفجر عشرين مرة حفظاً.

٣ - من الغد وقبل أن تبدأ في حفظ

المقدار الجديد، أقرأ ما حفظته
بالأمس عشرين مرة حفظاً.

٤ - ثم أقرأ ما حفظته من أول المتن حتى
تصل إلى موطن الحفظ الجديد.

٥ - بعد ذلك أبدأ في حفظ الدرس الجديد
بنفس الطريقة.

٦ - كرر هذه الطريقة يومياً حتى تنتهي من
حفظ المتن ويرسخ المحفوظ.

وبهذه الطريقة سِرُّ في كلِّ متنٍ تحفظه،
مع ضرورة مداومةِ مدارسِ العلمِ حفظاً
ومراجعةً وقراءةً للكتب، وحضورِ دروس
العلماء وملازمتهم، والسؤالِ عما أشكل من
مسائل العلم.

فطريقة رسوخ الحفظ هي التكرار، وما الحفظ إلا بالتكرار، وهذه طريقة الرّاسخين في العلم، كان أبو إسحاق الشيرازي يعيد مقدار الحفظ مائة مرة، والكيّا الهَرّاسي يعيد مقدار الحفظ سبعين مرة، وإليك هذه القصة التي تظهر لك أن قلة التكرار سبب سرعة النسيان:

قال ابن الجوزي - رحمه الله - «وحكى لنا الحسن - يعني: ابن أبي بكر النيسابوري - أنّ فقيهاً أعاد الدّرس في بيته مراراً كثيرة، فقالت له عجوز في بيته: قد والله حفظته أنا، فقال: أعيديه فأعادته، فلما كان بعد أيام، قال: يا عجوز أعيدي ذلك الدّرس، فقالت: ما أحفظه، قال: أنا أكرر عدّ

الحفظ^(١)؛ لئلا يصيبني ما أصابك^(٢).

* كيف أراجع المتون؟

إذا حفظت متوناً متنوعة في فنون العلم، فراجع كل شهر جميع المتون التي حفظتها، لتكون أرسخ في الحفظ، وأظهر في الاستحضار، وأسرع في الاستدلال.

(١) أي: أكرر الحفظ.

(٢) الحثُّ على حفظ العلم ص ٣٦.

نَوَاقِصُ الْإِسْلَامِ

لِإِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ
(١١١٥ - ١٢٠٦ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعْلَمُ أَنَّ نَوَاقِصَ الْإِسْلَامِ عَشْرَةٌ نَوَاقِصُ:

الأوّل: الشُّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
لِمَنْ يَشَاءُ﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّكُمْ مَنْ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ فَقَدْ
حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ أَنْصَارٍ﴾.

وَمِنْهُ: الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللَّهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلْجِنِّ،
أَوْ لِلْقَبْرِ.

الثَّانِي: مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَسَائِطَ،
يَدْعُوهُمْ، وَيَسْأَلُهُمُ الشَّفَاعَةَ، وَيَتَوَكَّلُ
عَلَيْهِمْ، كَفَرَ إِجْمَاعًا.

الثالث: مَنْ لَمْ يُكْفِرِ الْمُشْرِكِينَ، أَوْ شَكَ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُمْ، كَفَرَ.

الرابع: مَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ، كَالَّذِينَ يُفْضِلُونَ حُكْمَ الطَّوَاغِيَتِ عَلَى حُكْمِهِ، فَهُوَ كَافِرٌ.

الخامس: مَنْ أَبْغَضَ شَيْئاً مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ - وَلَوْ عَمِلَ بِهِ -، كَفَرَ.

السادس: مَنْ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ ﷺ، أَوْ ثَوَابِ اللَّهِ، أَوْ عِقَابِهِ، كَفَرَ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا فَدَّ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن تَعْفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ

نُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١٠﴾ .

السَّابِعُ: السُّحْرُ - وَمِنْهُ: الصَّرْفُ
وَالْعَطْفُ - ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ، كَفَرَ،
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا
إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ .

الثَّامِنُ: مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُمْ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ﴾ .

التَّاسِعُ: مَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ
الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَمَا وَسِعَ
الْخَضِرُ الْخُرُوجَ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَى ﷺ، فَهُوَ
كَافِرٌ .

العَاشِرُ: الإِعْرَاضُ عَنِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِرَ بِتَايَتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ .

وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النُّوَاقِصِ بَيْنَ الْهَازِلِ وَالْجَادِّ وَالْخَائِفِ، إِلَّا الْمُكْرَهُ .

وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطَرًا، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وَقُوعًا، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ .

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ، وَأَلِيمِ عِقَابِهِ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

القَوَاعِدُ الأَرْبَعُ

لِإِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ
(١١١٥ - ١٢٠٦ هـ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،
أَنْ يَتَوَلَّأَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ
مُبَارَكًا أَيَّمَا كُنْتَ .

وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُغْطِيَ شَكَرَ ، وَإِذَا
أَبْتُلِيَ صَبَرَ ، وَإِذَا أَذْنَبَ أَسْتَغْفَرَ . فَإِنَّ هَذِهِ
الثَّلَاثُ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ .

أَعْلَمُ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ : أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ
- مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ - : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا
لَهُ الدِّينَ ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ ،
وَخَلَقَهُمْ لَهَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ .

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ: فَأَعْلَمْ
 أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ،
 كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ
 الطَّهَارَةِ، فَإِذَا دَخَلَ الشُّرْكَ فِي الْعِبَادَةِ
 فَسَدَتْ، كَالْحَدِيثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ.

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشُّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ
 أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنْ
 الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ: عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ
 مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ
 الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشُّرْكَ بِاللَّهِ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
 وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ
 أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:

(القاعدة الأولى)

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقْرُونَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ
الْخَالِقُ، الرَّازِقُ، الْمُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ
يُدْخِلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ
وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾.

(القاعدةُ الثانيةُ)

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ
إِلَّا لِطَلْبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ.

فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ
أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا
إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كَفَّارٌ﴾.

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ
هَؤُلَاءِ شَفَعْنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾.

وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةُ مَنْفِيَّةٌ،
وَشَفَاعَةُ مُثَبِّتَةٌ.

فَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ
اللَّهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ
وَلَا خِئْلَةً وَلَا شَفْعَةً وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثَبَّتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنْ
اللَّهِ.

وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ.

وَالْمَشْفُوعُ لَهُ: مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ
وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

(القاعدةُ الثالثةُ)

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى أَنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَلِّبُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.

وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الَّتِي وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾.

وَدَلِيلُ الْمَلَائِكَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا﴾ الْآيَةَ.

وَدَلِيلُ الْأَنْبِيَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ.

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ الْآيَةَ.

وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ وَالْعُرَىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ﴾. وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدِ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ، يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا

وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ
أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
أَجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ
أَنْوَاطٍ..» الْحَدِيثُ.

(القاعدةُ الرَّابِعةُ)

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكَاءَ مِنْ
 الْأَوَّلِينَ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ
 وَيُخْلِصُونَ فِي الشَّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا
 شِرْكَهُمُ دَائِمٌ فِي الرَّخَاءِ وَالشَّدَّةِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي
 الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى
 الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.

وَاللَّهُ أَغْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الأُصُولُ الثَّلَاثَةُ وَأَدِلَّتُهَا

لِإِمَامِ الدَّعْوَةِ الشَّيْخِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ
(١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعْلَمُ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ
أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

الأولى: العِلْمُ: وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَمَعْرِفَةُ
نَبِيِّهِ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ.

الثانية: العَمَلُ بِهِ.

الثالثة: الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

الرابعة: الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى فِيهِ، وَالذَّلِيلُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:
وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ إِلَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا

بِالصَّبْرِ ﴿١﴾ . قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :
 «لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَيَّ خَلَقَهُ إِلَّا هَذِهِ
 السُّورَةَ، لَكَفَّتْهُمْ» .

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :
 «بَابُ: الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ وَالذَّلِيلُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾»، فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ
 وَالْعَمَلِ .

أَعْلَمَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ كُلِّ
مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعَلُّمُ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ،
وَالْعَمَلُ بِهِنَّ:

الأولى: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا، وَرَزَقَنَا، وَلَمْ
يَتْرُكْنَا هَمَلًا، بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمَنْ
أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ
رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾
فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾.

الثانية: أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ
أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ
مُرْسَلٌ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا
تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

الثالثة: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ، وَوَحَّدَ اللَّهَ لَا يَجُوزُ لَهُ مُوَالَاةٌ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَتَدَّهُمْ فِي رُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

أَعْلَمَ - أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ -: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ
 - مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ -: أَنَّ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصاً
 لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ،
 وَخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ
 الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. وَمَعْنَى «يَعْبُدُونَ»:
 يُوَحِّدُونَ.

وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدُ، وَهُوَ:
 إِفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ.

وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكَ، وَهُوَ: دَعْوَةُ
 غَيْرِهِ مَعَهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا
 تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي
يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟

فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيِّهِ
مُحَمَّدًا ﷺ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَقُلْ: رَبِّي اللَّهُ الَّذِي رَبَّنِي، وَرَبِّي جَمِيعَ
الْعَالَمِينَ بِنِعَمِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ
سِوَاهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾.

وَكُلُّ مَنْ سِوَى اللَّهِ عَالِمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ
ذَلِكَ الْعَالِمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ.

وَمِنْ آيَاتِهِ: اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ،
وَالْقَمَرُ.

وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ: السَّمَوَاتُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُمَا.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن
كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ .

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٤٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الشَّرَايِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ
أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :
«الْخَالِقُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ» .

وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا - مِثْلُ :
الإِسْلَامِ، وَالْإِيْمَانِ، وَالْإِحْسَانِ، وَمِنْهُ :
الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ،

وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالخُشُوعُ، وَالخَشْيَةُ،
وَالْإِنَابَةُ، وَالْإِسْتِعَانَةُ، وَالْإِسْتِعَاذَةُ،
وَالْإِسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ
أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا - كُلُّهَا لِلَّهِ
تَعَالَى.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا
تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ؛ فَهُوَ
مُشْرِكٌ كَافِرٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ
عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الدُّعَاءُ مَخَّ الْعِبَادَةِ».
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي

أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنْ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٤٤﴾ .

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ
وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا
بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ
يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ
رَبِّهِ أَحَدًا﴾ .

وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ
فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ .

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالْخُشُوعِ، قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ ﴿١﴾ .
 وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ
 وَأَخْشَوْنِي﴾ الْآيَةَ .

وَ دَلِيلُ الْإِنَابَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى
 رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ .

وَ دَلِيلُ الْأَسْتِعَانَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ
 نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا
 أَسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِينُ بِاللَّهِ» .

وَ دَلِيلُ الْأَسْتِعَاذَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ
 بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ .

وَ دَلِيلُ الْأَسْتِغَاثَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا
 تَسْتَفِئُونَ رَبِّكُمْ فَاَسْتَجَابْ لَكُمْ﴾ الْآيَةَ .

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتِي
 رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
 وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي
 وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ . وَمِنَ السُّنَّةِ:
 «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» .

وَدَلِيلُ النَّذْرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ
 وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ .

الأصلُ الثاني

مَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ، وَهُوَ:
 الْإِسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْإِنْقِيَادُ لَهُ
 بِالطَّاعَةِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الشُّرْكِ وَأَهْلِهِ.

وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ: الْإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ،
 وَالْإِحْسَانُ.

وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ
 الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ،
 وَحَجُّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وَمَعْنَاهَا: لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ.

«لَا إِلَهَ» نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

«إِلَّا اللَّهُ» مُثَبِّتًا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ.

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوضِّحُهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا

تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ﴿٢٧﴾

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾،

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى
كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
شُرَكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ
دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ .

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ: قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ .

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ:
طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَضَدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ،
وَأَجْتِنَابُ مَا عَنهُ نَهَى وَزَجَرَ، وَأَنْ لَا يُعْبَدَ
اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ .

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرِ
التَّوْحِيدِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا
الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ .

وَدَلِيلُ الصِّيَامِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .

وَدَلِيلُ الْحَجِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ
كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ .

الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الْإِيمَانُ؛ وَهُوَ: بِضَعُ
وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ
شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ،
وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ
خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السِّتَّةِ: قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ﴾.

وَدَلِيلُ الْقَدْرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ
خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: الْإِحْسَانُ - رُكْنٌ وَاحِدٌ -
 وَهُوَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ
 تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
 اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَوَكَّلْ
 عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (١١٧) الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ
 ﴿١١٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجِدِينَ ﴿١١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا
 مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا
 عَلَيْكُمْ شُهَدَاءَ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ الْآيَةُ.

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جَبْرِيلَ
 الْمَشْهُورُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
 قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ
 طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ

سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفْرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ.

حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ.

وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةَ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ.

قَالَ: فَمَضَى، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ.

الأصلُ الثالثُ

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا.

نُبِيٌّ بِأَقْرَأَ، وَأُرْسِلَ بِالْمُدَّثِرِ، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

بَعَثَهُ اللَّهُ بِالنَّذَارَةِ عَنِ الشَّرِكِ، وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدِينَةُ ﴿١﴾ قُرْ
فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَيْزٍ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ
فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْبِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ .
وَمَعْنَى: ﴿قُرْ فَأَنْذِرْ﴾: يُنذِرُ عَنِ الشُّرْكِ،
وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ .

﴿وَرَبِّكَ فَكَيْزٍ﴾ أَي: عَظَّمَهُ بِالتَّوْحِيدِ .

﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أَي: طَهَّرْ أَعْمَالَكَ عَنِ
الشُّرْكِ .

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ الرُّجْزُ: الأَصْنَامُ،
وَهَجْرُهَا: تَرْكُهَا، وَالبَّرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا .

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى
التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ العَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ،
وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَصَلَّى فِي

مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أَمْرٌ بِالهِجْرَةِ إِلَى
الْمَدِينَةِ.

وَالهِجْرَةُ: الْإِنْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ
الْإِسْلَامِ.

وَالهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ
الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ
تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ
الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا
مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً
فَنَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا
يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿١﴾ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ
أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ﴾ .

قَالَ الْبَغَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «سَبَبُ نُزُولِ
هَذِهِ الْآيَةِ: فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَمْ
يُهَاجِرُوا، نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ» .

وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ: قَوْلُهُ ﷺ :
«لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا
تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ
مَغْرِبِهَا» .

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَةِ، أَمَرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ
الْإِسْلَامِ - مثل: الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ،
وَالْأَذَانِ، وَالْجِهَادِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ

وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ
الإِسْلَامِ - أَخَذَ عَلَيَّ هَذَا عَشْرَ سِنِينَ .

وَبَعْدَهَا تُوفِّيَ - صَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ -
وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ
عَلَيْهِ، وَلَا شَرًّا إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ .

وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ
مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ .

وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَ مِنْهُ: الشُّرْكُ، وَجَمِيعُ
مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ .

بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأَفْتَرَضَ طَاعَتَهُ
عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ - الْجِنِّ وَالْإِنْسِ -؛
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِيَّايَ
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ .

وَأَكْمَلُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ ؛ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ .

وَالذَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكَ
مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٣١) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ
رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ .

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ ؛ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ مِنَّا خَلَقْنَكُمْ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنَّا نُخْرِجُكُمْ
تَارَةً أُخْرَى ﴾ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ
الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ .

وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَمَجْزِيُونَ
بِأَعْمَالِهِمْ ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا
عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى ﴾ .

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْتَوَّأَ قُلَّ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ .

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ
وَمُنْذِرِينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُسُلًا
مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَىٰ اللَّهِ حُجَّةٌ
بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ .

وَأَوْلَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَخْرَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ أَوْلَهُمْ
نُوحٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا
أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ .

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولًا، مِنْ نُوحٍ
إِلَىٰ مُحَمَّدٍ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَخُدَّهٖ،

وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ؛ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ
اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

وَأَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ
بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -:
«مَعْنَى الطَّاغُوتِ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حُدُودَهُ،
مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتَّبُوعٍ، أَوْ مُطَاعٍ».

وَالطَّاغُوتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُسُهُمْ خَمْسَةٌ:
إِبْلِيسُ - لَعَنَهُ اللَّهُ -، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ،
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ أَدَّعَى
شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَّمَ بَغَيْرِ مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ
 تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
 وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا
 انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. وَهَذَا هُوَ مَعْنَى «لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

وَفِي الْحَدِيثِ: «رَأْسُ الْأَمْرِ: الْإِسْلَامُ،
 وَعَمُودُهُ: الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةٌ سَنَامِهِ: الْجِهَادُ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ».

وَاللَّهُ أَغْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الأزْبَعُونَ النَّوَوِيَّةُ

لِلْإِمَامِ

أَبِي زَكَرِيَّا، يَحْيَى بْنِ صَرْفِ النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ

(٦٣١ - ٥٦٦هـ)

مَعَ زِيَادَةَ ابْنِ رَجَبِ الْحَنْبَلِيِّ

(٧٣٦ - ٥٧٥هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ، عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ
أَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ
كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ
يَنْكِحُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» رَوَاهُ
إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؛ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ بَرْدِزْبَةَ
الْبُخَارِيُّ الْجُعْفِيُّ.

وَأَبُو الْحُسَيْنِ، مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ
مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ فِي صَحِيحَيْهِمَا
الَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْضاً - قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ.

وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: أَنْ
تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ،
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ،
قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: أَنْ
تَعْبُدَ اللَّهَ كَمَا نَكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ
يَرَاكَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: مَا
الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ
الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ
رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ.

قَالَ: ثُمَّ أَنْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي:

يَا عُمَرُ! أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟، قُلْتُ: اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَنَاكُمْ
يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
 يَقُولُ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةٌ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،
 وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ،
 وَصَوْمُ رَمَضَانَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 - وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ - : «إِنَّ أَحَدَكُمْ
 يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُظْفَأَ،
 ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً
 مِثْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ،
 وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ،
 وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ.

فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ أَحَدَكُمْ
 لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ
 بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا.

وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى
مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ
الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا»
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ - ، عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ
 أَخَذَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ؛ فَهُوَ رَدٌّ»
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ
 عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ».

الْحَدِيثُ السَّادِسُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رضي الله عنه -
 قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ
 الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ
 مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ
 اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ،
 وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ؛
 كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ
 فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى
 اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا
 صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ
 الْجَسَدُ كُلُّهُ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّابِعُ

عَنْ أَبِي رُقَيْبَةَ؛ تَمِيمِ بْنِ أَوْسِ الدَّارِيِّ
 - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»
 ثَلَاثًا، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ،
 وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ» رَوَاهُ
 مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ
 حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا
 رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا
 الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ
 وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى
 اللَّهِ تَعَالَى» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرِ
 - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
 «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَأَجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ
 فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَأَخْتِلَافُهُمْ عَلَى
 أَنْبِيَائِهِمْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ،
يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ!
وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ
حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ
لِذَلِكَ؟! «رَوَاهُ مُسْلِمٌ».

الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ - سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرِيحَانَتِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -
 قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعِ مَا
 يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ،
 وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ
 صَحِيحٌ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ، تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ» حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ.

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه -
خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ
لِنَفْسِهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشَرَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ أَمْرِيءِ
 مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيْبُ الزَّانِي،
 وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ، الْمَفَارِقُ
 لِلْجَمَاعَةِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ فَلْيُكُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا قَالَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ
مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ السَّابِعُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي يَعْلَى، شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ
وَجَلَّ - كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا
قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا
الذَّبْحَةَ، وَلْيُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُبرِخْ
ذَبِيحَتَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَنِ، مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رضي الله عنهما - عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ،
وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ
بِخُلُقٍ حَسَنٍ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ
حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرَ

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ! إِنِّي أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: «أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ

يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ، وَأَعْلَمَ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ
يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ
لِيُخْطِئَكَ، وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ
الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».

الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرِ
 الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ
 كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ، فَأَصْنَعْ مَا
 شِئْتَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو - وَقِيلَ: أَبِي
عَمْرَةَ - سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا
لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ
بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 الْأَنْصَارِيِّ - رضي الله عنه - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ
 الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحَلَلْتُ
 الْحَلَالَ، وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى
 ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» رَوَاهُ
 مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي مَالِكٍ، الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمِ
 الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ
 الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ
 - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،
 وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ
 ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ
 النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا، أَوْ
 مُوَيْقِفُهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِفَارِيِّ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا يَرُوهِ عَنِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ - أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا.

يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.

يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ.

يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ.

يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُحْطِثُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرْيَ
 فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.
 يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ،
 وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتْكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ
 رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي
 شَيْئًا.

يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ،
 وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتْكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ
 وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.
 يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ،
 وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتْكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،
 فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا
 نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ
 إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.

يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُخْصِيهَا
لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا،
فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا
يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَيْضاً: أَنَّ نَاساً مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ،
يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ،
وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «أَوْلَيْسَ
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟! إِنَّ بِكُلِّ
تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ
تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٍ
عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ،
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ،
وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟! قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا
فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟! فَكَذَلِكَ إِذَا
وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ. وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبِدٍ - رضي الله عنه - قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ: مَا أَظْمَأَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَأَظْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ. وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ؛ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوَكَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ رُوِيَ فِي مُسْنَدِي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَالِدَّارِمِيَّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعَرَبَابِضِ بْنِ سَارِيَةَ - رضي الله عنه -
 قَالَ: وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَّتْ
 مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ؛ فَأَوْصِنَا،
 قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ
 وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ
 يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛
 فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
 الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ
 وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَن عَظِيمٍ - وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَيَّ مَنْ يَسْرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ -: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ،
وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ
اللَّهِ، قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ
الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟
قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ،
وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا.

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا
نَتَكَلَّمُ بِهِ؟! فَقَالَ: ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ، وَهَلْ يَكْبُ
النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ:
عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟! «رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ - جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ
 - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ
 فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا
 فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا،
 وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ؛ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نَسْيَانٍ،
 فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا» حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ
 الدَّارِقُطْنِيُّ، وَغَيْرُهُ.

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ
 - رضي الله عنه - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
 فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا
 عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فَقَالَ:
 «أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ
 النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ» حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ
 أَبُو مَاجَهٍ، وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ حَسَنَةٍ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانِ
 الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:
 «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ
 أَبُو مَاجَهَ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا.

وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطِئِ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُرْسَلًا،
 فَأَسْقَطَ أَبُو سَعِيدٍ. وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا
 بَعْضًا.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَأَدَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَغَيْرُهُ هَكَذَا، وَبَعْضُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ رَأَى
 مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
 فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ
 أَوْضَعُ الْإِيمَانِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.

الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

بِحَسَبِ أَمْرِيءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ.

كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا؛ نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ.

وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ.

وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ
 يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا
 نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ،
 وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ،
 وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» رَوَاهُ
 مُسْلِمٌ بِهَذَا اللَّفْظِ .

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَرُويهِ عَنْ رَبِّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَالَ :
 «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ : فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً .

وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أضعَافٍ كَثِيرَةٍ .

وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً .

وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا بِهِذِهِ الحُرُوفِ .

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ.

وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطَيْتَهُ، وَلَئِنْ أَسْتَعَاذَنِي لِأَعِيذَنَّهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنُّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ» حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو مَاجَهَ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.

الْحَدِيثُ الْأَرْبَعُونَ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: «إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْأَزْبَعُونَ

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْعَاصِ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا
جِئْتُ بِهِ» حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رُوِيَ فِي
كِتَابِ الْحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا أَبْنَاءَ آدَمَ ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي . »

يَا أَبْنَاءَ آدَمَ ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَسْتَغْفَرْتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ .

يَا أَبْنَاءَ آدَمَ ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً ، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَالْأَزْبَعُونَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَقُّوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَتِ الْفَرَايِضُ، فَلِأُولَى رَجُلٍ ذَكَرٍ»
خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«الرِّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ» خَرَّجَهُ
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْأَزْبَعُونَ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ - وَهُوَ بِمَكَّةَ - يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ، وَالْمَيْتَةِ، وَالْخِنْزِيرِ، وَالْأَصْنَامِ.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ قَالَ: لَا؛ هُوَ حَرَامٌ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ؛ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ، فَأَجْمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ» خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَبِي مُوسَى
 الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى
 الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا؟ فَقَالَ:
 «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ، فَقِيلَ لِأَبِي
 بُرْدَةَ: وَمَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ،
 وَالْمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ
 حَرَامٌ» خَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْأَزْبَعُونَ

عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبَ قَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً
شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقِمْنَ
صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَتُلُتْ لِطَعَامِهِ،
وَتُلُتْ لِشَرَابِهِ، وَتُلُتْ لِنَفْسِهِ» رَوَاهُ الْإِمَامُ
أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ،
وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ
مُنَافِقًا، وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ، كَانَتْ
فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: مَنْ إِذَا
حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ
فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ» خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْأَزْبَعُونَ

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقُكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا» رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَأَبْنُ مَاجَةَ، وَأَبْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَالْحَاكِمُ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الْحَدِيثُ الْخَمْسُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ شَرَّائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابَ نَتَمَسَّكَ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» خَرَّجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِهَذَا اللَّفْظِ.

* * *

تمت بحمد الله

الفهرس

٥ المقدمة
١٠ أسهل طريقة لحفظ المتون
١٥ نواقض الإسلام
٢١ القواعد الأربع
٣٣ الأصول الثلاثة وأدلتها
٦٥ الأربعون النووية

مَثُونٌ طَالِبِ الْعِلْمِ

المستوى الثاني

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ وَضَبْطٌ

د. عبد المحسن القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي

مِثْوَنَ
طَالِبِ الْعِلْمِ

المستوى الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح) عبد المحسن بن محمد القاسم؛ ١٤٣٠ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبد المحسن محمد

متون طالب العلم (المستوى ١، ٢، ٣، ٤). / عبد المحسن

محمد القاسم. - الرياض، ١٤٣٠ هـ. ٤ مج.

١٩٢ ص، ٥، ٨، ١٢ سم

ردمك: ٠ - ٢٩٦٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٤ - ٢٩٦٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٢)

١- الإسلام - مجموعات ٢- الكتب - مجموعات أ. العنوان

١٤٣٠ / ٤٦٥٩

ديوي ٨، ٢١٠

رقم الإيداع: ١٤٣٠ / ٤٦٥٩

ردمك: ٠ - ٢٩٦٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٤ - ٢٩٦٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٢)

حقوق الطباعة محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة
والسّلام على نبينا محمّد، وعلى آله
وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ العلم الشرعي من أجلّ القربات، وبه
تُنال الرّفعة في الدارين، والظّفْرُ بالعلم
بحفظ أصوله، ولذا قيل^(١): «من حَفِظَ
الأصول غنم الوصول، ومن ضيّع الأصول
حرم الوصول، وأبعد عن الأصول، وطالت

(١) القائل: الوالد - رحمه الله - .

عليه الفصول، وفَقَدَ حتى القليل المحصول،
ولو ظنَّ أن له إلى السَّماء وصولاً.

وقد أجتهد العلماء - رحمهم الله - بوضع
متونٍ في كل فنٍّ، تسهيلاً لضبط العلم
وأستحضار مسائله، وبحفظها أنتشر علمهم
في الآفاق، وسار طلابهم في الدِّيار،
فأنتفعت بهم الأمة على مرِّ العصور.

ولأهمية الحفظ لطالب العلم، جمعت له
متوناً يحفظها، وهي من أشمل المتون
وأنفعها لطالب العلم، كان سماحة الشيخ
محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -
يأمر طلابه بحفظها، فتخرَّج على يديه علماء
راسخون، أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز
- رحمه الله - . وقد ضبطتها بالشكل،

وراعيت فيها التدرُّج في الحفظ مع تنوع الفنون، فبلغت ثمانية عشر متناً، قسمتها إلى خمسة مستويات، وسميتها: «متون طالب العلم» يحتاجها الطالب المبتدئ، ولا يستغني عنها الراغب المنتهي، وقد وضعت في مقدمة كل مستوى أسهلَ طريقة لحفظ المتون ومراجعتها، وهذه المتون بمستوياتها ما يلي:

*** المستوى الأول: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - نواقض الإسلام.
- ٢ - القواعد الأربع.
- ٣ - الأصول الثلاثة وأدلتها.
- ٤ - الأربعون النووية.

*** المستوى الثاني: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - منظومة البيقوني .
- ٢ - تحفة الأطفال .
- ٣ - شروط الصلاة وأركانها وواجباتها .
- ٤ - كتاب التوحيد .

*** المستوى الثالث: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - منظومة أبي إسحاق الألبيري .
- ٢ - المقدمة الأجرومية .
- ٣ - العقيدة الواسطية .

*** المستوى الرابع: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - الورقات .
- ٢ - عنوان الحِجَم .
- ٣ - الرحبية .
- ٤ - العقيدة الطحاوية .

* المستوى الخامس: ويشتمل على المتون التالية:

١ - بلوغ المرام .

٢ - زاد المستقنع .

٣ - ألفية ابن مالك .

ولشهرة وطول متون المستوى الخامس، وكون كل متن منها مطبوعاً بمفرده، لم ألحق طباعتها بهذه المجموعة، فعلى طالب العلم اقتناء هذه المتون الثلاثة وضمها إلى هذه المجموعة ليحفظها .

أسأل الله للجميع إخلاص النيّة، وصلاح القول والعمل، ومراقبته في السر والعلن .
وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي

أسهل طريقة لحفظ المتون

المداومة على حفظ المتون وعدم الإكثار من المحفوظ اليومي والثَّانِي في الحفظ هو نهج العلماء، قال الزُّهري - رحمه الله - :
«إنَّما جمعنا هذا العلم بالحديث والحديثين، والمسألة والمسألتين».

والمتن إما أن يكون حديثاً عن النبي ﷺ، أو نثراً، أو نظماً.

* ومقدار ما تحفظه من المتون ما يلي :

١ - إذا كان المتن المحفوظ من متون الحديث، فأحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث.

٢ - وإذا كان نثرًا، فأحفظ جملة مفيدة منه
لا تزيد على خمسة أسطر.

٣ - وإذا كان منظومًا، فلا تزيد على حفظ
ثلاثة أبيات.

وبهذا المقدار المتأنى مع التكرار يرسخ
المحفوظ.

* وطريقة حفظ المتون ما يلي:

١ - كرّر المقدار الذي تريد حفظه عشرين
مرة حفظًا، وأفضل وقت للحفظ بعد
صلاة الفجر.

٢ - كرّر بعد العصر أو بعد المغرب ما
حفظته في الفجر عشرين مرة حفظًا.

٣ - من الغد وقبل أن تبدأ في حفظ

المقدار الجديد، أقرأ ما حفظته
بالأمس عشرين مرة حفظاً.

٤ - ثم أقرأ ما حفظته من أول المتن حتى
تصل إلى موطن الحفظ الجديد.

٥ - بعد ذلك أبدأ في حفظ الدرس الجديد
بنفس الطريقة.

٦ - كرر هذه الطريقة يومياً حتى تنتهي من
حفظ المتن ويرسخ المحفوظ.

وبهذه الطريقة سر في كل متن تحفظه،
مع ضرورة مداومة مدارس العلم حفظاً
ومراجعة وقراءة للكتب، وحضور دروس
العلماء وملازمتهم، والسؤال عما أشكل من
مسائل العلم.

فطريقة رسوخ الحفظ هي التكرار، وما الحفظ إلا بالتكرار، وهذه طريقة الرّاسخين في العلم، كان أبو إسحاق الشيرازي يعيد مقدار الحفظ مائة مرة، والكيّا الهَرّاسي يعيد مقدار الحفظ سبعين مرة، وإليك هذه القصة التي تظهر لك أن قلة التكرار سبب سرعة النسيان:

قال ابن الجوزي - رحمه الله - «وحكى لنا الحسن - يعني: ابن أبي بكر النيسابوري - أنّ فقيهاً أعاد الدّرس في بيته مراراً كثيرة، فقالت له عجوز في بيته: قد والله حفظته أنا، فقال: أعيديه فأعادته، فلما كان بعد أيام، قال: يا عجوز أعيدي ذلك الدّرس، فقالت: ما أحفظه، قال: أنا أكرر عدّ

الحفظ^(١)؛ لئلا يصيبني ما أصابك»^(٢).

* كيف أراجع المتون؟

إذا حفظت متوناً متنوعة في فنون العلم، فراجع كل شهر جميع المتون التي حفظتها، لتكون أرسخ في الحفظ، وأظهر في الاستحضار، وأسرع في الاستدلال.

(١) أي: أكرر الحفظ.

(٢) الحثُّ على حفظ العلم ص ٣٦.

مَنْظُومَةُ الْبَيْقُونِي

لِلْمُحَدِّثِ

طَه (عُمَرَ) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فُتُوحِ الْبَيْقُونِي

(كَانَ حَيًّا قَبْلَ ١٠٨٠ هـ)

[عدد الأبيات: ٣٤]

[البحر: الرجز]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - أبدأ بِالْحَمْدِ مُصَلِّياً عَلَى
مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسَلَا
- ٢ - وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةٌ
وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهُ
- ٣ - أَوْلَهَا الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ
إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُدَّ أَوْ يُعَلَّ
- ٤ - يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ
مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ
- ٥ - وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ
رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ أَشْتَهَرَتْ

- ٦ - وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ
فَهُوَ الضَّعِيفُ وَهُوَ أَقْسَامٌ كَثُرُ
- ٧ - وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِيِّ الْمَرْفُوعُ
وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ
- ٨ - وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ
رَاوِيهِ حَتَّى الْمُضْطَفَى وَلَمْ يَبْنِ
- ٩ - وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ
إِسْنَادُهُ لِلْمُضْطَفَى فَالْمُتَّصِلُ
- ١٠ - مُسَلَّسٌ قُلُومًا عَلَى وَصْفِ أُنْبِيَاءِ
مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَاءِ الْفَتَى
- ١١ - كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا
أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسُّمًا

- ١٢ - عَزِيزُ مَرْوِي أَثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ
 مَشْهُورُ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلَاثَةَ
- ١٣ - مُعْنَعَنْ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ
 وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمِّ
- ١٤ - وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا
 وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا
- ١٥ - وَمَا أَضْفَتْهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ
 قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهُوَ مَوْقُوفٌ زَكِينٌ
- ١٦ - وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ
 وَقُلُّ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطَّ
- ١٧ - وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ
 إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

- ١٨ - وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ أَثْنَانِ
وَمَا أَتَى مُدَلَّسًا نَوْعَانِ
- ١٩ - الْأَوَّلُ الْإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ
يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ
- ٢٠ - وَالثَّانِ لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ
أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفُ
- ٢١ - وَمَا يُخَالِفُ ثِقَّةً بِهِ الْمَلَا
فَالشَّاذُّ وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا
- ٢٢ - إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمٌ
وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَثْنٍ قِسْمٌ
- ٢٣ - وَالْفَرْدُ مَا قَيْدَتْهُ بِثِقَّةٍ
أَوْ جَمْعٍ أَوْ قَضْرٍ عَلَى رِوَايَةٍ

- ٢٤ - وَمَا بِعِلَّةِ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا
مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا
- ٢٥ - وَذُو أَخْتِلَافٍ سَنَدٍ أَوْ مَثْنٍ
مُضْطَرِبٌّ عِنْدَ أَهْيَلِ الْفَنِّ
- ٢٦ - وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ
مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ
- ٢٧ - وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِيهِ
مُدَبَّحٌ فَأَعْرِفْهُ حَقًّا وَأَنْتَخِئْهُ
- ٢٨ - مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا مُتَّفِقٌ
وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقُ
- ٢٩ - مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقٌ الْخَطُّ فَقَطْ
وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَأَخْشِ الْغَلَطُ

٣٠ - وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ غَدَا
تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفْرُدَا

٣١ - مَثْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ أَنْفَرَدُ
وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدُ

٣٢ - وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ
عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ

٣٣ - وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ
سَمِّيَتْهَا مَنْظُومَةَ الْبَيْقُونِي

٣٤ - فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ أَتَتْ
أَبْيَاتُهَا ثُمَّ بِخَيْرِ خِيَمَتْ

تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ

فِي

تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

لِلشَّيْخِ

سُلَيْمَانَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَمْزُورِيِّ

(كَانَ حَيًّا سَنَةَ: ١١٩٨هـ)

[عدد الأبيات: ٦١]

[البحر: الرجز]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ
دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
- ٢ - الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّياً عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
- ٣ - وَيَعُدُّ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
فِي النَّوْنِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
- ٤ - سَمَّيْتُهُ بِـ «تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ»
عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
- ٥ - أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا
وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

- ٦ - لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ
أَزْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
- ٧ - فَالْأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
لِلْحَلْقِ سِتُّ رُتَبَاتٍ فَلتَعْرِفِ
- ٨ - هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
- ٩ - وَالثَّانِ إِذْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ
فِي «يَرْمُلُونَ» عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ
- ١٠ - لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُذْغَمَا
فِيهِ بِغْنَةٌ بِ «يَنْمُو» عُلِمَا
- ١١ - إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا
تُذْغَمُ كَ «دُنْيَا» ثُمَّ «صِنَوَانٍ» تَلَا

- ١٢ - وَالثَّانِ إِذْ غَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
- ١٣ - وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ
- ١٤ - وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
- ١٥ - فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمْزُهَا
فِي كَلِمٍ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتَهَا
- ١٦ - صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا
- أَحْكَامُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ
- ١٧ - وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا
وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

- ١٨ - وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا
لَا أَلِفٍ لِيْنَةَ لِذِي الْحِجَا
- ١٩ - أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ
إِخْفَاءً أَدْغَامًا وَإِظْهَارًا فَقَطْ
- ٢٠ - فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَسَمُّهُ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَاءِ
- ٢١ - وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى
وَسَمُّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
- ٢٢ - وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمُّهَا شَفْوِيَّةٌ
- ٢٣ - وَأَحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ
لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَاعْرِفِ

حُكْمُ لَامِ «أَلٍ» وَوَلَامِ الْفِعْلِ

- ٢٤ - لِوَلَامِ «أَلٍ» حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ
أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
- ٢٥ - قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ
مِنْ «أَبْعِ حَجَّكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ»
- ٢٦ - ثَانِيهِمَا إِذْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ
وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمَزَهَا فَعِ
- ٢٧ - «طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمَةً تَفُزْ بِهَا إِذَا نَعَمَ
دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفاً لِلْكَرَمِ»
- ٢٨ - وَاللَّامَ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً
وَاللَّامَ الْآخَرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً
- ٢٩ - وَأَظْهَرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُظْلَقًا
فِي نَحْوِ: قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

٣٠ - إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ

حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ

٣١ - وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا

وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢ - مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا

فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقَّقَا

٣٣ - بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ

أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمَّيْنَا

٣٤ - أَوْ حُرْكَ الحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ

كُلُّ كَبِيرٌ وَأَفْهَمَنَّهُ بِالمُثَلِّ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

- ٣٥ - وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ
وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
- ٣٦ - مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
- ٣٧ - بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيٌّ يَكُونُ
- ٣٨ - وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلًا
- ٣٩ - حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا
مِنْ لَفْظِ «وَايٍ» وَهِيَ فِي «نُوحِيهَا»
- ٤٠ - وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ

٤١ - وَاللَّيْنُ مِنْهَا يَا وَوَاوٌ سَكَّنَا
إِنْ أَنْفِتَاحُ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

٤٢ - لِمَدِّ أَحْكَامٍ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ
وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ

٤٣ - فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ

٤٤ - وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ

٤٥ - وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
وَقَفَا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦ - أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
بَدَلٌ كَأَمْنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

٤٧ - وَلَا زِمٌّ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا
وَصَلًّا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدِّ طَوَّلًا

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ

٤٨ - أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ

٤٩ - كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ

٥٠ - فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ
مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَع

٥١ - أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الْحُرُوفِ وَجِدَا
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢ - كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

- ٥٣ - وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ
وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرَ
- ٥٤ - يَجْمَعُهَا حُرُوفُ «كَمْ عَسَلُ نَقَصُ»
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَحْصَرَ
- ٥٥ - وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلِفٌ
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفٌ
- ٥٦ - وَذَلِكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
فِي لَفْظِ «حَيِّ طَاهِرٍ» قَدْ أَنْحَصَرَ
- ٥٧ - وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ
«صِلُهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ» ذَا أَشْتَهَرَ

خَاتِمَةُ التُّخْفَةِ

- ٥٨ - وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ
عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَاهِي
- ٥٩ - أَبْيَاتُهُ «نَدُّ بَدَا» لِذِي النُّهَى
تَارِيخُهَا «بُشْرَى لِمَنْ يُثْقِنُهَا»
- ٦٠ - ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا
- ٦١ - وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ
وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعِ



شُرُوطُ الصَّلَاةِ
وَأَزْكَانُهَا وَوَاجِبَاتُهَا

لِلْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ

(١١١٥ - ١٢٠٦ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُرُوطُ الصَّلَاةِ تِسْعَةٌ:

الإِسْلَامُ، وَالْعَقْلُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَرَفْعُ
الْحَدِيثِ، وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ، وَسِتْرُ الْعَوْرَةِ،
وَدُخُولُ الْوَقْتِ، وَأَسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ، وَالنِّيَّةُ.

الشَّرْطُ الْأَوَّلُ: الإِسْلَامُ، وَضِدُّهُ الْكُفْرُ،
وَلَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْ مُسْلِمٍ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ
دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

وَالْكَافِرُ عَمَلُهُ مَرْدُودٌ، وَلَوْ عَمِلَ أَيَّ
عَمَلٍ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ
 خَالِدُونَ ﴿١﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا
 عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ .

الشَّرْطُ الثَّانِي: الْعَقْلُ، وَضِدُّهُ الْجُنُونُ،
 وَالْمَجْنُونُ مَرْفُوعٌ عَنْهُ الْقَلَمُ حَتَّى يَفِيقَ .

وَالدَّلِيلُ الْحَدِيثُ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ:
 النَّائِمُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَالْمَجْنُونُ حَتَّى يَفِيقَ،
 وَالصَّغِيرُ حَتَّى يَبْلُغَ» .

الشَّرْطُ الثَّلَاثُ: التَّمْيِيزُ، وَضِدُّهُ الصُّغَرُ،
 وَحَدُّهُ سَبْعُ سِنِينَ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِالصَّلَاةِ؛
 لِقَوْلِهِ ﷺ: «مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ،
 وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي
 الْمَضَاجِعِ» .

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: رَفْعُ الْحَدِيثِ، وَهُوَ

الْوُضُوءُ الْمَعْرُوفُ، وَمُوجِبُهُ: الْحَدَثُ.

وَشُرُوطُهُ عَشْرَةٌ: الْإِسْلَامُ، وَالْعَقْلُ،
وَالْتَّمِيزُ، وَالنِّيَّةُ، وَأَسْتِصْحَابُ حُكْمِهَا بِأَنْ
لَا يَنْوِي قَطْعَهَا حَتَّى تَتِمَّ الطَّهَارَةُ، وَأَنْقِطَاعُ
مُوجِبِهِ، وَأَسْتِنْجَاءٌ أَوْ أَسْتِجْمَارٌ قَبْلَهُ،
وَطَهُورِيَّةُ مَاءٍ، وَإِبَاحَتُهُ، وَإِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ
وُضُوءَهُ إِلَى الْبَشَرَةِ، وَدُخُولُ وَقْتِ عَلَى مَنْ
حَدَّثَهُ دَائِمٌ لِفَرْضِهِ.

وَأَمَّا فُرُوضُهُ فَسِتَّةٌ: غَسْلُ الْوَجْهِ - وَمِنْهُ:
الْمَضْمَضَةُ وَالْأَسْتِنْشَاقُ - وَحَدُّهُ طَوَلًا: مِنْ
مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى الذَّقَنِ، وَعَرْضًا: إِلَى
فُرُوعِ الْأُذُنَيْنِ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ،
وَمَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ - وَمِنْهُ: الْأُذُنَانِ - وَغَسْلُ
الرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَالتَّرْتِيبُ، وَالْمُؤَالَاةُ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ الْآيَةَ.

وَدَلِيلُ التَّرْتِيبِ: حَدِيثُ «أَبْدُوا بِمَا بَدَأَ
اللَّهُ بِهِ».

وَدَلِيلُ الْمُوَالَاةِ: حَدِيثُ صَاحِبِ اللُّمْعَةِ عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ لَمَّا رَأَى رَجُلًا فِي قَدَمِهِ لُمْعَةً
قَدَرَ الدَّرْهَمَ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ، فَأَمَرَهُ بِالْإِعَادَةِ».
وَوَاجِبُهُ: التَّسْمِيَةُ مَعَ الذِّكْرِ.

وَنَوَاقِضُهُ ثَمَانِيَةٌ: الْخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ،
وَالْخَارِجُ الْفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ الْجَسَدِ،
وَزَوَالُ الْعَقْلِ، وَمَسُّ الْمَرْأَةِ بِشَهْوَةٍ، وَمَسُّ

الْفَرْجِ بِالْيَدِ، قُبْلًا كَانَ أَوْ دُبْرًا، وَأَكْلُ لَحْمِ
الْجَزُورِ، وَتَغْسِيلُ الْمَيْتِ، وَالرَّدَّةُ عَنِ
الْإِسْلَامِ - أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ - .

الشَّرْطُ الْخَامِسُ: إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ مِنْ
ثَلَاثٍ: مِنَ الْبَدَنِ، وَالثُّوبِ، وَالْبُقْعَةِ .

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَأْتِكَ فَطَهِّرْ﴾ .

الشَّرْطُ السَّادِسُ: سِتْرُ الْعَوْرَةِ . - أَجْمَعَ
أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى فَسَادِ صَلَاةِ مَنْ صَلَّى عُرْيَانًا
وَهُوَ يَقْدِرُ - .

وَحَدُّ عَوْرَةِ الرَّجُلِ: مِنَ السُّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ،
وَالْأُمَّةُ كَذَلِكَ . وَالْحُرَّةُ كُلُّهَا عَوْرَةٌ إِلَّا وَجْهَهَا
فِي الصَّلَاةِ .

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَبْنِيءَ آدَمَ خُدُوءًا

زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴿٤٠﴾ أَي: عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ.

الشَّرْطُ السَّابِعُ: دُخُولُ الْوَقْتِ.

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ، وَفِي آخِرِهِ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ! الصَّلَاةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ».

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾. أَي: مَفْرُوضًا فِي الْأَوْقَاتِ.

وَدَلِيلُ الْأَوْقَاتِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

الشَّرْطُ الثَّامِنُ: اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾.

الشَّرْطُ التَّاسِعُ: النِّيَّةُ، وَمَحَلُّهَا الْقَلْبُ، وَالتَّلَفُّظُ بِهَا بِدَعَةٍ.

وَالدَّلِيلُ: الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ عُمَرُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى».

وَأَرْكَانُ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ: الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ، وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ، وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ، وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ، وَالسُّجُودُ عَلَى الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ، وَالْإِعْتِدَالُ مِنْهُ، وَالْجَلْسَةُ

بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالطَّمَأْنِينَةَ فِي جَمِيعِ
 الْأَرْكَانِ، وَالتَّرْتِيبُ، وَالتَّشَهُدُ الْأَخِيرُ،
 وَالجُلُوسُ لَهُ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،
 وَالتَّسْلِيمَتَانِ.

الرُّكْنُ الْأَوَّلُ: الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ؛ وَالذَّلِيلُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾.

الثَّانِي: تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ؛ وَالذَّلِيلُ:
 الْحَدِيثُ «تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا
 التَّسْلِيمُ».

وَبَعْدَهَا الْإِسْتِفْتَاخُ - وَهُوَ سُنَّةٌ - قَوْلُ:
 «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ أَسْمُكَ
 وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ».

وَمَعْنَى: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» أَي: أَنْزَهُكَ
 التَّنْزِيهَ اللَّائِقَ بِجَلَالِكَ.

«وَبِحَمْدِكَ» أَي: ثَنَاءً عَلَيْكَ .

«وَتَبَارَكَ أَسْمُكَ» أَي: الْبَرَكَهُ تُنَالُ

بِذِكْرِكَ .

«وَتَعَالَى جَدُّكَ»: أَي: جَلَّتْ عَظَمَتُكَ .

«وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» أَي: لَا مَعْبُودَ فِي الْأَرْضِ

وَلَا فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ سِوَاكَ يَا اللَّهُ .

«أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»: مَعْنَى:

«أَعُوذُ»: الْوَدُّ، وَالْتَجِيُّ، وَأَعْتَصِمُ بِكَ يَا

اللَّهُ .

«مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»: الْمَطْرُودِ الْمُبْعَدِ

عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّنِي فِي دِينِي، وَلَا فِي

دُنْيَايَ .

وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ رُكْنٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؛ كَمَا

فِي الْحَدِيثِ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ
الْكِتَابِ». وَهِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: بَرَكَةٌ
وَأَسْتِعَانَةٌ.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: الْحَمْدُ ثَنَاءٌ، وَالْأَلِفُ
وَاللَّامُ لِاسْتِغْرَاقِ جَمِيعِ الْمَحَامِدِ. وَأَمَّا
الْجَمِيلُ الَّذِي لَا صُنْعَ لَهُ فِيهِ، مِثْلُ الْجَمَالِ
وَنَحْوِهِ، فَالْثَنَاءُ بِهِ يُسَمَّى مَدْحًا لَا حَمْدًا.

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: الرَّبُّ هُوَ: الْمَعْبُودُ
الْمَالِكُ الْمُتَصَرِّفُ، مُرَبِّي جَمِيعِ الْخَلْقِ
بِالنَّعْمِ.

﴿الْعَالَمِينَ﴾: كُلُّ مَنْ سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ،
وَهُوَ رَبُّ الْجَمِيعِ.

﴿الرَّحْمَنِ﴾ : رَحْمَةً عَامَّةً بِجَمِيعِ
الْمَخْلُوقَاتِ .

﴿الرَّحِيمِ﴾ : رَحْمَةً خَاصَّةً بِالْمُؤْمِنِينَ ؛
وَالدَّلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَحِيمًا﴾ .

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ : يَوْمِ الْجَزَاءِ
وَالْحِسَابِ ، يَوْمٌ كُلُّ يُجَازَى بِعَمَلِهِ ، إِنْ خَيْرًا
فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ .

وَالدَّلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا
تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ .

وَالْحَدِيثُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ
نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ

أَتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ
الْأَمَانِيَّ.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أَي: لَا نَعْبُدُ غَيْرَكَ، عَهْدٌ
بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ، أَلَّا يَعْْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: عَهْدٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ
رَبِّهِ، أَلَّا يَسْتَعِينَ بِأَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: مَعْنَى «أَهْدِنَا»:
دُلَّنَا، وَأَرْشِدْنَا، وَثَبَّتْنَا.

وَ«الصِّرَاطُ»: الْإِسْلَامُ. وَقِيلَ: الرَّسُولُ.
وَقِيلَ: الْقُرْآنُ. وَالْكُلُّ حَقٌّ.

وَ«الْمُسْتَقِيمُ»: الَّذِي لَا أَعْوَجَاجَ فِيهِ.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أَي: طَرِيقَ
الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ
أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ .

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وَهُمْ: الْيَهُودُ، مَعَهُمْ
عِلْمٌ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ، نَسَأُلُ اللَّهَ أَنْ يُجَنِّبَكَ
طَرِيقَهُمْ .

﴿وَالضَّالِّينَ﴾ وَهُمْ: النَّصَارَى، يَعْبُدُونَ
اللَّهَ عَلَى جَهْلِ وَضَلَالٍ، نَسَأُلُ اللَّهَ أَنْ
يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ .

وَدَلِيلُ الضَّالِّينَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ
نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ. فَحَطَّتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا

نُقِيمُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا»، وَالْحَدِيثُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
 «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوًا الْقُدَّةَ
 بِالْقُدَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ
 لَدَخَلْتُمُوهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودُ
 وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟!» أَخْرَجَاهُ.

وَالْحَدِيثُ الثَّانِي: «أَفْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى
 إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَأَفْتَرَقَتِ النَّصَارَى
 عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ
 عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا
 وَاحِدَةً، قُلْنَا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
 مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ، وَالسُّجُودُ عَلَى
 الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ، وَالْإِعْتِدَالُ مِنْهُ، وَالْجَلْسَةُ
 بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾، وَالْحَدِيثُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ
أَعْظَمٍ».

وَالطَّمَانِينَةُ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ، وَالتَّرْتِيبُ
بَيْنَ الْأَرْكَانِ.

وَالدَّلِيلُ: حَدِيثُ الْمُسَيَّبِيِّ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ
النَّبِيِّ ﷺ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَامَ، ثُمَّ جَاءَ
فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَرْجِعْ فَصَلِّ
فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» - فَعَلَهَا ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ:
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَحْسِنُ غَيْرَ هَذَا؛
فَعَلَّمَنِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى
الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنْ

الْقُرْآنَ، ثُمَّ أَرْكَعَ حَتَّى تَظْمِنَ رَاكِعاً، ثُمَّ
 أَرْفَعَ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً، ثُمَّ أَسْجُدَ حَتَّى
 تَظْمِنَ سَاجِداً، ثُمَّ أَرْفَعَ حَتَّى تَظْمِنَ
 جَالِساً، ثُمَّ أَفْعَلَ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا.

وَالشَّهْدُ الْأَخِيرُ رُكْنٌ مَفْرُوضٌ؛ كَمَا فِي
 الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَقُولُ
 - قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا الشَّهْدُ -: السَّلَامُ
 عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ
 وَمِيكَائِيلَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَقُولُوا:
 السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
 السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ
 وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
 النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا
 وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» .
 وَمَعْنَى «التَّحِيَّاتِ»: جَمِيعُ التَّعْظِيمَاتِ لِلَّهِ
 مُلْكًا وَأَسْتِحْقَاقًا؛ مِثْلُ: الْإِنْحِنَاءِ، وَالرُّكُوعِ،
 وَالسُّجُودِ، وَالْبَقَاءِ وَالِدَّوَامِ، وَجَمِيعُ مَا يُعْظَمُ
 بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَهُوَ لِلَّهِ، فَمَنْ صَرَفَ مِنْهُ شَيْئًا
 لِغَيْرِ اللَّهِ؛ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

«وَالصَّلَوَاتُ» مَعْنَاهَا: جَمِيعُ الدَّعَوَاتِ .
 وَقِيلَ: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ .

«وَالطَّيِّبَاتُ»: اللَّهُ طَيِّبٌ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ
 الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ إِلَّا طَيِّبَهَا .

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ»: تَدْعُو لِلنَّبِيِّ ﷺ بِالسَّلَامَةِ وَالرَّحْمَةِ
 وَالْبَرَكَاتِ وَرَفَعِ الدَّرَجَةَ . وَالَّذِي يُدْعَى لَهُ مَا
 يُدْعَى مَعَ اللَّهِ .

«السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ»: تُسَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى كُلِّ
عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَ«السَّلَامُ»
دُعَاءٌ، وَ«الصَّالِحُونَ» يُدْعَى لَهُمْ، وَلَا يُدْعَوْنَ
مَعَ اللَّهِ.

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»: تَشْهَدُ شَهَادَةَ
الْيَقِينِ أَنْ لَا يُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ.

«وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»:
وَشَهَادَةُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ: بِأَنَّهُ عَبْدٌ لَا
يُعْبَدُ، وَرَسُولٌ لَا يُكذَّبُ، بَلْ يُطَاعُ وَيُتَّبَعُ،
شَرَفَهُ اللَّهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالرَّسَالَةِ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ
الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾.

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»: الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى، كَمَا حَكَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «صَلَاةُ اللَّهِ تَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى». وَقِيلَ: الرَّحْمَةُ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ. وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ الْإِسْتِغْفَارُ، وَمِنَ الْآدَمِيِّينَ الدُّعَاءُ.

«وَبَارِكْ» وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الدُّعَاءِ: سُنَنُ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ.

وَالْوَاجِبَاتُ: ثَمَانِيَةٌ، جَمِيعُ التَّكْبِيرَاتِ غَيْرِ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ، وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ» فِي الرُّكُوعِ، وَقَوْلُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» لِلْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ، وَقَوْلُ: «رَبَّنَا وَلَكَ

الْحَمْدُ» لِكُلِّ، وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّي
الْأَعْلَى» فِي السُّجُودِ، وَقَوْلُ: «رَبِّ أَعْفِرْ
لِي» بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالتَّشَهُدُ الْأَوَّلُ،
وَالْجُلُوسُ لَهُ.

فَالْأَرْكَانُ مَا سَقَطَ مِنْهَا سَهْوًا أَوْ عَمْدًا،
بَطَلَتِ الصَّلَاةُ بِتَرْكِهِ.

وَالْوَاجِبَاتُ مَا سَقَطَ مِنْهَا عَمْدًا بَطَلَتِ
الصَّلَاةُ بِتَرْكِهِ، وَسَهْوًا جَبَرَهُ السُّجُودُ لِلْسَّهْوِ.
وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



كِتَابُ التَّوْحِيدِ
الَّذِي هُوَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعَبِيدِ

لِلْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ

(١١١٥ - ١٢٠٦هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ التَّوْحِيدِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الْآيَةَ .

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ الْآيَةَ .

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى

وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ؛ فَلْيَقْرَأْ
قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتَدُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ
عَلَيْكُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنْتُ
رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ لِي: «يَا
مُعَاذُ! أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَا حَقُّ
الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا
يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا
يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟
قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا» أَخْرَجَاهُ فِي
الصَّحِيحَيْنِ.

بَابُ

فَضْلِ التَّوْحِيدِ، وَمَا يُكَفِّرُ مِنَ الذُّنُوبِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ .

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ،
وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ
حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا
كَانَ مِنَ الْعَمَلِ» أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا فِي حَدِيثِ عِثْبَانَ: «فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ
عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ يَبْتَغِي
بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ» .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ!
 عَلَّمَنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ يَا
 مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: كُلُّ عِبَادِكَ
 يَقُولُونَ هَذَا، قَالَ: يَا مُوسَى! لَوْ أَنَّ
 السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالْأَرْضِينَ
 السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ؛
 مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» رَوَاهُ أَبُو حَبَّانَ،
 وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ.

وَلِلتِّرْمِذِيِّ وَحَسَنَهُ عَنْ أَنَسٍ: سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا
 ابْنَ آدَمَ! لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ
 لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً؛ لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا
 مَغْفِرَةً».

بَابُ

مَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ؛ نَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ .

عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي أَنْقَضَ الْبَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ، قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: أُرْتَقَيْتُ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ، قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا

رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةِ»، قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ
مَنْ أَنْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ.

وَلَكِنْ حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
أَنَّهُ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَّمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ
وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ
وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ؛ إِذْ رُفِعَ
لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي:
هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ،
فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ».

ثُمَّ نَهَضَ، فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ
فِي أَوْلَائِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ
صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا
 بِاللَّهِ شَيْئًا، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ
 لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتُونُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ،
 وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ
 اللَّهِ! أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ:
 «أَنْتَ مِنْهُمْ». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: أَدْعُ
 اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا
 عُكَّاشَةُ».

بَابُ الْخَوْفِ مِنَ الشُّرْكِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

وَقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام: ﴿وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ». فَسُئِلَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: «الرِّيَاءُ».

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو لِلَّهِ نِدَاءً؛ دَخَلَ النَّارَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهِ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً؛ دَخَلَ النَّارَ».

بَابُ

الدُّعَاءِ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ الآية .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ؛ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَفِي رِوَايَةٍ - إِلَى أَنْ يُوحِّدُوا اللَّهَ.

فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ؛ فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ؛ فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ

فَتَرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ؛
فِيَاكَ وَكَرَائِمِ أَمْوَالِهِمْ، وَآتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛
فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ
الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ
اللَّهُ وَرَسُولَهُ؛ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ». فَبَاتَ
النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ؛ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا.

فَلَمَّا أَصْبَحُوا؛ غَدَوْا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ؟»، فَقِيلَ: هُوَ يَسْتَكِي عَيْنَيْهِ.
فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتِي بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ،
وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ

الرَّايَةَ، فَقَالَ: «أَنْفُذْ عَلَيَّ رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ
بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ
بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ،
فَوَاللَّهِ؛ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ
لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

«يَدُوكُونَ»؛ أَي: يَخُوضُونَ.

بَابُ تَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ

وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَيَّ رِيَّهُمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي
بِرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ
أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ:
«مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ

دُونِ اللَّهِ؛ حَرْمَ مَالِهِ وَدَمِهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ».

وَشَرَحُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ، مَا بَعْدَهَا مِنْ
الأَبْوَابِ.

بَابُ مِنَ الشُّرْكِ
لُبْسُ الْحَلَقَةِ وَالْحَيْطِ وَنَحْوِهِمَا
لِرَفْعِ الْبَلَاءِ أَوْ نَفْعِهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ
كَشِفَتُ ضُرُّوهُ﴾ الْآيَةَ.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم
رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرِ، فَقَالَ:
«مَا هَذِهِ؟!» قَالَ: مِنْ الْوَاهِنَةِ، فَقَالَ:
«أَنْزِعْهَا؛ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا، فَإِنَّكَ لَوْ
مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ؛ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا» رَوَاهُ
أَحْمَدُ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَلَهُ عَنِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ مَرْفُوعًا: «مَنْ تَعَلَّقَ

تَمِيمَةً؛ فَلَا أْتَمُّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً؛
فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ» .

وفي رواية: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَقَدْ
أَشْرَكَ» .

وَلِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُذَيْفَةَ: «أَنَّه رَأَى
رَجُلًا فِي يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الْحُمَى، فَقَطَعَهُ، وَتَلَا
قَوْلَهُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ
مُشْرِكُونَ﴾» .

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولًا: «أَنْ لَا يَبْقَيْنَ فِي رِقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلَادَةٌ، إِلَّا قُطِعَتْ».

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَّةَ شِرْكَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ مَرْفُوعًا: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا؛ وَكَلَّ إِلَيْهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ.

التَّمَائِمُ: شَيْءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الْأَوْلَادِ يَتَّقُونَ بِهِ

الْعَيْنَ، لَكِنْ إِذَا كَانَ الْمُعَلَّقُ مِنَ الْقُرْآنِ؛
فَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ السَّلَفِ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ
يُرَخِّصْ فِيهِ، وَيَجْعَلُهُ مِنَ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ، مِنْهُمْ
أَبْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه.

وَالرُّقَى: هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْعَزَائِمَ، وَخَصَّ
مِنْهَا الدَّلِيلُ مَا خَلَا مِنَ الشُّرْكِ، فَقَدْ رَخَّصَ
فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ.

وَالتَّوَلَّى: هِيَ شَيْءٌ يَصْنَعُونَهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ
يُحَبِّبُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا، وَالرَّجُلَ إِلَى
أَمْرَأَتِهِ.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ رُوَيْفِعٍ قَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا رُوَيْفِعُ! لَعَلَّ الْحَيَاةَ
سَتَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ

لِحَيْتِهِ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرَأً، أَوْ أَسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ
أَوْ عَظْمٍ؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنْهُ.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ قَالَ: «مَنْ قَطَعَ
تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ؛ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ» رَوَاهُ
وَكَيْعٌ.

وَلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ
التَّمَائِمَ كُلَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقُرْآنِ».

بَابُ مَنْ تَبَرَّكَ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ وَنَحْوِهِمَا

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ
﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةَ الْآخَرَىٰ﴾ الْآيَاتِ .

عَنْ أَبِي وَاقِدِ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ، وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ
بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا
وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ
أَنْوَاطٍ .

فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
أَجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! إِنَّهَا
السَّنَنُ! قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ

بُنُوا إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا
 لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ ، لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ
 مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ .

بَابُ مَا جَاءَ فِي الذُّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾
الآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾.

عَنْ عَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ

النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ .

قَالَ: مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرَّبَ لَهُ شَيْئاً، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ، قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَقْرَبُ، قَالُوا لَهُ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَاباً، فَقَرَّبَ ذُبَاباً، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ.

وَقَالُوا لِالْآخَرِ: قَرِّبْ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَقْرَبَ لِأَحَدٍ شَيْئاً دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَضْرَبُوا عُنُقَهُ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

بَابُ لَا يُذْبَحُ لِلَّهِ بِمَكَانٍ يُذْبَحُ فِيهِ لِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا نَقُفُّ فِيهِ أَبَدًا﴾^١
الآيَةُ .

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَذَرَ
رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبُؤَانَةَ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ؟
فَقَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ
يُعْبَدُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهَلْ كَانَ فِيهَا عَيْدٌ
مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟ قَالُوا: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
أَوْفِ بِنَذْرِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِي مَعْصِيَةَ
اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ» رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِهِمَا .

بَابُ مِنَ الشُّرْكِ النَّذْرُ لِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِرِ﴾ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فَأِنَّكَ أَلَلَّهُ يَعْلَمُهُ﴾ .

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ؛
فَلْيُطِعهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ؛ فَلَا
يَعْصِهِ» .

بَابُ مِنَ الشُّرْكَ الْإِسْتِعَاذَةَ بِغَيْرِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ كَانَ رِجَالٌ
مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ .

عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا،
فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا
خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ
ذَلِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

بَابُ مِنَ الشُّرْكِ أَنْ يَسْتَعِيثَ بِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَدْعُو غَيْرَهُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
 ﴿١٠٦﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴿الآيَةُ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ﴾
 الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ الْآيَتَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ الْآيَةَ.

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ؛ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ
النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ
بَعْضُهُمْ: قُومُوا بِنَا نَسْتَعِثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ لَا
يُسْتَعَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَعَاثُ بِاللَّهِ».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَبْشِرْكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ *

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾ الْآيَةَ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ نَادَعُواكَ مِنْ دُونِهِ مَا

يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ الْآيَةَ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «شَجَّ

النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، فَقَالَ:

كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟! فَزَلَّتْ: ﴿لَيْسَ

لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

وَفِيهِ: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ

الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ -:

«اللَّهُمَّ أَلْعَنُ فُلَانًا وَفُلَانًا»؛ بَعْدَمَا يَقُولُ:

«سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»؛

فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ .

وَفِي رِوَايَةٍ: «يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ،
وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ؛
فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ .

وَفِيهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ
عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ
- أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ؛ لَا أُغْنِي
عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً. يَا عَبَّاسُ بْنُ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يَا
صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ
اللَّهِ شَيْئاً، وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ! سَلِّبِي مِنْ
مَالِي مَا شِئْتِ؛ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً» .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ

قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾

فِي الصَّحِيحِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خَضَعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، ﴿حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا، بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، - وَصَفَهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ، فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخِرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ

الكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشُّهَابُ قَبْلَ أَنْ
يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ
مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ
كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ
الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِيَ
بِالْأَمْرِ؛ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ؛ أَخَذَتِ السَّمَوَاتُ مِنْهُ
رَجْفَةً - أَوْ قَالَ - رِعْدَةً شَدِيدَةً خَوْفًا مِنَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ».

فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ؛ صَعِقُوا
وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ
رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا

أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ
بِسَّمَاءٍ؛ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا
جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الْحَقُّ، وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ
جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ
أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

بَابُ الشَّفَاعَةِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَاِلٰهُ
وَلَا شَفِيعٌ﴾ .

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَبِرَضَىٰ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ﴾ الْآيَتِينَ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: «نَفَى اللَّهُ عَمَّا سِوَاهُ كُلِّ

مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَنفَى أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ
 مُلْكٌ أَوْ قِسْطٌ مِنْهُ، أَوْ يَكُونَ عَوْنًا لِلَّهِ، وَلَمْ
 يَبْقَ إِلَّا الشَّفَاعَةُ، فَبَيَّنَ أَنَّهَا لَا تَنْفَعُ إِلَّا لِمَنْ
 أذِنَ لَهُ الرَّبُّ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا
 يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَى﴾.

فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الَّتِي يَظُنُّهَا الْمُشْرِكُونَ هِيَ
 مُتَنَفِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ كَمَا نَفَاهَا الْقُرْآنُ، وَأَخْبَرَ
 النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يَأْتِي فَيَسْجُدُ لِرَبِّهِ وَيَحْمَدُهُ، لَا
 يَبْدَأُ بِالشَّفَاعَةِ أَوْلًا، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: «أَرْفَعُ
 رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَأَشْفَعُ
 تُشْفَعُ».

وَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ
 بِشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛
 خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ».

فَتِلْكَ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ بِإِذْنِ اللَّهِ،
وَلَا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ.

وَحَقِيقَتُهُ: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي
يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الْإِخْلَاصِ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ
بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَنْ أُذِنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ؛ لِيُكْرِمَهُ،
وَيُنَالَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَاهَا الْقُرْآنُ مَا كَانَ فِيهَا
شُرْكٌ، وَلِهَذَا أَثَبَتَ الشَّفَاعَةَ بِإِذْنِهِ فِي
مَوَاضِعَ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا
لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ «أَنْتَهَى كَلَامَهُ
رَحِمَهُ اللَّهُ.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الْآيَةَ

فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ
 قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ؛ جَاءَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ
 وَأَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا عَمُّ! قُلْ: لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»،
 فَقَالَ لَهُ: أَتُرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟!
 فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَعَادَا، فَكَانَ آخِرَ مَا
 قَالَ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ
 يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
 «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُحَ عَنْكَ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيٍِّّ وَأَلِيٍّ مَأْمُونًا أَنْ

يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ ،
وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ .

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ سَبَبَ كُفْرِ بَنِي آدَمَ وَتَزَكِيهِمْ بَيْنَهُمْ
هُوَ الْغُلُوفُ فِي الصَّالِحِينَ

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَاهَدَ الْكُتُبَ لَا
تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ﴾ .

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ
اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَتَكُومَ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا
وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾؛ قَالَ: هَذِهِ
أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا
هَلَكُوا؛ أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ: أَنْ
أَنْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ
فِيهَا أَنْصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، ففَعَلُوا،
وَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَيْكَ وَنُسِي
الْعِلْمُ؛ عُبِدَتْ.

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ: «قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ
السَّلَفِ: لَمَّا مَاتُوا؛ عَكَفُوا عَلَى قُبُورِهِمْ، ثُمَّ
صَوَّرُوا تَمَاثِيلَهُمْ، ثُمَّ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ
فَعَبَدُوهُمْ».

وَعَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:
«لَا تُظَرُونِي كَمَا أَظَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ،
إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»
أَخْرَجَاهُ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكُمْ
وَالْغُلُوءَ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوءَ».

وَلِمُسْلِمٍ: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
قَالَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا.

بَابُ مَا جَاءَ مِنَ التَّغْلِيظِ فِيمَنْ عَبَدَ اللَّهَ
عِنْدَ قَبْرِ رَجُلٍ صَالِحٍ؛ فَكَيْفَ إِذَا عَبَدَهُ؟!

فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ
ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَنِيْسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ
الْحَبَشَةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّورِ، فَقَالَ:
«أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ
العَبْدُ الصَّالِحُ؛ بَنَوْا عَلَيَّ قَبْرَهُ مَسْجِدًا،
وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ، أُولَئِكَ شِرَارُ
الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ».

فَهَؤُلَاءِ جَمَعُوا بَيْنَ الْفِتْنَتَيْنِ: فِتْنَةَ الْقُبُورِ،
وَفِتْنَةَ التَّمَاثِيلِ.

وَلَهُمَا: عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا نُزِلَ
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى

وَجْهِهِ، فَإِذَا أَعْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا، فَقَالَ وَهُوَ
كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى،
اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»؛ يُحَذِّرُ مَا
صَنَعُوا، وَلَوْ لَا ذَلِكَ؛ أُبْرِزَ قَبْرُهُ؛ غَيْرَ أَنَّهُ
خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ: عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه
قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسِ
وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي
مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا
اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ
أُمَّتِي خَلِيلًا؛ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا
وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ
أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ
مَسَاجِدَ؛ فَإِنِّي أَنهَاكُمُ عَنْ ذَلِكَ».

فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ - وَهُوَ فِي السِّيَاقِ - مَنْ فَعَلَهُ.

وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ - وَإِنْ لَمْ يُبْنَ مَسْجِدٌ - وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا: «خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا»؛ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَكُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَتْ الصَّلَاةُ فِيهِ؛ فَقَدْ اتُّخِذَ مَسْجِدًا، بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ؛ يُسَمَّى مَسْجِدًا؛ كَمَا قَالَ ﷺ: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا».

وَلِأَحْمَدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ». وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي صَحِيحِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْعُلُوَّ فِي قُبُورِ الصَّالِحِينَ
يُصَيِّرُهَا أَوْثَانًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثْنًا يُعْبَدُ، أَشْتَدَّ
غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ
مَسَاجِدَ».

وَلِأَبْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ
مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَفْرَاءَ يَتَمُّ الْكَلْتِ وَالْعُرَى﴾،
قَالَ: «كَانَ يَلْتُ لَهُمُ السَّوِيقَ، فَمَاتَ؛ فَعَكَفُوا
عَلَى قَبْرِهِ».

وَكَذَا قَالَ أَبُو الْجَوْزَاءِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:
«كَانَ يَلْتُ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَعَنَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ
عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ» رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ الْمُصْطَفَى ﷺ
جَنَابِ التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ كُلِّ طَرِيقٍ
يُوصِلُ إِلَى الشَّرِكِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ الْآيَةَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا،
 وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ
 صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ .

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا
 يَجِيءُ إِلَى فُرْجَةِ كَانَتْ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ،
 فَيَدْخُلُ فِيهَا، فَيَدْعُو، فَنَهَاهُ، وَقَالَ: أَلَا
 أَحَدْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: «لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي
عِيدًا، وَلَا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ
تَسْلِيمَكُمْ يَبْلُغُنِي أَيَّمَا كُنْتُمْ» رَوَاهُ فِي
الْمُخْتَارَةِ.

بَابُ مَا جَاءَ أَنْ بَغُضَ هَذِهِ الْأُمَّةُ يَعْبُدُ الْأَوْثَانَ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا
نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ .
وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً
عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ
الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ
لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ الْقُدَّةِ
بِالْقُدَّةِ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ؛
لَدَخَلْتُمُوهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟!» أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ : عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ زَوْي لِي
الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ
أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِي لِي مِنْهَا ،
وَأَعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ - الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ - ،
وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَلَّا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ
بِعَامَّةٍ ، وَأَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى
أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : يَا
مُحَمَّدُ ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ،
وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلَّا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ
عَامَّةٍ ، وَأَلَّا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى
أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ ، وَلَوْ اجْتَمَعَ
عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ
يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا . »

وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِي فِي صَحِيحِهِ، وَزَادَ:
 «وَأِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضِلِّينَ،
 وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ؛ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ
 أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ فِتْنَامٌ مِنْ أُمَّتِي
 الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ
 ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ
 النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ
 أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةً، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ
 خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى.»

بَابُ مَا جَاءَ فِي السُّحْرِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾.

قَالَ عُمَرُ: «الْجِبْتُ: السُّحْرُ وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ».

وَقَالَ جَابِرٌ: «الطَّوَاعِيتُ كُفَّانٌ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٍ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ،

وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذَفَ الْمُحْصَنَاتِ
الغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ .

وَعَنْ جُنْدُبٍ مَرْفُوعاً : «حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ
بِالسَّيْفِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : الصَّحِيحُ أَنَّهُ
مَوْقُوفٌ .

وَفِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبْدِةَ ؛
قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه «أَنْ أقتُلُوا
كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ» . قَالَ : فَقتَلْنَا ثَلَاثَ
سَوَاحِرَ .

وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها «أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقتْلِ
جَارِيَةٍ لَهَا سَحَرَتْهَا ، فَقتَلْتُ» .
وَكذَلِكَ صَحَّ عَنْ جُنْدُبٍ .

قَالَ أَحْمَدُ : «عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ

النَّبِيِّ صلوات الله وسلاماته .

بَابُ بَيَانِ شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ السَّحْرِ

قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،
 حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ حَيَّانِ بْنِ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا
 قَطْنُ بْنُ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ
 قَالَ: «إِنَّ الْعِيَافَةَ، وَالظَّرْقَ، وَالطَّيْرَةَ مِنْ
 الْجِبْتِ».

قَالَ عَوْفٌ: «الْعِيَافَةُ: زَجْرُ الطَّيْرِ،
 وَالظَّرْقُ: الْخَطُّ يُخَطُّ بِالْأَرْضِ. وَالْجِبْتُ:
 قَالَ الْحَسَنُ: «رَنَّةُ الشَّيْطَانِ». إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

وَلِأَبِي دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيِّ، وَابْنِ حِبَّانَ فِي
 صَحِيحِهِ: الْمُسْنَدُ مِنْهُ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ

النُّجُوم؛ فَقَدْ أَقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكِلَإِلَيْهِ» .

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ مَا الْعِضَةُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ - الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ -» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَلَهُمَا: عَنِ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا» .

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكُفَّانِ وَنَحْوِهِمْ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَلِلْأَرْبَعَةِ وَالْحَاكِمِ - وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا - : «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

وَلِأَبِي يَعْلَى - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلُهُ مَوْقُوفًا.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مَرْفُوعاً: «لَيْسَ
 مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطَيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكْهَنَ أَوْ تُكْهَنَ
 لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا
 فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى
 مُحَمَّدٍ ﷺ» رَوَاهُ الْبَزَارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ
 حَسَنٍ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ دُونَ قَوْلِهِ:
 «وَمَنْ أَتَى . . .» إِلَى آخِرِهِ.

قَالَ الْبَغَوِيُّ: «الْعَرَّافُ: الَّذِي يَدَّعِي
 مَعْرِفَةَ الْأُمُورِ بِمُقَدِّمَاتٍ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى
 الْمَسْرُوقِ، وَمَكَانِ الضَّالَّةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ».

وَقِيلَ: هُوَ الْكَاهِنُ. وَالْكَاهِنُ: هُوَ الَّذِي
 يُخْبِرُ عَنِ الْمُغَيَّبَاتِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

وَقِيلَ: الَّذِي يُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: «الْعَرَافُ: أَسْمٌ لِلْكَاهِنِ، وَالْمُنَجِّمِ، وَالرَّمَّالِ، وَنَحْوِهِمْ، مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْرِفَةِ الْأُمُورِ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْمٍ يَكْتُتُبُونَ (أَبَا جَادٍ)، وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: «مَا أَرَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي النُّشْرَةِ

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ
النُّشْرَةِ؟ فَقَالَ: «هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» رَوَاهُ
أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: «سُئِلَ
أَحْمَدُ عَنْهَا؟ فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ هَذَا
كُلَّهُ».

وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ قَتَادَةَ: «قُلْتُ لِابْنِ
الْمُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طَبٌّ أَوْ يُؤَخِّدُ عَنِ أَمْرَاتِهِ؛
أَيَحُلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشِّرُ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ؛ إِنَّمَا
يُرِيدُونَ بِهِ الْإِضْلَاحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ؛ فَلَمْ يَنْفَعْ
عَنْهُ» أَنْتَهَى.

وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ؛ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَحُلُّ
السُّحْرَ إِلَّا سَاحِرٌ».

قَالَ أَبُو الْقَيْمِ: «النُّشْرَةُ: حَلُّ السُّحْرِ عَنِ
الْمَسْحُورِ، وَهِيَ نَوْعَانِ:

حَلٌّ بِسِحْرِ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ الْحَسَنِ،
فَيَتَقَرَّبُ النَّاشِرُ وَالْمُنْتَشِرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا
يُحِبُّ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنِ الْمَسْحُورِ.

وَالثَّانِي: النُّشْرَةُ بِالرُّقِيَّةِ، وَالتَّعَوُّذَاتِ،
وَالأَدْوِيَّةِ، وَالدَّعَوَاتِ الْمُبَاحَةِ؛ فَهَذَا جَائِزٌ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّطْيِيرِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَيَّرْتُم بِعَدْوِ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالُوا طَيَّرْتُمْ مَعَكُمْ﴾ الْآيَةُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفْرًا» أَخْرَجَاهُ.

زَادَ مُسْلِمٌ: «وَلَا نَوْءَ، وَلَا غَوْلَ».

وَلَهُمَا: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ، قَالُوا: وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ».

وَلِأَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ

عَامِرٍ، قَالَ: ذُكِرَتِ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَحْسَنُهَا الْفَأُلُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ؛ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَذْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ، وَجَعَلَ آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وَلِأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو: «مَنْ رَدَّئُهُ الطَّيْرَةَ عَنِ حَاجَتِهِ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ، قَالُوا: فَمَا

كَفَّارَةٌ ذَلِكْ؟ قَالَ: أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ
إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ
غَيْرُكَ.

وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّمَا
الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْجِيمِ

قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: قَالَ قَتَادَةُ:
 «خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ،
 وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا،
 فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ؛ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ
 نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ» أَنْتَهَى.

وَكَرِهَ قَتَادَةُ تَعَلُّمَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَلَمْ
 يُرَخِّصِ ابْنَ عُيَيْنَةَ فِيهِ. ذَكَرَهُ حَرْبٌ عَنْهُمَا.
 وَرَخَّصَ فِي تَعَلُّمِ الْمَنَازِلِ: أَحْمَدُ،
 وَإِسْحَاقُ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ،
 وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقُ بِالسَّحْرِ» رَوَاهُ
 أَحْمَدُ، وَأَبْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ بِالْأَنْوَاءِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِبُونَ﴾ .

وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ»، وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا؛ تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَانٌ مِنْ قَطْرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَلَهُمَا: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ،

فَلَمَّا أَنْصَرَفَ؛ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَذُرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟! قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكِبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا؛ فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكِبِ».

وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ، وَفِيهِ:
 «قَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾
 إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تُكَذِّبُونَ﴾».

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ الآية

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ إِلَى
قَوْلِهِ: ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا
يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ،
وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» أَخْرَجَاهُ .

وَلَهُمَا: عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ؛ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ
الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ
مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا
لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ

أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ .
 وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ
 حَتَّى . . .» إِلَى آخِرِهِ .

وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ فِي
 اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَوَالَى فِي اللَّهِ،
 وَعَادَى فِي اللَّهِ؛ فَإِنَّمَا تُنَالُ وِلَايَةُ اللَّهِ
 بِذَلِكَ، وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ - وَإِنْ
 كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصَوْمُهُ - حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ،
 وَقَدْ صَارَتْ عَامَّةُ مُؤَاخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ
 الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لَا يُجِدِي عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا» رَوَاهُ
 أَبُو جَرِيرٍ .

وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
 الْأَسْبَابُ﴾؛ قَالَ: «الْمَوَدَّةُ» .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ۗ
فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ
وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۗ .

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا
أُذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ۗ الْآيَةَ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه مَرْفُوعاً: « إِنْ مِنْ
ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ،
وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ
عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، إِنْ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجْرُهُ
حِرْصٌ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةٌ كَارِهِ ۗ .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
 «مَنْ أَلْتَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ ؛ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ، وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنْ أَلْتَمَسَ
 رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ ؛ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ،
 وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ» رَوَاهُ أَبُو حَبِيبٍ فِي
 صَحِيحِهِ .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الْآيَةَ .

وَقَوْلُهُ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾؛ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهُ النَّاسُ: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزادهم إيماناً﴾ «رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَفْقَهُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ﴾ إِلَّا

الضَّالُّونَ ﴿٢﴾ .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنِ الْكِبَائِرِ؟ فَقَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ» .

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ» رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ .

بَابُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ
قَلْبَهُ﴾ .

قَالَ عَلْقَمَةُ: «هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ،
فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ» .

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُتِنْتَانِ فِي النَّاسِ
هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّغْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ
عَلَى الْمَيْتِ» .

وَلَهُمَا: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعاً: «لَيْسَ
مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ،
وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ» .

وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا
 أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ؛ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي
 الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ؛ أَمْسَكَ عَنْهُ
 بِذَنْبِهِ، حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ
 عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ
 قَوْمًا؛ ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ؛ فَلَهُ الرِّضَا،
 وَمَنْ سَخِطَ؛ فَلَهُ السُّخْطُ» حَسَنُهُ التِّرْمِذِيُّ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ﴾ الْآيَةَ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعاً: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الشُّرْكَ الْخَفِيُّ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيَزِينُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

بَابُ مِنَ الشُّرُكِ إِرَادَةُ الْإِنْسَانِ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا
 يُبْخَسُونَ﴾ الْآيَتِينَ.

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعَسَ
 عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَعَسَ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعَسَ
 عَبْدُ الْخَمِيلَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ
 سَخِطَ، تَعَسَ وَأَنْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا
 أَنْتَقَشَ. طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبِرَّةٌ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي
 الْحِرَاسَةِ؛ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي
 السَّاقَةِ؛ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ أَسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ
 لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ».

بَابُ مَنْ أَطَاعَ الْعُلَمَاءَ وَالْأَمْرَاءَ
فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ أَوْ تَخْلِيلِ مَا حَرَّمَ
فَقَدْ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَابًا

وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: «يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ
حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
وَتَقُولُونَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟».

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا
الْإِسْنَادَ وَصِحَّتَهُ يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سُفْيَانَ،
وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ
أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾،
أَتَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ الْفِتْنَةُ الشَّرْكُ، لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ
بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْغِ
فِيهِلِكَ».

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه : أَنَّهُ سَمِعَ
النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ اتَّخَذُوا
أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّا لَسْنَا
نَعْبُدُهُمْ ، قَالَ : « أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
فَتُحَرِّمُونَهُ ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتُحِلُّونَهُ ؟ »
فَقُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : « فِتْلِكَ عِبَادَتُهُمْ » رَوَاهُ
أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنُهُ .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِءِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ الْآيَاتِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِیَّةِ یَبْعُونَ﴾ الْآیَةِ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ»، قَالَ النَّوَوِيُّ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رُوِيَ فِي كِتَابِ «الْحُجَّةِ»، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: «كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ
 الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ: خُصُومَةٌ، فَقَالَ
 الْيَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ - عَرَفَ أَنَّهُ لَا
 يَأْخُذُ الرُّشُوءَ -، وَقَالَ الْمُنَافِقُ: نَتَحَاكَمُ إِلَى
 الْيَهُودِ؛ لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرُّشُوءَ، فَاتَّفَقَا
 أَنْ يَأْتِيَا كَاهِنًا فِي جُهَيْنَةَ فَيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ،
 فَانزَلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ
 ءَامَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ (الآية).

وَقِيلَ: «نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا، فَقَالَ
 أَحَدُهُمَا: نَتَرَفَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ
 الْآخَرُ: إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، ثُمَّ تَرَفَعَا
 إِلَى عُمَرَ، فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا الْقِصَّةَ، فَقَالَ
 لِلَّذِي لَمْ يَرْضَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَكْذَلِكُ؟
 قَالَ: نَعَمْ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ».

بَابُ مَنْ جَحَدَ شَيْئاً مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾
الآيَةُ .

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: قَالَ عَلِيُّ: «حَدَّثُوا
النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ
وَرَسُولَهُ؟!» .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ
طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّهُ
رَأَى رَجُلًا أَنْتَفَضَ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثًا عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ فِي الصِّفَاتِ أُسْتِنكَارًا لِذَلِكَ،
فَقَالَ: مَا فَرَقَ هَؤُلَاءِ؟ يَجِدُونَ رِقَّةً عِنْدَ
مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ؟» أَنْتَهَى .

وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ
الرَّحْمَنَ؛ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَهُمْ
يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ .

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ

قَالَ مُجَاهِدٌ مَا مَعْنَاهُ: «هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ:

هَذَا مَالِي، وَرِثَتُهُ عَنْ أَبِيي».

وَقَالَ عَوْزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «يَقُولُونَ: لَوْلَا

فُلَانٌ؛ لَمْ يَكُنْ كَذَا».

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: «يَقُولُونَ: هَذَا بِشَفَاعَةِ

الْهِتِنَا».

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ - بَعْدَ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ

خَالِدِ الَّذِي فِيهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: «أَصْبَحَ

مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ». الْحَدِيثُ،

وَقَدْ تَقَدَّمَ - : وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،

يَذُمُّ سُبْحَانَهُ مَنْ يُضِيفُ إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ

وَيُشْرِكُ بِهِ».

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «هُوَ كَقَوْلِهِمْ: كَانَتْ
الرِّيحُ طَيِّبَةً، وَالْمَلَّاحُ حَاذِقًا، وَنَحْوِ ذَلِكَ
مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ: «الْأَنْدَادُ: هُوَ الشُّرْكُ، أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاةِ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: وَاللَّهِ، وَحَيَاتِكَ يَا فُلَانُ، وَحَيَاتِي.

وَتَقُولَ: لَوْلَا كُؤَيْبَةُ هَذَا؛ لِأَتَانَا اللَّصُوصُ، وَلَوْلَا الْبَطُّ فِي الدَّارِ؛ لِأَتَى اللَّصُوصُ.

وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانُ.

لَا تَجْعَلُ فِيهَا فُلَانًا، هَذَا كُلُّهُ بِهِ شِرْكٌ»
رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ؛
فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ،
وَحَسَنَهُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «لَأَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا،
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا».

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ،
وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ» رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَجَاءَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: «أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ
يَقُولَ الرَّجُلُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَقُولَ: بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ». قَالَ: «وَيَقُولُ: لَوْلَا
اللَّهُ ثُمَّ فُلَانٌ، وَلَا تَقُولُوا: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ».

بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِالْحَلْفِ بِاللَّهِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ :
« لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ ؛
فَلْيَصْدُقْ ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ ؛ فَلْيَرْضَ ،
وَمَنْ لَمْ يَرْضَ ؛ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ » رَوَاهُ ابْنُ
مَاجَهَ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ .

بَابُ قَوْلٍ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتِ

عَنْ قُتَيْبَةَ: «أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ؛ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتِ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةَ. فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتِ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ.

وَلَهُ أَيْضًا: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتِ، قَالَ: «أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدَاءً؟! بَلْ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ».

وَلِابْنِ مَاجَةَ: عَنِ الطُّفَيْلِ - أَخِي عَائِشَةَ لِأُمَّهَا - قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي أَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، قُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ، قَالُوا: وَأَنْتُمْ لَأَنْتُمْ

الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ.

ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ النَّصَارَى، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، قَالُوا: وَأَنْتُمْ لَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ.

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ؛ أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ؛ فَقَالَ: «هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ طَفِيلًا رَأَى رُؤْيَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا؛ فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ».

بَابُ مَنْ سَبَّ الدَّهْرَ فَقَدْ آذَى اللَّهَ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ الآية .

وَفِي الصَّحِيحِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ
النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ
آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ؛ أَقْلِبُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ» .

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ
هُوَ الدَّهْرُ» .

بَابُ التَّسْمِيِّ بِقَاضِيِ الْقَضَاةِ وَنَحْوِهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ
النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ أَخْنَعَ أَسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ:
رَجُلٌ نَسَمَى مَلِكَ الْأَمْلَاقِ. لَا مَالِكَ إِلَّا
اللَّهُ».

قَالَ سُفْيَانُ: «مِثْلُ: شَاهَانُ شَاهٌ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَغْيِظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَأَخْبِئُهُ».

قَوْلُهُ: «أَخْنَعَ»؛ يَعْنِي: أَوْضَعُ.

بَابُ أَحْتِرَامِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَغْيِيرِ الْأَسْمِ لِأَجْلِ ذَلِكَ

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ، أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا
الْحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا
أَخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ؛ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ،
فَرَضِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا!
فَمَا لَكَ مِنَ الْوَالِدِ؟، قُلْتُ: شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ،
وَعَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟ قُلْتُ:
شُرَيْحٌ، قَالَ: فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ» رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ، وَغَيْرُهُ.

بَابُ مَنْ هَزَلَ بِشَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ الرَّسُولِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ الْآيَةَ .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَقَتَادَةَ؛ - دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ -: «أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَائِنَا هَؤُلَاءِ؛ أَرْغَبَ بَطُونًا، وَلَا أَكْذَبَ أَلْسِنًا، وَلَا أَجْبَنَ عِنْدَ اللَّقَاءِ - يَعْنِي: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ الْقُرَّاءَ - .

فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ؛ لِأَخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ، فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ .

فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ
 أَرْتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
 إِنَّمَا كُنَّا نَحْوِضُ وَنَلْعَبُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ
 الرِّكْبِ نَقْطَعُ بِهِ عَنَا الطَّرِيقَ» .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقًا
 بِبِسْعَةِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْحِجَارَةَ
 لَتَنكُبُ رِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا كُنَّا
 نَحْوِضُ وَنَلْعَبُ﴾، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 ﴿أَبَا اللَّهِ وَعَايِنِيهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾؛ مَا
 يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَلَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ» .

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَلَيْنَ آدَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْنَاهُ

لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ الْآيَةَ

قَالَ مُجَاهِدٌ: «هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مَحْقُوقٌ بِهِ».

وَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: «يُرِيدُ: مِنْ عِنْدِي».

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾.

قَالَ قَتَادَةُ: «عَلَىٰ عِلْمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ

الْمَكَايِبِ».

وَقَالَ آخَرُونَ: «عَلَىٰ عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ أَنِّي لَهُ

أَهْلٌ».

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: «أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ

شَرَفٍ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ
 أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى
 الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟
 قَالَ: لَوْ نُحَسِّنُ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي
 الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ بِهِ.

قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، فَأُعْطِيَ
 لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ
 أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ، - أَوْ الْبَقَرُ (شَكَّ
 إِسْحَاقُ) - . فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشْرَاءَ، فَقَالَ:
 بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ
 إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ،
 وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ بِهِ.

فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا
حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:
الْبَقْرُ أَوْ الْإِبِلُ. فَأُعْطِيَ بَقْرَةً حَامِلًا؛ وَقَالَ:
بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ
أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي،
فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ.

فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قَالَ: أَيُّ
الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأُعْطِيَ شَاةً
وَالِدًا.

فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ
مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْبَقْرِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ
مِنَ الْغَنَمِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ

وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَأَبْنُ سَبِيلٍ قَدْ
 أَنْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي؛ فَلَا بَلَغَ لِي
 الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ
 اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ،
 بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحُقُوقُ
 كَثِيرَةٌ.

فَقَالَ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ! أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ
 يَمُذْرِكَ النَّاسُ؛ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 الْمَالَ؟!

فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ
 كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى
 مَا كُنْتَ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ
 لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ

عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنَّ كُنْتَ كَاذِبًا؛ فَصَيَّرَكَ
اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ
وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَأَبْنُ سَبِيلٍ، قَدْ
أَنْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي؛ فَلَا بَلَغَ لِي
الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ
عَلَيْكَ بَصْرَكَ وَأَعْطَاكَ الْمَالَ، شَاءَ أَنْبَلِّغُ بِهَا
فِي سَفَرِي.

فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي،
فَأُخِذُ مَا شِئْتُ، وَدَعُ مَا شِئْتُ، فَوَاللَّهِ لَا
أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ عَزًّا وَجَلًّا.

فَقَالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ مَالَكَ؛ فَإِنَّمَا أُنْبَلِّئُكُمْ؛
فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيَّ
صَاحِبِيكَ» أَخْرَجَاهُ.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَلَمَّا ءَاتَهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَآءَ

فِيمَا ءَاتَهُمَا﴾ الْآيَةَ

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: «اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ
أَسْمٍ مُّعْبَدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ؛ كَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ
الْكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، حَاشَا
عَبْدِ الْمُطَلِّبِ».

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ؛ قَالَ: «لَمَّا
تَغَشَّاهَا آدَمُ؛ حَمَلْتُ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ، فَقَالَ:
إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ،
لِتُطِيعَانِي أَوْ لِأَجْعَلَنَّ لَهُ قَرْنِي أَيْلٍ فَيَخْرُجُ مِنْ
بَطْنِكَ، فَيَشْقُهُ، وَلَا فَعْلَنَّ، وَلَا فَعْلَنَّ؛
يُخَوِّفُهُمَا، سَمِّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَأَبَيَا أَنْ
يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيِّتًا».

ثُمَّ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ، فَأَبَيَا
أَنْ يُطِيعَاهُ.

ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَذْرَكَهُمَا
حُبُّ الْوَالِدِ، فَسَمِّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ؛ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾ «رَوَاهُ
أَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَنْ قَتَادَةَ؛ قَالَ:
«شُرَكَاءَ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ».

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿لَيْنَ ءَاتَيْنَا صٰلِحًا﴾؛ قَالَ: «أَشْفَقَا
أَلَّا يَكُونَ إِنْسَانًا».

وَذَكَرَ مَعْنَاهُ عَنِ الْحَسَنِ، وَسَعِيدٍ،
وَعُغْرِهِمَا.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا

الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ الْآيَةَ

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾: «يُشْرِكُونَ».

وَعَنْهُ: «سَمَّوُا اللَّاتَ مِنَ الْإِلَهِ، وَالْعُزَّىٰ

مِنَ الْعَزِيزِ».

وَعَنِ الْأَعْمَشِ: «يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ

مِنْهَا».

بَابٌ لَا يُقَالُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ

فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ؛ قُلْنَا:
السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى
فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا:
السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ».

بَابُ قَوْلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلُ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ أَرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ،
 لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُكْرَهَ لَهُ» .
 وَلِمُسْلِمٍ: «وَلِيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا
 يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ» .

بَابُ لَا يَقُولُ: عَبْدِي وَأُمَّتِي

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعَمَ
رَبِّكَ، وَضَيَّءَ رَبِّكَ، وَلَيَقُلْ: سَيِّدِي
وَمَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأُمَّتِي،
وَلَيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَانِي وَغُلَامِي».

بَابُ لَا يُرَدُّ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «مَنْ أَسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ
 فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ
 إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا
 تُكَافِئُونَهُ؛ فَأَدْعُوا لَهُ حَتَّى تُرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ
 كَفَّاتُمُوهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ
 صَحِيحٍ.

بَابُ لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ» رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي اللُّوِّ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾ الآية .

وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ الآية .

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَأَسْتَعِزْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزَنَّ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ؛ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» .

بَابُ النَّهْيِ عَنِ سَبِّ الرِّيحِ

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ؛ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ» صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ
يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ
قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ الآية

وَقَوْلُهُ: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوِّءِ عَلَيْهِمْ
دَائِرَةُ السَّوِّءِ﴾ .

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي الْآيَةِ الْأُولَى: «فُسِّرَ
هَذَا الظَّنُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَنْصُرُ رَسُولَهُ، وَأَنَّ
أَمْرَهُ سَيَضْمَعِلُ، وَأَنَّ مَا أَصَابَهُمْ لَمْ يَكُنْ
بِقَدْرِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ.

فَفُسِّرَ بِإِنْكَارِ الْحِكْمَةِ، وَإِنْكَارِ الْقَدْرِ،
وَإِنْكَارِ أَنْ يُتِمَّ أَمْرَ رَسُولِهِ، وَأَنْ يُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ، وَهَذَا هُوَ ظَنُّ السَّوِّءِ الَّذِي ظَنَّهُ
الْمُنَافِقُونَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ.

وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنُّ السَّوِّءِ؛ لِأَنَّهُ ظَنُّ غَيْرِ
مَا يَلِيْقُ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَمَا يَلِيْقُ بِحِكْمَتِهِ
وَحَمْدِهِ، وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ .

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ إِذَالَةً
مُسْتَقِرَّةً يَضْمَحِلُّ مَعَهَا الْحَقُّ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ
يَكُونَ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ
يَكُونَ قَدْرُهُ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا
الْحَمْدَ، بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ مُجَرَّدَةٍ؛
فَ ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ .

وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوِّءِ فِيمَا
يَخْتَصُّ بِهِمْ، وَفِيمَا يَفْعَلُهُ بِغَيْرِهِمْ، وَلَا يَسْلَمُ
مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتَهُ،
وَمُوجِبَ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ .

فَلْيَعْتَنِ اللَّيْبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهَذَا، وَلْيُتَبَّ
 إِلَى اللَّهِ، وَلْيَسْتَغْفِرْهُ مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنَّ السَّوِّءِ .
 وَلَوْ فَتَّشْتَ مَنْ فَتَّشْتَ ؛ لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعْتَبًا
 عَلَى الْقَدْرِ وَمَلَامَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ
 يَكُونَ كَذَا وَكَذَا ؛ فَمُسْتَقِيلٌ وَمُسْتَكْثِرٌ، وَفَتَّشُ
 نَفْسِكَ ؛ هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟ .

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ
 وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالَكَ نَاجِيًا»

بَابُ مَا جَاءَ فِي مُنْكَرِي الْقَدْرِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عُمَرَ
بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، ثُمَّ
أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْهُ، حَتَّى
يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، ثُمَّ أَسْتَدَلَّ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:
«الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،
وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ
وَشَرِّهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ
لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ! إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ
حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ،
وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ

الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَكْتُبْ، فَقَالَ: رَبِّ! وَمَاذَا
 أَكْتُبُ؟ قَالَ: أَكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى
 تَقُومَ السَّاعَةُ» يَا بُنَيَّ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا؛ فَلَيْسَ
 مِنِّي».

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ
 تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَكْتُبْ، فَجَرَى فِي
 تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ
 وَشَرِّهِ؛ أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ».

وَفِي الْمُسْنَدِ وَالسُّنَنِ عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ؛
 قَالَ: «أَتَيْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي
 شَيْءٌ مِنَ الْقَدْرِ؛ فَحَدَّثَنِي بِشَيْءٍ، لَعَلَّ اللَّهَ

يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبِي، فَقَالَ: لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا؛ لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

قَالَ: فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ؛ فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُصَوِّرِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؛ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهِئُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ».

وَلَهُمَا: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا، نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

وَلَهُمَا: عَنْهُ مَرْفُوعاً: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي

الدُّنْيَا؛ كُفِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ
بِنَافِخٍ.

وَلِمُسْلِمٍ: عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي
عَلِيٌّ رضي الله عنه: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَلَا تَدَعُ صُورَةَ إِلَّا طَمَسْتَهَا،
وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا؛ إِلَّا سَوَّيْتَهُ».

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْحَلِفِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلْسُّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ» أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أَشْمِطُ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ؛ لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ» رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي،

ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ (قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَذْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا؟) ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذَرُونَ وَلَا يُوقُونَ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمْنُ» .

وَفِيهِ: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَحِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ» .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «كَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ، وَالْعَهْدِ، وَنَحْنُ صِغَارٌ» .

بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ نَبِيِّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا
عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ الْآيَةَ .

عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ ؛ أَوْصَاهُ
بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
خَيْرًا ، فَقَالَ : « أَغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، أَغْزُوا وَلَا تَغْلُوا ،
وَلَا تَغْدِرُوا ، وَلَا تُمَثِّلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا ،
وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ؛ فَأَدْعُهُمْ إِلَى
ثَلَاثِ خِلَالٍ - أَوْ : خِصَالٍ - ، فَأَيَّتَهُنَّ مَا
أَجَابُوكَ ؛ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ .

ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ؛
فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ.

ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ
الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ؛
فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى
الْمُهَاجِرِينَ.

فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ
يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ
حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ،
وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ؛ إِلَّا
أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

فَإِنْ هُمْ أَبَوْا؛ فَاسْأَلْهُمْ الْحِزْبَةَ.

فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ؛ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ

عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا؛ فَاسْتَعِنُ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ.
 وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ
 تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ؛ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ
 ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ
 وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ
 وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ، أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ
 اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ.

وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ
 تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ؛ فَلَا تُنْزِلَهُمْ عَلَى
 حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ؛
 فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ فِيهِمْ حُكْمَ اللَّهِ أَمْ لَا»
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِقْسَامِ عَلَى اللَّهِ

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ إِلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ الْقَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ».

بَابُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ
 أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
 نَهَكْتَ الْأَنْفُسَ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَهَلَكَتِ
 الْأَمْوَالُ؛ فَأَسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ
 بِاللَّهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
 «سُبْحَانَ اللَّهِ! سُبْحَانَ اللَّهِ!»، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ
 حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ
 قَالَ: «وَيْحَكَ! أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنَّ شَأْنَ اللَّهِ
 أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى
 أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. رَوَاهُ أَبُو
 دَاوُدَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي حِمَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ حِمَى التَّوْحِيدِ وَسَدِّهِ طُرُقَ الشَّرِكِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رضي الله عنه قَالَ:
«أَنْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ:
«السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، فَقُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا
فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «قُولُوا
بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِبَنَّكُمْ
الشَّيْطَانُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! يَا خَيْرَنَا وَأَبْنَ خَيْرِنَا! وَسَيِّدَنَا
وَأَبْنَ سَيِّدِنَا! فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قُولُوا
بِقَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَهْوِينَكُمْ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ

عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، مَا أَحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ
مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» رَوَاهُ
النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ حَبْرٌ مِنَ
الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا
مُحَمَّدُ! إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ
السَّبْعَ عَلَى إِضْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِضْبَعٍ،
وَالْمَاءَ عَلَى إِضْبَعٍ، وَالشَّرَى عَلَى إِضْبَعٍ،
وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِضْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا
الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى بَدَتْ
نَوَاجِذُهُ؛ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الْآيَةَ.»

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَالجِبَالُ وَالشَّجَرُ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا اللَّهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ» أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعاً: «يَطْوِي اللَّهُ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ السَّبْعَ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟».

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «مَا
السَّمَوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ، فِي
كَفِّ الرَّحْمَنِ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ».

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، أَنْبَأَنَا ابْنُ
وَهْبٍ؛ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي؛
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا السَّمَوَاتُ
السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمَ سَبْعَةِ أَلْقِيَتْ
فِي تُرْسٍ».

قَالَ: وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مِنْ
حَدِيدٍ أَلْقِيَتْ بَيْنَ فَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ».

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا
وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَّمَاءٍ

خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ
 وَالْكُرْسِيِّ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ
 وَالْمَاءِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ ،
 وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ
 أَعْمَالِكُمْ» أَخْرَجَهُ أَبُو مَهْدِيٍّ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ
 سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زُرِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .

وَرَوَاهُ بَنَحْوِهِ الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَاصِمٍ ،
 عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ الْحَافِظُ
 الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : «وَلَهُ طُرُقٌ» .

وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَلْ تَذَرُونَ كَمَ بَيْنَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟» ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 أَعْلَمُ ، قَالَ : «بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ،

وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةٍ
سَنَةً، وَكَيْفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةٍ سَنَةً،
وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشِ بَحْرٌ، بَيْنَ
أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،
وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ
أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

* * *

تم بحمد الله

الفهرس

٥ المقدمة
١٠ أسهل طريقة لحفظ المتون
١٥ منظومة البيقوني
٢٣ تحفة الأطفال
٣٧ شروط الصلاة وأركانها وواجباتها
٥٩ كتاب التوحيد

مِثْرُونٌ طَالِبِ الْعِلْمِ

المستوى الثالث

جمع وترتيب وضبط

د. عبد الحسین القاسمی

إمام وخطيب المسجد النبوي

مِتُونِ
طَالِبِ الْعِلْمِ

المستوى الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح) عبد المحسن بن محمد القاسم؛ ١٤٣٠ هـ.

فهرست مکتبہ الملک فلہد الوطنیۃ اثناء النشر

القاسم، عبد المحسن محمد

متون طالب العلم (المستوى ١، ٢، ٣، ٤). / عبد المحسن

محمد القاسم. - الرياض، ١٤٣٠ هـ... ٤ مج.

١٤٤ ص، ٥، ٨، ١٢ سم

ردمک: ٠ - ٢٩٦٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

١ - ٢٩٦٣ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٣)

١- الإسلام - مجموعات ٢- الكتب - مجموعات أ. العنوان

١٤٣٠ / ٤٦٥٩

ديوي ٨، ٢١٠

رقم الإيداع: ١٤٣٠ / ٤٦٥٩

ردمک: ٠ - ٢٩٦٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

١ - ٢٩٦٣ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٣)

حقوق الطباعة محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ العلم الشرعي من أجلّ القربات، وبه تُنال الرّفعة في الدارين، والظفر بالعلم بحفظ أصوله، ولذا قيل^(١): «من حفظ الأصول غنم الوصول، ومن ضيّع الأصول حرم الوصول، وأبعد عن الأصول، وطالت

(١) القائل: الوالد - رحمه الله - .

عليه الفصول، وفَقَدَ حتى القليل المحصول،
ولو ظنَّ أن له إلى السَّماء وصولاً .

وقد أجتهد العلماء - رحمهم الله - بوضع
متونٍ في كل فنٍّ، تسهيلاً لضبط العلم
وأستحضار مسائله، وبحفظها أنتشر علمهم
في الآفاق، وسار طلابهم في الدِّيار،
فأنفعت بهم الأُمَّة على مرِّ العصور .

ولأهمية الحفظ لطالب العلم، جمعت له
متوناً يحفظها، وهي من أشمل المتون
وأنفعها لطالب العلم، كان سماحة الشيخ
محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -
يأمر طلابه بحفظها، فتخرَّج على يديه علماء
راسخون، أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز
- رحمه الله - . وقد ضبطتها بالشكل،

وراعيت فيها التدرُّج في الحفظ مع تنوع
 الفنون، فبلغت ثمانية عشر متناً، قسمتها إلى
 خمسة مستويات، وسميتها: «متون طالب
 العلم» يحتاجها الطالب المبتدئ، ولا
 يستغني عنها الراغب المنتهي، وقد وضعت
 في مقدمة كل مستوى أسهلَ طريقة لحفظ
 المتون ومراجعتها، وهذه المتون بمستوياتها
 ما يلي:

*** المستوى الأول: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - نواقض الإسلام.
- ٢ - القواعد الأربع.
- ٣ - الأصول الثلاثة وأدلتها.
- ٤ - الأربعون النووية.

*** المستوى الثاني: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - منظومة البيقوني .
- ٢ - تحفة الأطفال .
- ٣ - شروط الصلاة وأركانها وواجباتها .
- ٤ - كتاب التوحيد .

*** المستوى الثالث: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - منظومة أبي إسحاق الألبيري .
- ٢ - المقدمة الأجرومية .
- ٣ - العقيدة الواسطية .

*** المستوى الرابع: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - الورقات .
- ٢ - عنوان الحِكم .
- ٣ - الرحبية .
- ٤ - العقيدة الطحاوية .

* المستوى الخامس: ويشتمل على المتون التالية:

١ - بلوغ المرام .

٢ - زاد المستقنع .

٣ - ألفية ابن مالك .

ولشهرة وطول متون المستوى الخامس، وكون كل متن منها مطبوعاً بمفرده، لم ألحق طباعتها بهذه المجموعة، فعلى طالب العلم اقتناء هذه المتون الثلاثة وضمها إلى هذه المجموعة ليحفظها .

أسأل الله للجميع إخلاص النيّة، وصلاح القول والعمل، ومراقبته في السر والعلن .
وصلّى الله على نبيّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبويّ

أسهل طريقة لحفظ المتون

المدائمة على حفظ المتون وعدم الإكثار من المحفوظ اليومي والتأني في الحفظ هو نهج العلماء، قال الزُّهري - رحمه الله -: «إنما جمعنا هذا العلم بالحديث والحديثين، والمسألة والمسألتين».

والمتن إما أن يكون حديثاً عن النبي ﷺ، أو نثراً، أو نظماً.

* ومقدار ما تحفظه من المتون ما يلي:

١ - إذا كان المتن المحفوظ من متون الحديث، فأحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث.

٢ - وإذا كان نثراً، فأحفظ جملة مفيدة منه
لا تزيد على خمسة أسطر.

٣ - وإذا كان منظوماً، فلا تزيد على حفظ
ثلاثة أبيات.

وبهذا المقدار المتأني مع التكرار يرسخ
المحفوظ.

* وطريقة حفظ المتون ما يلي:

١ - كرّر المقدار الذي تريد حفظه عشرين
مرة حفظاً، وأفضل وقت للحفظ بعد
صلاة الفجر.

٢ - كرّر بعد العصر أو بعد المغرب ما
حفظته في الفجر عشرين مرة حفظاً.

٣ - من الغد وقبل أن تبدأ في حفظ

المقدار الجديد، أقرأ ما حفظته
بالأمس عشرين مرة حفظاً.

٤ - ثم أقرأ ما حفظته من أول المتن حتى
تصل إلى موطن الحفظ الجديد.

٥ - بعد ذلك أبدأ في حفظ الدرس الجديد
بنفس الطريقة.

٦ - كرر هذه الطريقة يومياً حتى تنتهي من
حفظ المتن ويرسخ المحفوظ.

وبهذه الطريقة سرّ في كلّ متن تحفظه،
مع ضرورة مداومة مدارس العلم حفظاً
ومراجعة وقراءة للكتب، وحضور دروس
العلماء وملازمتهم، والسؤال عما أشكل من
مسائل العلم.

فطريقة رسوخ الحفظ هي التكرار، وما الحفظ إلا بالتكرار، وهذه طريقة الرّاسخين في العلم، كان أبو إسحاق الشيرازي يعيد مقدار الحفظ مائة مرة، والكيا الهراسي يعيد مقدار الحفظ سبعين مرة، وإليك هذه القصة التي تظهر لك أن قلة التكرار سبب سرعة النسيان:

قال ابن الجوزي - رحمه الله - «وحكى لنا الحسن - يعني: ابن أبي بكر النيسابوري - أن فقيهاً أعاد الدّرس في بيته مراراً كثيرة، فقالت له عجوز في بيته: قد والله حفظته أنا، فقال: أعيديه فأعادته، فلما كان بعد أيام، قال: يا عجوز أعيدي ذلك الدّرس، فقالت: ما أحفظه، قال: أنا أكرر عدّ

الحفظ^(١)؛ لئلا يصيبني ما أصابك»^(٢).

* كيف أراجع المتون؟

إذا حفظت متوناً متنوعة في فنون العلم،
فراجع كل شهر جميع المتون التي حفظتها،
لتكون أرسخ في الحفظ، وأظهر في
الإستحضار، وأسرع في الإستدلال.

(١) أي: أكرر الحفظ.

(٢) الحثُّ على حفظ العلم ص ٣٦.

منظومة
أبي إسحاق الألبيري

لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود التَّجِيبِي
الغزنأطي، الألبيري
(أوائل الربع الأخير من القرن الرابع - حدود ٤٦٠هـ)

[عدد الأبيات: ١١٥]

[البحر: الوافر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - تَفْتُ فُوَادَكَ الْأَيَّامُ فَنَّا
وَتَنْحِتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتًا
- ٢ - وَتَدْعُوكَ الْمَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
أَلَا يَا صَاحِ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
- ٣ - أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ خِذْرِ
أَبْتُ طَلَّاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَنَّا
- ٤ - تَنَامُ الدَّهْرَ وَيُنْحَكَ فِي غَطِيطٍ
بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ أَنْتَبَهْتَا
- ٥ - فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ وَحَتَّى
مَتَى لَا تَرَعُوي عَنْهَا وَحَتَّى

- ٦ - «أَبَا بَكْرٍ» دَعَوْتُكَ لَوْ أَجَبْتَا
إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْتَا
- ٧ - إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
- ٨ - وَيَجْلُو مَا بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاهَا
وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ إِذَا ضَلَلْتَا
- ٩ - وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا عَرِيْتَا
- ١٠ - يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَا
- ١١ - هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ لَيْسَ يَنْبُو
تُصِيبُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ أَرَدْتَا

١٢ - وَكَنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لِيَصًّا

خَفِيفَ الْحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْتَا

١٣ - يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ

وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفًّا شَدَدْتَا

١٤ - فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلَوَاهُ طَعْمًا

لَأَثَرْتَ التَّعَلَّمَ وَأَجْتَهَدْتَا

١٥ - وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ

وَلَا دُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فِتْنَتَا

١٦ - وَلَا أَلْهَاكَ عَنْهُ أُنَيْقُ رَوْضِ

وَلَا خِذْرٌ بِزِينَتِهَا كَلِفْتَا

١٧ - فَفُوتُ الرُّوحِ أَرْوَاحُ الْمَعَانِي

وَلَيْسَ بِأَنْ طَعِمْتَ وَلَا شَرِبْتَا

- ١٨ - فَوَاطِبُهُ وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ
فَإِنْ أَعْطَاكَ اللَّهُ أَنْتَفَعْنَا
- ١٩ - وَإِنْ أُعْطِيتَ فِيهِ طَوِيلَ بَاعٍ
وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَنَا
- ٢٠ - فَلَا تَأْمَنْ سُؤَالَ اللَّهِ عَنْهُ
بِتَوْبِيخٍ: عَلِمْتَ؛ فَهَلْ عَمِلْتَا؟
- ٢١ - فَرَأْسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا
وَلَيْسَ بِأَنْ يُقَالَ: لَقَدْ رَأْسْنَا
- ٢٢ - وَأَفْضَلُ ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَكِنْ
نَرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْنَا
- ٢٣ - إِذَا مَا لَمْ يُفِدْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهَلْنَا

- ٢٤ - وَإِنْ أَلَقَاكَ فَهَمُّكَ فِي مَهَاوِ
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهِمْتَا
- ٢٥ - سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الْعَجْزِ جَهْلًا
وَتَضَعُرُ فِي الْعُيُونِ إِذَا كَبِرْتَا
- ٢٦ - وَتُفْقَدُ إِنْ جَهَلْتَ وَأَنْتَ بَاقٍ
وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَلَوْ فُقِدْتَا
- ٢٧ - وَتَذْكُرُ قَوْلَتِي لَكَ بَعْدَ حِينٍ
إِذَا حَقَّ بِهَا يَوْمًا عَمِلْتَا
- ٢٨ - وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا وَنَبَذْتَ نُضْحًا
وَمِلْتَ إِلَى حُطَامٍ قَدْ جَمَعْتَا
- ٢٩ - فَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَمِ عَلَيْهَا
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْتَا

- ٣٠ - إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ
قَدْ أَرْتَفَعُوا عَلَيْكَ وَقَدْ سَفَلْتَا
- ٣١ - فَرَا جِعَهَا وَدَعَّ عَنْكَ الْهُوَيْنَى
فَمَا بِالْبُطْءِ تُذْرِكُ مَا طَلَبْتَا
- ٣٢ - وَلَا تَخْتَلِ بِمَالِكَ وَأَلَهُ عَنْهُ
فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْتَا
- ٣٣ - وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مُغْنٍ
وَلَوْ مُلْكُ الْعِرَاقِ لَهُ تَأْتَى
- ٣٤ - سَيَنْطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي مَلَاءٍ
وَيُكْتَبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَمْتَا
- ٣٥ - وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
إِذَا بِالْجَهْلِ نَفْسَكَ قَدْ هَدَمْتَا

- ٣٦ - جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْنَا
- ٣٧ - وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الْوَحْيِ بَوْنٌ
سَتَعْلَمُهُ إِذَا «ظَه» قَرَأْنَا
- ٣٨ - لَئِنْ رَفَعَ الْغَنِيُّ لِيَوَاءَ مَالٍ
لَأَنْتَ لِيَوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْنَا
- ٣٩ - لَئِنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا
لَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْنَا
- ٤٠ - وَإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوَّمَاتٍ
لَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْنَا
- ٤١ - وَمَهْمَا أَفْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَايِي
فَكَمْ بِكُرِّ مِنَ الْحِكْمِ أَفْتَضُّنَا؟

- ٤٢ - وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ شَيْئاً
إِذَا مَا أَنْتَ رَبِّكَ قَدْ عَرَفْتَا
- ٤٣ - فَمَاذَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَمِيلٍ
إِذَا بِفِنَاءٍ طَاعَتِهِ أَنْخَتَا
- ٤٤ - فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ لِنُصْحِ قَوْلِي
فَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْتَا
- ٤٥ - وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا
وَتَاجَرْتَ الْإِلَهَ بِهِ رَبِّحْتَا
- ٤٦ - فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
تَسُوؤُكَ حِقْبَةً وَتَسُرُّ وَقْتَا
- ٤٧ - وَغَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا
كَفَيْتِكَ أَوْ كَحُلْمِكَ إِذْ حَلَمْتَا

- ٤٨ - سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ
فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجِنْتَ؟
- ٤٩ - وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَرِيبٍ
سَتَطْعَمُ مِنْكَ مَا فِيهَا طَعِمْنَا
- ٥٠ - وَتَعْرِى إِنْ لَبِستَ بِهَا ثِيَاباً
وَتُكْسَى إِنْ مَلَإِيسَهَا خَلْعَتَا
- ٥١ - وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفْنَ خِلٍّ
كَأَنَّكَ لَا تُرَادُ لِمَا شَهِدْنَا
- ٥٢ - وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرْهَا وَلَكِنْ
لِتَعْبُرْهَا فَجِدَّ لِمَا خُلِقْنَا
- ٥٣ - وَإِنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أَنْتَ هُدْمًا
وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا أَسْتَطَعْنَا

- ٥٤ - وَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ مَا فَاتَ مِنْهَا
إِذَا مَا أَنْتَ فِي أُخْرَاكَ فُزْتَا
- ٥٥ - فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا
مِنَ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرِمْتَا
- ٥٦ - وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ يَوْمًا
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْتَا
- ٥٧ - وَمَنْ لَكَ بِالسُّرُورِ وَأَنْتَ رَهْنٌ
وَمَا تَذْرِي أَتُفْدِي أَمْ غُلِلْتَا؟
- ٥٨ - وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
وَأَخْلِصْ فِي السُّؤَالِ إِذَا سَأَلْتَا
- ٥٩ - وَنَادِ إِذَا سَجَدْتَ لَهُ أَعْتِرَافًا
بِمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ ابْنُ مَتَّى

٦٠ - وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرْعاً عَسَاهُ

سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْتَا

٦١ - وَأَكْثِرُ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دَابَّأ

لِتُذَكَّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَّرْتَا

٦٢ - وَلَا تَقُلِ الصُّبَا فِيهِ أَمْتِهَالُ

وَفَكَّرْكُمْ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنْتَا

٦٣ - وَقُلْ: يَا نَاصِحِي بَلْ أَنْتَ أَوْلَى

بِنُضْحِكَ لَوْ لِفِعْلِكَ قَدْ نَظَرْتَا

٦٤ - تُقَطِّعُنِي عَلَى التَّفْرِيطِ لَوْمًا

وَبِالتَّفْرِيطِ دَهْرَكَ قَدْ قَطَعْتَا

٦٥ - وَفِي صِغَرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا

وَمَا تَذْرِي بِحَالِكَ حَيْثُ شِخْتَا

- ٦٦ - وَكُنْتُ مَعَ الصُّبَا أَهْدَى سَبِيلًا
فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نَكَّفْتَا
- ٦٧ - وَهَا أَنَا لَمْ أَخْضُ بِحَرَ الْخَطَايَا
كَمَا قَدْ خُضْتَهُ حَتَّى غَرِقْنَا
- ٦٨ - وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيًّا أَمْ دَفِرِ
وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْنَا
- ٦٩ - وَلَمْ أَنْشَأْ بِعَضْرِ فِيهِ نَفْعُ
وَأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ وَمَا أَنْتَفَعْنَا
- ٧٠ - وَلَمْ أَخْلُلْ بِوَادٍ فِيهِ ظُلْمُ
وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ وَأَنْتَهَكْنَا
- ٧١ - لَقَدْ صَاحَبْتَ أَغْلَامًا كِبَارًا
وَلَمْ أَرَكَ أَقْتَدَيْتَ بِمَنْ صَحِبْنَا

- ٧٢ - وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
وَنَبَّهَكَ الْمَشِيبُ فَمَا أَنْتَبَهْتَا
- ٧٣ - وَيَقْبُحُ بِالْفَتَى فِعْلُ التَّصَابِي
وَأَقْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفَتَّى
- ٧٤ - وَنَفْسَكَ ذُمَّ لَا تَذُمَّمُ سِوَاهَا
لِعَيْبٍ فَهِيَ أَجْدَرُ مَنْ ذَمَّمْتَا
- ٧٥ - وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ مِنِّي
وَلَوْ كُنْتَ اللَّيِّبَ لَمَا نَطَقْتَا
- ٧٦ - وَلَوْ بَكَتِ الدَّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا
لِذَنْبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمِنْتَا
- ٧٧ - وَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ
أَمِرْتَ فَمَا أَلْتَمَرْتَ وَلَا أَطَعْتَا

٧٨ - ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَسْتَ تَخْشَى

لِجَهْلِكَ أَنْ تَخِفَّ إِذَا وُزِنَتْ

٧٩ - وَتُشْفِقُ لِلْمُصِرِّ عَلَى الْمَعَاصِي

وَتَرْحَمُهُ وَنَفْسَكَ مَا رَحِمْنَا

٨٠ - رَجَعْتَ الْقَهْقَرَى وَخَبِطْتَ عَشْوَا

لَعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ لَمَا رَجَعْنَا

٨١ - وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبٍ

وَنُوقِشْتَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْنَا

٨٢ - وَلَمْ يَظْلِمَكَ فِي عَمَلٍ وَلَكِنْ

عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْنَا

٨٣ - وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ فَرْدًا

وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَتَّى

- ٨٤ - لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا
عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْتَا
- ٨٥ - تَفِرُّ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ
فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْتَا
- ٨٦ - وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا
وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذُبْتَا
- ٨٧ - وَلَا تُنْكِرْ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ
وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ وَلَا ظَنَنْتَا
- ٨٨ - «أَبَا بَكْرٍ» كَشَفْتَ أَقْلَ عَيْبِي
وَأَكْثَرَهُ وَمُعْظَمَهُ سَتَرْتَا
- ٨٩ - فَقُلْ: مَا شِئْتُ فِيَّ مِنَ الْمَخَازِي
وَضَاعِفَهَا فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْتَا

- ٩٠ - وَمَهْمَا عِبْتَنِي فَلِفَرْطِ عِلْمِي
بِبَاطِنِهِ كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَا
- ٩١ - فَلَا تَرْضَ الْمَعَايِبَ فَهُوَ عَارٌ
عَظِيمٌ يُورِثُ الْمَحْبُوبَ مَقْتَا
- ٩٢ - وَيَهْوِي بِالْوَجْهِ مِنْ الشُّرْيَا
وَيُبَدِّلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتَا
- ٩٣ - كَمَا الطَّاعَاتُ تُبَدِّلُكَ الدَّرَارِي
وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ وَإِنْ بَعُدْتَا
- ٩٤ - وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلًا
وَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْتَا
- ٩٥ - وَتَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا عَزِيزًا
وَتَجْنِي الْحَمْدَ فِيمَا قَدْ غَرَسْتَا

- ٩٦ - وَأَنْتَ الْآنَ لَمْ تُعْرِفِ بِعَيْبٍ
وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْتَ
- ٩٧ - وَلَا سَابَقْتَ فِي مَيْدَانِ زُورٍ
وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ وَلَا خَبَبْتَا
- ٩٨ - فَإِنْ لَمْ تَنَأْ عَنْهُ نَشِبْتَ فِيهِ
وَمَنْ لَكَ بِالْخَلَاصِ إِذَا نَشِبْتَا
- ٩٩ - تُدْنِسُ مَا تَطَهَّرَ مِنْكَ حَتَّى
كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْتَا
- ١٠٠ - وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وَثَاقٍ
وَكَيْفَ لَكَ الْفِكَاكُ وَقَدْ أُسِرْتَا
- ١٠١ - فَخَفَّ أَبْنَاءَ جِنْسِكَ وَأَخْشَ مِنْهُمْ
كَمَا تَخْشَى الضَّرَاعِمَ وَالسَّبَبْتَى

١٠٢- وَخَالِظْهُمْ وَزَايِلْهُمْ حِذَاراً

وَكَُنْ كَـ «السَّامِرِيِّ» إِذَا لُمِسْتَا

١٠٣- وَإِنْ جَهَلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ: سَلَامٌ

لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ فَعَلْتَا

١٠٤- وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ

تَنَالُ الْعِضْمَ إِلَّا إِنْ عُصِمْتَا

١٠٥- وَلَا تَلْبَثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَيْمٌ

يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا إِنْ كُيِّمْتَا

١٠٦- وَغَرِّبْ فَالْتَّغَرِّبْ فِيهِ خَيْرٌ

وَشَرِّقْ إِنْ بِرِيقِكَ قَدْ شَرِقْتَا

١٠٧- فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولاً

لَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهَدْتَا

- ١٠٨ - وَلَوْ فَوْقَ الْأَمِيرِ تَكُونُ فِيهَا
سُمُورًا وَأَرْتِفَاعًا كُنْتَ أَنْتَا
- ١٠٩ - فَإِنْ فَارَقْتَهَا وَخَرَجْتَ مِنْهَا
إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَقَدْ سَلِمْتَا
- ١١٠ - وَإِنْ أَكْرَمْتَهَا وَنَظَرْتَ فِيهَا
لِلْإِكْرَامِ فَنَفْسِكَ قَدْ أَهَنْتَا
- ١١١ - جَمَعْتُ لَكَ النَّصَائِحَ فَأَمْتَثِلْهَا
حَيَاتِكَ فَهِيَ أَفْضَلُ مَا أَمْتَثَلْتَا
- ١١٢ - وَطَوَّلْتُ الْعِتَابَ وَزِدْتُ فِيهِ
لِأَنَّكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطَلْتَا
- ١١٣ - وَلَا يَغْرُزُكَ تَقْصِيرِي وَسَهْوِي
وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رَشِدْتَا

١١٤- وَقَدْ أَرْدَفْتُهَا تِسْعاً حِسَاناً

وَكَانَتْ قَبْلَ ذَا مِائَةٍ وَسِتًّا

١١٥- وَصَلُّ عَلَى تَمَامِ الرُّسُلِ رَبِّي

وَعِشْرَتِهِ الْكَرِيمَةِ مَا ذُكِرْتَا

* * *

المُقَدِّمَةُ الأَجْرُومِيَّةُ

لِلْإِمَامِ النُّحْوِيِّ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَهَاجِيِّ
(أَبْنُ أَجْرُومَ)
(٦٧٢ - ٧٢٣هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكَلَامُ: هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ
بِالْوَضْعِ .

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: أَسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ
جَاءَ لِمَعْنَى .

فَالِأَسْمُ يُعْرَفُ بِالْحَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ،
وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، وَحُرُوفِ
الْحَفْضِ؛ - وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ،
وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ،
وَاللَّامُ -، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ؛ وَهِيَ: الْوَاوُ،
وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ .

وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدِّ، وَالسَّيْنِ، وَسَوْفَ،
وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ.

وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْأِسْمِ،
وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ.

بَابُ الْإِغْرَابِ

الْإِغْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ ،
لِإِخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ
تَقْدِيرًا .

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَضْبٌ، وَخَفْضٌ،
وَجَزْمٌ .

فِلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّضْبُ،
وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا .

وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّضْبُ،
وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا .

بَابُ مَعْرِفَةِ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ،
وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي
أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمِ الْمُفْرَدِ؛ وَجَمْعِ
التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الْوَاوُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي
مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي
الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ؛ وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ،
وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَشْيِئَةِ
الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا النُّونُ: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي
الفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَشْبِيهِ، أَوْ
ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّضْبِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ : الْفَتْحَةُ ،
وَالْأَلِفُ ، وَالْكَسْرَةُ ، وَالْيَاءُ ، وَحَذْفُ النُّونِ .

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ : فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّضْبِ فِي
ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْأَسْمِ الْمُفْرَدِ ، وَجَمْعِ
التَّكْسِيرِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ
نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ .

وَأَمَّا الْأَلِفُ : فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّضْبِ فِي
الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ؛ نَحْوُ : رَأَيْتُ أَبَاكَ
وَأَخَاكَ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ : فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّضْبِ فِي
جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وَأَمَّا الْيَاءُ : فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّضْبِ فِي
التَّثْنِيَّةِ ، وَالْجَمْعِ .

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ
فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعُهَا بِشَبَاتِ
النُّونِ.

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : الْكَسْرَةُ ،
وَالْيَاءُ ، وَالْفَتْحَةُ .

فَأَمَّا الْكَسْرَةُ : فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي
ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ ،
وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ
السَّالِمِ .

وَأَمَّا الْيَاءُ : فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي
ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَفِي
التَّثْنِيَّةِ ، وَالْجَمْعِ .

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ : فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي
الْإِسْمِ الَّذِي لَا يُنْصَرَفُ .

وَلِلْجَزْمِ عِلْمَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عِلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي
الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عِلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي
الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ
الَّتِي رَفَعَهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فَصْلٌ

المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ
بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٍ:
الِاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ
الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ
يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ،
وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنِ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ
الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ، وَالِاسْمُ
الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ
الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ:
 التَّثْنِيَّةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءُ
 الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ؛ - وَهِيَ:
 يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ،
 وَتَفْعَلِينَ - .

فَأَمَّا التَّثْنِيَّةُ: فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ
 وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ .

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ: فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ،
 وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ .

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ،
 وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ .

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ،
 وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا .

بَابُ الْأَفْعَالِ

الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضِي، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ؛
نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَأَضْرِبُ.

فَالْمَاضِي مَفْتُوحٌ الْآخِرِ أَبَدًا.

وَالْأَمْرُ مَجْرُومٌ أَبَدًا.

وَالْمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى
الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنْيْتُ»، وَهُوَ
مَرْفُوعٌ أَبَدًا حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ
جَازِمٌ.

فَالنَّوَاصِبُ عَشْرَةٌ؛ وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ،
وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَا مُمْكِنٌ، وَلَا مُمْكِنَةٌ،
وَإِذَنْ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوُ، وَأَوْ.

وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ؛ وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا،
وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلَا مِ الْأَمْرِ وَالذُّعَاءِ، وَلَا فِي
النَّهْيِ وَالذُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا،
وَإِذْمَا، وَأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنْى،
وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشُّعْرِ خَاصَّةً.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ: وَهِيَ: الفَاعِلُ،
وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ،
وَوَحْيُهُ، وَأَسْمُ كَانَ وَأَخْوَاتِيهَا، وَوَحْيُ إِنَّ
وَأَخْوَاتِيهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ؛ - وَهُوَ أَرْبَعَةٌ
أَشْيَاءٌ: النَّعْتُ، وَالْعَظْفُ، وَالتَّوَكِيدُ،
وَالْبَدَلُ - .

بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ
فِعْلُهُ؛ وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ
زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ
الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرَّجَالُ،
وَيَقُومُ الرَّجَالُ، وَقَامَتِ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ،
وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ
الْهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهِنُودُ،
وَتَقُومُ الْهِنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ،
وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ.

وَالْمُضْمَرُ أَثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ:

ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ،
 وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ،
 وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَا، وَضَرَبْتَا، وَضَرَبُوا،
 وَضَرَبْنَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ: الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ
فَاعِلُهُ .

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًّا: ضَمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ
مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا: ضَمَّ أَوَّلُهُ
وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ .

فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبَ زَيْدٌ،
وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأَكْرَمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو .

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ:
ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ،
وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ،
وَضَرَبْتَ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبِينَ .

بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ
الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

وَالْخَبَرُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ؛
نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ،
وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ؛
فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ؛ وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ،
وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ،
وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمَ، وَهُنَّ. نَحْوُ
قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ.

وَالْخَبْرُ قِسْمَانِ : مُفْرَدٌ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ .

فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ : زَيْدٌ قَائِمٌ .

وَالْغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءٌ : الْجَارُ
وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ،
وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبْرِهِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ فِي
الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ
جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ .

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ
وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْإِسْمَ
وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ؛ وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى،
وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ،
وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا أَنْفَكَ، وَمَا فَتَيْ، وَمَا
بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا؛ نَحْوُ: كَانَ
وَيَكُونُ وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحَ،
تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرُو
شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْإِسْمَ

وَتَرَفَعُ الْخَبَرَ؛ وَهِيَ: إِنْ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ،
 وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ. تَقُولُ: إِنْ زَيْدًا قَائِمًا،
 وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمَعْنَى إِنْ وَأَنَّ لِلتَّوَكِيدِ، وَلَكِنَّ
 لِلْإِسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي،
 وَلَعَلَّ لِلتَّرَجُّيِ وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَّتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ
 الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا؛
 وَهِيَ: ظَنَّتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ،
 وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ،
 وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَّتُ زَيْدًا
 مُنْطَلِقًا، وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ
 ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ: تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ،
وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ
الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ
الْعَاقِلِ.

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الْإِسْمُ الْمُضْمَرُّ؛
نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ.

وَالِإِسْمُ الْعَلَمُ؛ نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ.

وَالِإِسْمُ الْمُبْهَمُ، نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ،
وَهَؤُلَاءِ.

وَالِإِسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ؛ نَحْوُ:
الرَّجُلِ وَالغُلَامِ.

وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ أَسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ، لَا
يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيْبُهُ: كُلُّ مَا
صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ:
الرَّجُلِ، وَالْفَرَسِ.

بَابُ الْعَطْفِ

وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشْرَةٌ؛ وَهِيَ: الْوَاوُ،
وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا،
وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ.

فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ
عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ
خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ:
قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا،
وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ
يَقْعُدْ.

بَابُ التَّوَكُّيدِ

التَّوَكُّيدُ: تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَضْبِهِ،
وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ.

وَيَكُونُ بِالْفَاطِ مَعْلُومَةً؛ وَهِيَ: النَّفْسُ،
وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعٍ؛
وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ
زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ
بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ الْبَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ،
تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وَهُوَ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٌ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ
الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ
الْأَسْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ؛ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ
أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ
عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ، أَرَدْتُ أَنْ
تَقُولَ: رَأَيْتُ الْفَرَسَ، فَعَلِطْتُ، فَأَبْدَلْتُ زَيْدًا
مِنْهُ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشْرًا؛ وَهِيَ: الْمَفْعُولُ
 بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ
 الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى،
 وَأَسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ،
 وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبْرُ كَانَ وَأَخْوَاتِيهَا، وَأَسْمُ
 إِنَّ وَأَخْوَاتِيهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ؛ - وَهُوَ
 أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَظْفُ، وَالتَّوَكِيدُ،
 وَالبَدَلُ - .

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ: الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ
الْفِعْلُ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبَنِي،

وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا،

وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا،

وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: إِيَّايَ،

وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ،

وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ،

وَإِيَّاهُنَّ.

بَابُ الْمَصْدَرِ

الْمَصْدَرُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي
يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ
يَضْرِبُ ضَرْبًا.

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ.

فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ،
نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ
مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ
وُقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَوَظَرْفِ الْمَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ : هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ
بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةَ،
وَبُكْرَةَ، وَسَحْرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةَ، وَصَبَاحًا،
وَمَسَاءً، وَأَبْدًا، وَأَمْدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ .

وَظَرْفُ الْمَكَانِ : هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ
الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ،
وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ،
وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَهُنَا، وَثَمَّ،
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

بَابُ الْحَالِ

الْحَالُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا
 أَنْبَهُمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ
 رَاكِبًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا، وَلَقِيتُ
 عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا
 بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا
 مَعْرِفَةً.

بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا
 أَنْبَهَهُم مِّنَ الذَّوَاتِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ
 عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ
 نَفْسًا، وَأَشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا، وَمَلَكَتُ
 تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمٌ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ
 مِنْكَ وَجْهًا.

وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ
 تَمَامِ الْكَلَامِ.

بَابُ الْأِسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الْأِسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ؛ وَهِيَ: إِلَّا،
وَعَبْرٌ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا،
وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا
مُوجِبًا، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَخَرَجَ
النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا.

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًا، جَازَ فِيهِ
الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الْأِسْتِثْنَاءِ؛ نَحْوُ: مَا قَامَ
الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وَإِلَّا زَيْدًا.

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا، كَانَ عَلَى حَسَبِ
الْعَوَامِلِ نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ
إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسَوَى، وَسَوَى،
وَسَوَاءً، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ
نَضْبُهُ وَجَرُّهُ؛ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا
وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْرًا وَعَمَرُو، وَحَاشَا بَكْرًا
وَبَكْرٍ.

بَابُ لَا

اعْلَمْ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ
 إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا»؛ نَحْوُ: لَا
 رَجُلَ فِي الدَّارِ.

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ
 تَكَرُّرُ «لَا»؛ نَحْوُ: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا
 أَمْرًا.

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ «لَا» جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا؛
 فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا
 أَمْرًا، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ
 وَلَا أَمْرًا.

بَابُ الْمُنَادَى

الْمُنَادَى: خَمْسَةٌ أَنْوَاعٌ: الْمُفْرَدُ الْعَلْمُ،
وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ،
وَالْمُضَافُ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ.

فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلْمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ:
فَيُبْنِيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ نَحْوُ: يَا
زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ.

وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ: مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ: الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذَكَّرُ بَيَانًا
لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ
إِجْلَالًا لِعَمْرٍو، وَقَصْدُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ: الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذَكَّرُ لِبَيَانِ
مَنْ فَعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الْأَمِيرُ
وَالجَيْشَ، وَأَسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةَ.

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا، وَأَسْمُ إِنَّ
وَأَخْوَاتِهَا: فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي
الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ
هُنَاكَ.

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ : مَخْفُوضٌ
بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ
لِلْمَخْفُوضِ .

فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ : فَهُوَ مَا يُخَفَّضُ
بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ،
وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ الْقِسْمِ ؛
- وَهِيَ : الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ،
وَبِمُدٍّ، وَمُنْدٌ .

وَأَمَّا مَا يُخَفَّضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ :
غُلَامٌ زَيْدٍ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : مَا يُقَدَّرُ
بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ .

فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ: غُلَامٌ زَيْدٌ .
وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبٌ خَزٌّ، وَبَابُ
سَاجٍ، وَخَاتَمٌ حَدِيدٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَاللَّهُ
أَعْلَمُ .

* * *

تمت بحمد الله

العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام
أبي العباس أحمد بن عبد الحليم
أبن تيمية الحراني

(٦٦١ - ٧٢٨هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيداً.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، إِقْرَاراً بِهِ وَتَوْحِيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً مَزِيداً.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَهَذَا أَعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ
الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ؛ - أَهْلِ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ - :

وَهُوَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،

وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْإِيمَانَ
بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ
نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ
مُحَمَّدٌ ﷺ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ،
وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ، بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ
اللَّهَ سُبْحَانَهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يُلْحِدُونَ
فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ، وَلَا يُكَيِّفُونَ وَلَا
يُمَثِّلُونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا
سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفَّاءَ لَهُ، وَلَا نِدَاءَ لَهُ، وَلَا
يُقَاسُ بِخَلْقِهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -؛ فَإِنَّهُ

سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلاً،
وَأَحْسَنُ حَدِيثاً مِنْ خَلْقِهِ.

ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ، بِخِلَافِ
الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلِهَذَا
قَالَ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾، فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ
الْمُخَالَفُونَ لِلرُّسُلِ، وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛
لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ وَسَمَّى
بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ.

فَلَا عُذُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَ
بِهِ الْمُرْسَلُونَ؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ،

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصُّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ .

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ :

مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ
الإِخْلَاصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، حَيْثُ
يَقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ
﴿٢﴾ لَمْ يَكِلْهُ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ﴾ .

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي
كِتَابِهِ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضُ ط وَلَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا - أَي: لَا يُكْرِثُهُ وَلَا يُثْقَلُهُ - وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤٠﴾ .

وَلِهَذَا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي لَيْلَةٍ، لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ﴾ .

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ ، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ

وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا
حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا
تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا بِعِظْمِكُمْ بِهِ إِنْ
اللَّهُ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ
اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا أَفْتَلْنَا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾، وَقَوْلُهُ:

﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ
 مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ ،
 وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
 لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا
 حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ،
 ﴿وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ، ﴿فَمَا
 اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُتَّقِينَ﴾ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ
 الْمُتَّحِرِينَ﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ
 بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الَّذِينَ يُفْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بَنِينَ
 مَرْصُوعِينَ﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿رَبَّنَا
 وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةٌ وَعِلْمًا﴾، ﴿وَكَانَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾، ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ
 شَيْءٍ﴾، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾،
 ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا
 وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وَقَوْلُهُ:
 ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ
 خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾، وَقَوْلُهُ:
 ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا
 رِضْوَانَهُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا
 مِنْهُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ
 فَثَبَّطَهُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا
 مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ
 مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ
 يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
 بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾، ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾، ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ
 السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ
 وَالْإِكْرَامِ﴾، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ
 بِإِيدِي﴾، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ
 وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفِيقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾،
 ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجْهِ وَدُسِّرِ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا

جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ ، ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ .

﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ ، ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ ، ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢٧٨﴾ وَتَقْلَبُ فِي السَّجْدِ ﴿٢٧٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ، ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا

يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾
وَأَكِيدُ كَيْدًا .

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ بُدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعْفُوا
عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾ .

﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ
لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ،
وَقَوْلُهُ عَنِ إِبْلِيسَ: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿بَنَدِكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ،
وَقَوْلُهُ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَأَصْطِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ

سَمِيًّا﴾ ، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ،
وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ﴾ ، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ .

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وِئٌ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرَةً تَكْبِيرًا ﴾ ، ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا ﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ ﴿٩١﴾ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ، ﴿ فَلَا تَضُرُّوهُ بِاللَّهِ الْأَمْثَالُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ

وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ
سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، فِي
سَبْعَةِ مَوَاضِعَ :

فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ، وَقَالَ فِي سُورَةِ يُونُسَ :
﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ، وَقَالَ فِي
سُورَةِ الرَّعْدِ : ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ
تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ ، وَقَالَ فِي سُورَةِ
طه : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، وَقَالَ فِي
سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
الرَّحْمَنُ﴾ ، وَقَالَ فِي سُورَةِ آلَمِ السَّجْدَةِ :

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ ، وَقَالَ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿يَعِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعًا﴾ ، ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ ، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ، ﴿يَنْهَمْنُ ابْنِ لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ آلِهَةِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا

يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ، ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ ، ﴿ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ، ﴿ كَمِ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ يُادِنِ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ .

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ ، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ ، ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ ، ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ . ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ، ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ ،

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ ، ﴿وَنَدَيْنَهُ مِنْ
جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ ، ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ
أَنْ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ، ﴿وَنَادَيْتُمَا رَبُّمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ ، ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ
الْمُرْسَلِينَ﴾ .

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ
يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ ، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ﴾ ، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُل لَنْ
تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ ، ﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ
إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ ، ﴿إِنَّ
هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ﴾ .

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ ، ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا

الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتُمْ خَشِيعًا مُتَّصِدِعًا مِّنْ
 خَشْيَةِ اللَّهِ ﴿١٠١﴾ ، ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزَكِّى قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ
 رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى
 وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٣﴾ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
 إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ
 أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٤﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ،
 ﴿عَلَى الْأَرْأْيِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٤﴾ ، ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى
 وَزِيَادَةٌ ﴿٢٥﴾ ، ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٢٦﴾ .

وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ ، مَنْ تَدَبَّرَ
 الْقُرْآنَ ظَالِمًا لِلْهُدَى مِنْهُ ، تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ .

فَضْلٌ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، وَتُبَيِّنُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ،
وَتَعْبُرُ عَنْهُ.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -
مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ
الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ، وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.

مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ
الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ،
فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ
يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ
الْمُؤْمِنِ التَّائِبِ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ»

الْحَدِيثَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَضْحَكُ
اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَفْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ،
كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ
وَقُرْبِ غَيْرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزْلِينَ قَنِطِينَ، فَيَظْلُ
يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ» حَدِيثٌ
حَسَنٌ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا
وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ
الْعِزَّةِ فِيهَا رِجْلَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمُهُ -
فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ»
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى - : يَا آدَمُ،

فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيَنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ».

وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رُقِيَّةِ الْمَرِيضِ: «رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ أَسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتِكَ فِي السَّمَاءِ أَجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، أَغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ؛ فَيَبْرَأُ» حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَغَيْرُهُ، وَقَوْلُهُ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ؟!» حَدِيثٌ صَحِيحٌ،

وَقَوْلُهُ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ» حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَغَيْرُهُ، وَقَوْلُهُ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ؟»، قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟»، قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «أَعْتَقَهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَوْلُهُ: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَوْلُهُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَا يَبْصُقُ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَن يَمِينِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ عَن يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ

الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ
 وَالنَّوَى، مُنَزَّلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ،
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ
 أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ
 شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ،
 وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ
 البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، أَقْضِ عَنِّي
 الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَقَوْلُهُ
 - لَمَّا رَفَعَ الصَّحَابَةُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ -: «أَيُّهَا
 النَّاسُ، أَرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا
 تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا
 قَرِيبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ
 عُنُقِ رَا حِلَّتِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ
 الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ
 اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ
 الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا، فَأَفْعَلُوا» مُتَّفَقٌ
 عَلَيْهِ.

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ، فَإِنَّ
 الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ - أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةَ -
 يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ؛ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ
 فِي كِتَابِهِ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ
 غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي
 فِرْقِ الْأُمَّةِ، كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي
 الْأُمَّمِ.

فَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى - : بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ، وَأَهْلِ
التَّمْثِيلِ الْمُشَبَّهَةِ .

وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللَّهِ : بَيْنَ
الْجَبْرِيَّةِ وَالْقَدْرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ .

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ : بَيْنَ الْمُرْجِئَةِ وَبَيْنَ
الْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدْرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ .

وَفِي بَابِ أَسْمَاءِ الْإِيمَانِ وَالْدِّينِ : بَيْنَ
الْحَرُورِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ، وَبَيْنَ الْمُرْجِئَةِ
وَالْجَهْمِيَّةِ .

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَ
الرَّافِضَةِ وَالْخَوَارِجِ .

فَصْلٌ

وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ :
 الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ
 عَنْ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ؛ مِنْ
 أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِهِ، عَلِيٌّ
 عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا،
 يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ، كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي
 قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
 سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي
 الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ
 فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ﴾ .

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ : أَنَّهُ

مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ،
وَهُوَ خِلَافٌ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ،
وَخِلَافٌ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ.

بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْغَرِ
مَخْلُوقَاتِهِ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ
مَعَ الْمُسَافِرِ وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى
خَلْقِهِ، مُهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ عَلَيْهِمْ، إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ.

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
- مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا - حَقٌّ عَلَى
حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ
عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ؛ مِثْلُ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ ظَاهِرَ

قَوْلِهِ: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ ، أَنَّ السَّمَاءَ تُقِلُّهُ أَوْ
تُظِلُّهُ ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَالْإِيمَانِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ ، وَهُوَ الَّذِي يُمَسِكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ .

فَضْلٌ

وَقَدْ دَخَلَ فِي ذَلِكَ: الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، وَقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ».

وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ، لَا يُنَافِي مَا ذُكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلَيَّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

فَضْلٌ

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَكُتُبِهِ: الْإِيمَانُ بِأَنَّ
 الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ
 بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً،
 وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامُ غَيْرِهِ.

وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ
 كَلَامِ اللَّهِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ، بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ
 أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ
 عَنِ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةً، فَإِنَّ
 الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ
 مُبْتَدِئًا، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا.

وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ؛ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ، لَيْسَ
 كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا
 الْمَعَانِي دُونَ الْحُرُوفِ.

فَصْلٌ

وَقَدْ دَخَلَ أَيْضاً فِيمَا ذَكَرْنَا، مِنَ الْإِيمَانِ
 بِهِ وَبِكُتُبِهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَبِرُسُلِهِ: الْإِيمَانُ بِأَنَّ
 الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيَاناً بِأَبْصَارِهِمْ،
 كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْواً لَيْسَ دُونَهَا
 سَحَابٌ، وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا
 يُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْتِهِ.

يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ،
 ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ، كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ.

فَصْلٌ

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: الْإِيمَانُ بِكُلِّ
مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ،
فِيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ .

فَأَمَّا الْفِتْنَةُ: فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي
قُبُورِهِمْ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا
دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ .

فَيُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ:
رَبِّيَ اللَّهُ، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ ﷺ
نَبِيِّ .

وَأَمَّا الْمُرْتَابُ: فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا
أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ،

فِيضْرَبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً
يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ، إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا
الْإِنْسَانُ لَصَعِقَ.

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ: إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ
إِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى، فَتُعَادَ الْأَرْوَاحُ
إِلَى الْأَجْسَادِ.

وَتَقُومُ الْقِيَامَةَ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي
 كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا
 الْمُسْلِمُونَ، فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ
 الْعَالَمِينَ، حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا، وَتَدْنُو مِنْهُمْ
 الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ.

وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَتُوزَنُ بِهَا أَعْمَالُ
 الْعِبَادِ، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٢١) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ
 الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿

وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَهِيَ صَحَائِفُ
 الْأَعْمَالِ، فَأَخِذْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَأَخِذْ كِتَابَهُ
 بِشِمَالِهِ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُنُقِهِ﴾

وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ
 كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا .

وَيُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ
 الْمُؤْمِنِ، فَيَقْرَرُهُ بِذُنُوبِهِ، كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي
 الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

وَأَمَّا الْكُفَّارُ: فَلَا يُحَاسِبُونَ مُحَاسِبَةَ مَنْ
 تُوزَنُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ؛ فَإِنَّهُ لَا حَسَنَاتٍ لَهُمْ،
 وَلَكِنْ تُعَدُّ أَعْمَالُهُمْ، وَتُحْصَى فَيُوقَفُونَ
 عَلَيْهَا، وَيَقْرَرُونَ بِهَا، وَيُجْزَوْنَ بِهَا .

وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ: الْحَوْضُ الْمَوْرُودُ
 لِلنَّبِيِّ ﷺ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ،
 وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، آيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ،
 طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، مَنْ يَشْرَبُ مِنْهُ
 شَرِبَهُ، لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَداً.

وَالصُّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ
 الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَمُرُّ النَّاسُ
 عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ
 كَلَمَحِ الْبَصْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ
 الْخَاطِفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ
 كَرِكَابِ الْإِبْلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو عَدْواً،
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْياً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ

زَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ وَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ،
فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِيْبٌ، تَخْطَفُ النَّاسَ
بَأَعْمَالِهِمْ.

فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصُّرَاطِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَإِذَا
عَبَرُوا عَلَيْهِ، وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا
هُذِبُوا وَنُقُّوا، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ: مُحَمَّدٌ ﷺ،
وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأُمَّمِ: أُمَّتُهُ.

وَلَهُ ﷺ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ:

أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى: فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ
الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ
الْأَنْبِيَاءُ - آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى،
وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عَنِ الشَّفَاعَةِ حَتَّى تَنْتَهِيَ
إِلَيْهِ.

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ: فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ
الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ.

وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ: خَاصَّتَانِ لَهُ ﷺ.

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّلَاثَةُ: فَيَشْفَعُ فِي مَنْ أُسْتَحَقَّ
النَّارَ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ

وَالصُّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَيَشْفَعُ فِيْمَنْ أَسْتَحَقَّ
النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا، وَيَشْفَعُ فِيْمَنْ دَخَلَهَا أَنْ
يَخْرُجَ مِنْهَا.

وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَاماً بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ،
بَلْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ
عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنشِئُ اللَّهُ لَهَا
أَقْوَاماً، فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ.

وَأَصْنَافُ مَا تَضَمَّنَتْهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ، - مِنْ
الْحِسَابِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ -
وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنْ
السَّمَاءِ، وَالْآثَارِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ عَنِ
الْأَنْبِيَاءِ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ
مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنْ أَبْتَغَاهُ وَجَدَهُ.

وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَّةُ - أَهْلُ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ - : بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ ، كُلُّ دَرَجَةٍ
تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ .

فَالدَّرَجَةُ الْأُولَى : الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ
مَوْصُوفٌ بِهِ أَزْلاً ، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ - مِنْ
الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي ، وَالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ - ،
ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ
الْخَلْقِ .

فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ قَالَ لَهُ : أَكْتُبْ ،
قَالَ : مَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : أَكْتُبُ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَيَّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ، وَمَا
 أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ،
 وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي
 تَعَلَّمَ آتَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ
 ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾،
 وَقَالَ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
 أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَاهَا إِنَّ
 ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ، يَكُونُ
 فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً:

فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ.

وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ
 فِيهِ، بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ،

فَيُقَالُ لَهُ: أَكْتُبْ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ،
وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ. وَنَحْوَ ذَلِكَ.

فَهَذَا الْقَدْرُ قَدْ كَانَ يُنْكِرُهُ غُلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ
قَدِيمًا، وَمُنْكَرُوهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ: فَهِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ
 النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ، وَهُوَ: الْإِيمَانُ بِأَنَّ
 مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ
 وَلَا سُكُونٍ، إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، لَا
 يَكُونُ فِي مَلِكِهِ مَا لَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ
 وَالْمَعْدُومَاتِ، فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي السَّمَاءِ، إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ، لَا
 خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.

وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ، وَطَاعَةَ
 رُسُلِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ
 وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ،
وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَا
يُحِبُّ الْفَسَادَ.

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَالِقُ
أَفْعَالِهِمْ.

وَالْعَبْدُ: هُوَ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ
وَالفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي وَالصَّائِمُ.

وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ،
وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا
تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ القَدْرِ، يُكذِّبُ بِهَا عَامَّةُ
 القَدَرِيَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ مَجُوسَ هَذِهِ
 الأُمَّةِ، وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الإِثْبَاتِ،
 حَتَّى سَلَبُوا العَبْدَ قُدْرَتَهُ وَأَخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ
 عَنِ أَفْعَالِ اللّهِ وَأَحْكَامِهِ، حِكْمَهَا
 وَمَصَالِحَهَا.

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: أَنَّ
 الدِّينَ وَالْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلُ الْقَلْبِ
 وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ .
 وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ
 بِالْمَعْصِيَةِ .

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ، لَا يُكْفِرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ
 بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ - كَمَا يَفْعَلُهُ
 الْخَوَارِجُ -، بَلِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ
 الْمَعَاصِي؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ فِي آيَةِ
 الْقِصَاصِ: ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبَاعًا
 بِالْمَعْرُوفِ﴾، وَقَالَ: ﴿وَإِنْ طَافَيْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ
 أَفْتَلَوْا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى
 الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ

فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ
 أَخَوَيْكُمْ ﴿١٠﴾ .

وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمِلِّيَّ الْإِيمَانَ
 بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَا يُخَلِّدُونَهُ فِي النَّارِ؛ كَمَا تَقُولُهُ
 الْمُعْتَزَلَةُ .

بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي أَسْمِ الْإِيمَانِ، كَمَا
 فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾، وَقَدْ لَا
 يَدْخُلُ فِي أَسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
 قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾،
 وَقَوْلِهِ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ

مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ
 النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ» .

وَنَقُولُ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ
 مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى
 الْإِسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلَا يُسَلَبُ مُطْلَقَ الْإِسْمِ.

فَضْلٌ

وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:
 سَلَامَةٌ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ
 رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
 وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ
 رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ:
 «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ
 أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا
 أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ
 وَالْإِجْمَاعُ، مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ،
 وَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ

صُلِحَ الْحُدَيْبِيَّةَ - وَقَاتَلَ، عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ
بَعْدِهِ وَقَاتَلَ.

وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ.

وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا
ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ -: «أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ،
فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

وَبِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ
الشَّجَرَةِ، كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ؛ بَلْ لَقَدْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ
مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَنَشْهَدُ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛
كَالْعَشْرَةِ، وَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ،
وغيرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُقِرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه -
 وَغَيْرِهِ، مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو
 بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُونَ
 بِعَلِيِّ - رضي الله عنه -؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَثَارُ، وَكَمَا
 أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ.

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ، كَانُوا قَدْ
 اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيِّ - رضي الله عنهما - بَعْدَ
 اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - أَيُّهُمَا
 أَفْضَلُ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ، وَسَكَّتُوا، أَوْ رَبَّعُوا
 بِعَلِيِّ، وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا.

لَكِنْ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ
 عُثْمَانَ، ثُمَّ عَلِيٍّ.

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ
وَعَلِيِّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ
الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ .

لَكِنَّ الَّتِي يُضَلَّلُ فِيهَا مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، ثُمَّ
عُثْمَانُ ، ثُمَّ عَلِيٌّ .

وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَهُوَ
أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ .

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ:
 «أُذَكِّرْكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

وَقَالَ أَيْضاً لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ - وَقَدْ أَشْتَكَى إِلَيْهِ
 أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ:
 «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ
 لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي».

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى بَنِي
 إِسْمَاعِيلَ، وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ،
 وَأَصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشاً، وَأَصْطَفَى مِنْ
 قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَأَصْطَفَانِي مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ».

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَّهَاتِ
 الْمُؤْمِنِينَ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهِنَّ أَزْوَاجُهُ فِي
 الْآخِرَةِ.

خُصُوصاً خَدِيجَةَ رضي الله عنها أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ،
 وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ
 لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ.

وَالصُّدَيْقَةَ بِنْتَ الصُّدَيْقِ رضي الله عنها، الَّتِي قَالَ
 فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ،
 كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ طَرِيقَةِ الرِّوَافِضِ الَّذِينَ
 يُبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ، وَطَرِيقَةَ
 النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ
 عَمَلٍ.

وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ،
 وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي
 مَسَاوِيهِمْ: مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَدْ
 زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَالصَّحِيحُ
 مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْدُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ
 مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
 مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كِبَائِرِ الْإِثْمِ
 وَصَغَائِرِهِ، بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي
 الْجُمْلَةِ، وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا
 يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ - إِنْ صَدَرَ -
 حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ
 لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لِأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي
 تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ
الْقُرُونِ، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ،
كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ مِنْ جَبَلٍ أَوْ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ.

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ،
فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ
تَمْحُوهُ، أَوْ غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ
مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ،
أَوْ ابْتِلَايَ بِلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ.

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ،
فَكَيْفَ بِالْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ
أَصَابُوا فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا فَلَهُمْ أَجْرٌ
وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مَغْفُورٌ لَهُمْ؟!!

ثُمَّ إِنَّ الْقَدَرَ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ:

قَلِيلٌ نَزَرَ مَغْمُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ
وَمَحَاسِنِهِمْ؛ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ،
وَالجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالهِجْرَةِ وَالنُّصْرَةِ،
وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بَعْلَمَ وَبَصِيرَةً،
وَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ، عَلِمَ
يَقِيناً أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، لَا كَانَ
وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ، وَأَنََّّهُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى
اللَّهِ.

فَصْلٌ

وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصَدِيقُ
بِكِرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى
أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فِي أَنْوَاعِ
الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ، وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ
وَالتَّأْثِيرَاتِ، كَالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَّمِ فِي
سُورَةِ الْكَهْفِ، وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ
الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ فِرْقِ
الْأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَصْلٌ

ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: أَتَّبَاعُ
 آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَأَتَّبَاعُ
 سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ، وَأَتَّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 حَيْثُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ
 الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا،
 وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ
 الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ،
 وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيُؤَثِّرُونَ
 كَلَامَ اللَّهِ عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ
 النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى
 هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ.

وَلِهَذَا سُمُّوا: أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،
 وَسُمُّوا: أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ
 الْإِجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ
 الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ
 الْمُجْتَمِعِينَ.

وَالْإِجْمَاعُ: هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي
 يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ.

وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ، جَمِيعَ
 مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ أَوْ
 ظَاهِرَةٍ، مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ.

وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي يَنْضَبِطُ: هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ
 السَّلَفُ الصَّالِحُ، وَبَعْدَهُمْ كَثْرَ الْإِخْتِلَافِ،
 وَأَنْتَشَرَتِ الْأُمَّةُ.

فَصْلٌ

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الْأُصُولِ: يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ عَلَى مَا
تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ.

وَيَرَوْنَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَالْجُمُعِ
وَالْأَعْيَادِ، مَعَ الْأَمْرَاءِ، أَبْرَاراً كَانُوا أَوْ
فُجَّاراً، وَيَحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ.

وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى
قَوْلِهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ
بَعْضُهُ بَعْضاً - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ -»،
وَقَوْلِهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ
وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ
الْوَاحِدِ، إِذَا أَشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ
سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهْرِ».

وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ
الرِّخَاءِ، وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ.

وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ
الْأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «أَكْمَلُ
الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا».

وَيَنْدُبُونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ
مَنْ حَرَمَكَ، وَتَغْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ،
وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى
وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ، وَالرَّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ.

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْرِ، وَالخِيَلَاءِ، وَالْبَغْيِ،
وَالْإِسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ، بِحَقِّ أَوْ بغيرِ حَقِّ.

وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ
سَفْسَافِهَا.

وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ أَوْ يَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا وَغَيْرِهِ،
فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .
وَطَرِيقَتُهُمْ : هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ
اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ .

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ
عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا
وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ ﷺ
أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ
الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»؛ صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ
بِالْإِسْلَامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّوبِ،
هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ .

وَفِيهِمُ الصُّدِّيْقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَفِيهِمْ
أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أَوْلُو
الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ .

وَفِيهِمُ الْأَبْدَالُ، وَفِيهِمْ أئِمَّةُ الدِّينِ، الَّذِينَ
أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ، وَدِرَايَتِهِمْ.

وَهُمُ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ، الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ
النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى
الْحَقِّ ظَاهِرَةً، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ، وَلَا
مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

فَنَسَأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَأَنْ
لَا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا
مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً، إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ. وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

الفهرس

٥ المقدمة
١٠ أسهل طريقة لحفظ المتون
١٥ منظومة أبي إسحاق الألبيري
٣٧ المقدمة الآجرومية
٧٩ العقيدة الواسطية

مَثُونٌ
طَالِبِ الْعِلْمِ

المستوى الرابع

جمع وترتيب وضبط

عبد المحسن القاسمي

إمام وخطيب المسجد النبوي

مِثْوَنُ
طَالِبِ الْعِلْمِ
المستوى الرابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح) عبد المحسن بن محمد القاسم ؛ ١٤٣٠ هـ.

فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبدالمحسن محمد

متون طالب العلم (المستوى ١، ٢، ٣، ٤). / عبدالمحسن

محمد القاسم. - الرياض، ١٤٣٠ هـ... ٤ مج.

١٢٨ ص، ٥، ٨، ١٢ سم

ردمك: ٠ - ٢٩٦٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٨ - ٢٩٦٤ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٤)

١- الإسلام- مجموعات ٢- الكتب- مجموعات أ. العنوان

١٤٣٠ / ٤٦٥٩

ديوي ٨، ٢١٠

رقم الإيداع: ١٤٣٠ / ٤٦٥٩

ردمك: ٠ - ٢٩٦٠ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٨ - ٢٩٦٤ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٤)

حقوق الطباعة محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة
والسّلام على نبينا محمّد، وعلى آله
وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ العلم الشرعي من أجلّ القربات، وبه
تُنال الرّفعة في الدّارين، والظّفرُ بالعلم
بحفظ أصوله، ولذا قيل^(١): «من حَفِظَ
الأصول غنم الوصول، ومن ضيّع الأصول
حرم الوصول، وأبعد عن الأصول، وطالت

(١) القائل: الوالد - رحمه الله - .

عليه الفصول، وفَقَدَ حتى القليل المحصول،
ولو ظنَّ أن له إلى السَّماء وصولاً.

وقد أجتهد العلماء - رحمهم الله - بوضع
متونٍ في كل فنّ، تسهيلاً لضبط العلم
وأستحضار مسائله، وبحفظها أنتشر علمهم
في الآفاق، وسار طلابهم في الدُّيار،
فأنفعت بهم الأُمَّة على مرِّ العصور.

ولأهمية الحفظ لطالب العلم، جمعت له
متوناً يحفظها، وهي من أشمل المتون
وأنفعها لطالب العلم، كان سماحة الشيخ
محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -
يأمر طلابه بحفظها، فتخرَّج على يديه علماء
راسخون، أمثال الشيخ عبد العزيز بن باز
- رحمه الله - . وقد ضبطتها بالشكل،

وراعيت فيها التدرُّج في الحفظ مع تنوع الفنون، فبلغت ثمانية عشر متناً، قسمتها إلى خمسة مستويات، وسميتها: «متون طالب العلم» يحتاجها الطالب المبتدئ، ولا يستغني عنها الراغب المنتهي، وقد وضعت في مقدمة كل مستوى أسهل طريقة لحفظ المتون ومراجعتها، وهذه المتون بمستوياتها ما يلي:

*** المستوى الأول: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - نواقض الإسلام.
- ٢ - القواعد الأربع.
- ٣ - الأصول الثلاثة وأدلتها.
- ٤ - الأربعون النووية.

*** المستوى الثاني: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - منظومة البيقوني .
- ٢ - تحفة الأطفال .
- ٣ - شروط الصلاة وأركانها وواجباتها .
- ٤ - كتاب التوحيد .

*** المستوى الثالث: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - منظومة أبي إسحاق الألبيري .
- ٢ - المقدمة الآجرومية .
- ٣ - العقيدة الواسطية .

*** المستوى الرابع: ويشتمل على المتون التالية:**

- ١ - الورقات .
- ٢ - عنوان الحِكم .
- ٣ - الرحبية .
- ٤ - العقيدة الطحاوية .

* المستوى الخامس: ويشتمل على المتون التالية:

- ١ - بلوغ المرام .
- ٢ - زاد المستقنع .
- ٣ - ألفية ابن مالك .

ولشهرة وطول متون المستوى الخامس، وكون كل متن منها مطبوعاً بمفرده، لم ألحق طباعتها بهذه المجموعة، فعلى طالب العلم اقتناء هذه المتون الثلاثة وضمها إلى هذه المجموعة ليحفظها .

أسأل الله للجميع إخلاص النيّة، وصلاح القول والعمل، ومراقبته في السر والعلن .
وصلّى الله على نبيّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبويّ

أسهل طريقة لحفظ المتون

المدائمة على حفظ المتون وعدم الإكثار من المحفوظ اليومي والتأني في الحفظ هو نهج العلماء، قال الزُّهري - رحمه الله - :
«إنما جمعنا هذا العلم بالحديث والحديثين، والمسألة والمسألتين» .

والمتن إما أن يكون حديثاً عن النبي ﷺ، أو نثراً، أو نظماً .

* ومقدار ما تحفظه من المتون ما يلي :

١ - إذا كان المتن المحفوظ من متون الحديث، فأحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث .

٢ - وإذا كان نثراً، فأحفظ جملة مفيدة منه
لا تزيد على خمسة أسطر.

٣ - وإذا كان منظوماً، فلا تزد على حفظ
ثلاثة أبيات.

وبهذا المقدار المتأني مع التكرار يرسخ
المحفوظ.

* وطريقة حفظ المتون ما يلي:

١ - كرّر المقدار الذي تريد حفظه عشرين
مرة حفظاً، وأفضل وقت للحفظ بعد
صلاة الفجر.

٢ - كرّر بعد العصر أو بعد المغرب ما
حفظته في الفجر عشرين مرة حفظاً.

٣ - من الغد وقبل أن تبدأ في حفظ

المقدار الجديد، أقرأ ما حفظته
بالأمس عشرين مرة حفظاً.

٤ - ثم أقرأ ما حفظته من أول المتن حتى
تصل إلى موطن الحفظ الجديد.

٥ - بعد ذلك أبدأ في حفظ الدرس الجديد
بنفس الطريقة.

٦ - كرر هذه الطريقة يومياً حتى تنتهي من
حفظ المتن ويرسخ المحفوظ.

وبهذه الطريقة سرّ في كلّ متن تحفظه،
مع ضرورة مداومةِ مدارسِ العلمِ حفظاً
ومراجعةً وقراءةً للكتب، وحضورِ دروس
العلماء وملازمتهم، والسؤالِ عما أشكل من
مسائل العلم.

فطريقة رسوخ الحفظ هي التكرار، وما الحفظ إلا بالتكرار، وهذه طريقة الرّاسخين في العلم، كان أبو إسحاق الشيرازي يعيد مقدار الحفظ مائة مرة، والكيّ الهَرّاسي يعيد مقدار الحفظ سبعين مرة، وإليك هذه القصة التي تظهر لك أن قلة التكرار سبب سرعة النسيان:

قال ابن الجوزي - رحمه الله - «وحكى لنا الحسن - يعني: ابن أبي بكر النيسابوري - أنّ فقيهاً أعاد الدّرس في بيته مراراً كثيرة، فقالت له عجوز في بيته: قد والله حفظته أنا، فقال: أعيديه فأعادته، فلما كان بعد أيام، قال: يا عجوز أعيدي ذلك الدّرس، فقالت: ما أحفظه، قال: أنا أكرر عدّ

الحفظ^(١)؛ لئلا يصيبني ما أصابك»^(٢).

* كيف أراجع المتون؟

إذا حفظت متوناً متنوعة في فنون العلم، فراجع كل شهر جميع المتون التي حفظتها، لتكون أرسخ في الحفظ، وأظهر في الإستحضار، وأسرع في الإستدلال.

(١) أي: أكرر الحفظ.

(٢) الحثُّ على حفظ العلم ص ٣٦.

الْوَرَقَاتُ

لِإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ
أَبِي الْمَعَالِي عَبْدِ الْمَلِكِ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْنِيِّ الشَّافِعِيِّ
(٤١٩ - ٤٧٨ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مَعْنَى أَصُولِ الْفِقْهِ]

هَذِهِ وَرَقَاتٌ، تَشْتَمِلُ عَلَى فُصُولٍ مِنْ
أُصُولِ الْفِقْهِ، وَذَلِكَ مُؤَلَّفٌ مِنْ جُزْأَيْنِ
مُفْرَدَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْأُصُولُ، وَالْآخَرُ : الْفِقْهُ .

فَالْأَصْلُ : مَا يُبْنَى عَلَيْهِ غَيْرُهُ .

وَالْفَرْعُ : مَا يُبْنَى عَلَى غَيْرِهِ .

وَالْفِقْهُ : مَعْرِفَةُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي

طَرِيقُهَا الْإِجْتِهَادُ .

[أَنْوَاعُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ]

وَالْأَحْكَامُ سَبْعَةٌ: الْوَاجِبُ، وَالْمَنْدُوبُ،
وَالْمُبَاحُ، وَالْمَحْظُورُ، وَالْمَكْرُوهُ،
وَالصَّحِيحُ، وَالْبَاطِلُ.

فَالْوَاجِبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُعَاقَبُ
عَلَى تَرْكِهِ.

وَالْمَنْدُوبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلَا
يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَالْمُبَاحُ: مَا لَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلَا
يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَالْمَحْظُورُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَيُعَاقَبُ
عَلَى فِعْلِهِ.

وَالْمَكْرُوهُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَلَا
يُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.

وَالصَّحِيحُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ وَيُعْتَدُّ بِهِ.
وَالْبَاطِلُ: مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ، وَلَا يُعْتَدُّ

بِهِ.

[الْفَرْقُ بَيْنَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ وَالظَّنِّ وَالشَّكِّ]

وَالْفِقْهُ أَحْصُ مِنَ الْعِلْمِ .

وَالْعِلْمُ : مَعْرِفَةُ الْمَعْلُومِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ فِي
الْوَاقِعِ .

وَالْجَهْلُ : تَصَوُّرُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا
هُوَ بِهِ فِي الْوَاقِعِ .

وَالْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ : مَا لَمْ يَقَعْ عَنْ نَظَرٍ
وَأَسْتِدْلَالٍ ؛ كَالْعِلْمِ الْوَاقِعِ بِإِحْدَى الْحَوَاسِّ
الْخَمْسِ - الَّتِي هِيَ : السَّمْعُ ، وَالْبَصَرُ ،
وَالشَّمُّ ، وَالذَّوْقُ وَاللَّمْسُ - أَوْ التَّوَاتُرُ .

وَأَمَّا الْعِلْمُ الْمُكْتَسَبُ : فَهُوَ الْمَوْقُوفُ عَلَى
النَّظَرِ وَالْإِسْتِدْلَالِ .

وَالنَّظْرُ: هُوَ الْفِكْرُ فِي حَالِ الْمَنْظُورِ فِيهِ .

وَالِاسْتِدْلَالُ: طَلَبُ الدَّلِيلِ .

وَالدَّلِيلُ: هُوَ الْمُرْشِدُ إِلَى الْمَطْلُوبِ؛ لِأَنَّهُ
عَلَامَةٌ عَلَيْهِ .

وَالظَّنُّ: تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ مِنَ
الْآخَرِ .

وَالشَّكُّ: تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ لَا مَزِيَّةَ لِأَحَدِهِمَا
عَلَى الْآخَرِ .

[تَعْرِيفُ عِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ وَأَبْوَابُهُ]

وَأُصُولُ الْفِقْهِ: طُرُقُهُ عَلَى سَبِيلِ
الْإِجْمَالِ، وَكَيْفِيَّةُ الْإِسْتِدْلَالِ بِهَا.

وَأَبْوَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ: أَقْسَامُ الْكَلَامِ،
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَالْعَامُّ وَالْخَاصُّ، وَالْمُجْمَلُ
وَالْمُبَيَّنُّ، وَالظَّاهِرُ وَالْمُؤَوَّلُ، وَالْأَفْعَالُ،
وَالنَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ، وَالْإِجْمَاعُ، وَالْأَخْبَارُ،
وَالْقِيَاسُ، وَالْحَظْرُ وَالْإِبَاحَةُ، وَتَرْتِيبُ
الْأَدِلَّةِ، وَصِفَةُ الْمُفْتِيِّ وَالْمُسْتَفْتِيِّ، وَأَحْكَامُ
الْمُجْتَهِدِينَ.

[أَقْسَامُ الْكَلَامِ]

فَأَمَّا أَقْسَامُ الْكَلَامِ : فَأَقْلُ مَا يَتَرَكَّبُ مِنْهُ
الْكَلَامُ أَسْمَانِ، أَوْ أَسْمٌ وَفِعْلٌ، أَوْ فِعْلٌ
وَحَرْفٌ، أَوْ أَسْمٌ وَحَرْفٌ.

وَالْكَلَامُ يَنْقَسِمُ إِلَى : أَمْرٍ، وَنَهْيٍ، وَخَبَرٍ،
وَأَسْتِخْبَارٍ.

وَيَنْقَسِمُ أَيْضاً إِلَى : تَمَنُّ، وَعَرْضٍ،
وَقَسَمٍ.

وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ يَنْقَسِمُ إِلَى : حَقِيقَةٍ،
وَمَجَازٍ.

فَالْحَقِيقَةُ : مَا بَقِيَ فِي الْأَسْتِعْمَالِ عَلَى
مَوْضُوعِهِ . وَقِيلَ : مَا أَسْتُعْمِلَ فِيْمَا أَضْطَلِحَ
عَلَيْهِ مِنَ الْمُخَاطَبَةِ .

وَالْمَجَازُ : مَا تُجَوِّزُ عَنْ مَوْضُوعِهِ .

وَالْحَقِيقَةُ: إِمَّا لُغَوِيَّةٌ، وَإِمَّا شَرْعِيَّةٌ، وَإِمَّا
عُرْفِيَّةٌ.

وَالْمَجَازُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِزِيَادَةٍ، أَوْ
نَقْصَانٍ، أَوْ نَقْلِ، أَوْ اسْتِعَارَةٍ.

فَالْمَجَازُ بِالزِّيَادَةِ؛ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

وَالْمَجَازُ بِالنَّقْصَانِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾.

وَالْمَجَازُ بِالنَّقْلِ، كَالغَائِطِ فِيَمَا يَخْرُجُ مِنْ
الْإِنْسَانِ.

وَالْمَجَازُ بِالِاسْتِعَارَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾.

[الأمر]

وَالْأَمْرُ: أَسْتَدْعَاءُ الْفِعْلِ بِالْقَوْلِ، مِمَّنْ هُوَ
دُونَهُ، عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ.

وَصِيغَتُهُ: أَفْعَلْ. وَهِيَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ
وَالْتَجَرُّدِ عَنِ الْقَرِينَةِ تُحْمَلُ عَلَيْهِ، إِلَّا مَا دَلَّ
الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ النَّدْبُ، أَوْ
الِإِبَاحَةُ.

وَلَا تَقْتَضِي التَّكْرَارَ عَلَى الصَّحِيحِ، إِلَّا مَا
دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى قَصْدِ التَّكْرَارِ، وَلَا تَقْتَضِي
الْفُورَ.

وَالْأَمْرُ بِإِيْجَادِ الْفِعْلِ أَمْرٌ بِهِ، وَبِمَا لَا يَتِمُّ
الْفِعْلُ إِلَّا بِهِ، كَالْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهُ أَمْرٌ
بِالظَّهَارَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَيْهَا، وَإِذَا فَعَلَ يَخْرُجُ
الْمَأْمُورُ عَنِ الْعَهْدَةِ.

تَنْبِيْهُ: مَنْ يَدْخُلُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَمَنْ
لَا يَدْخُلُ؟

يَدْخُلُ فِي خِطَابِ اللَّهِ تَعَالَى: الْمُؤْمِنُونَ.
وَأَمَّا السَّاهِي وَالصَّبِيُّ وَالْمَجْنُونُ فَهُمْ غَيْرُ
دَاخِلِينَ فِي الْخِطَابِ.

وَالْكَفَّارُ مُحَاظِبُونَ بِفُرُوعِ الشَّرَائِعِ، وَبِمَا
لَا تَصِحُّ إِلَّا بِهِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ؛ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَوْ نَكُنَّا مِنْ
الْمُصَلِّينَ﴾.

وَالْأَمْرُ بِالشَّيْءِ نَهْيٌ عَنِ ضِدِّهِ، وَالنَّهْيُ
عَنِ الشَّيْءِ أَمْرٌ بِضِدِّهِ.

[النَّهْيُ]

وَالنَّهْيُ: أَسْتِدْعَاءُ التَّرْكِ بِالقَوْلِ، مِمَّنْ هُوَ
 دُونَهُ عَلَى سَبِيلِ الوُجُوبِ، وَيَدُلُّ عَلَى فَسَادِ
 المَنْهِيِّ عَنْهُ.

وَتَرْدُ صِيغَةُ الأَمْرِ وَالمُرَادُ بِهِ: الإِبَاحَةُ،
 أَوِ التَّهْدِيدُ، أَوِ التَّسْوِيَةُ، أَوِ التَّكْوِينُ.

[الْعَامُّ وَالْخَاصُّ]

وَأَمَّا الْعَامُّ: فَهُوَ مَا عَمَّ شَيْئَيْنِ فَصَاعِداً،
 مِنْ قَوْلِهِ: عَمَمْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا بِالْعَطَاءِ،
 وَعَمَمْتُ جَمِيعَ النَّاسِ بِالْعَطَاءِ.
 وَالْفَاظَةُ أَرْبَعَةٌ:

الإِسْمُ الْوَاحِدُ الْمُعَرَّفُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ.

وَأِسْمُ الْجَمْعِ الْمُعَرَّفُ بِاللَّامِ.

وَالْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ - كـ «مَنْ» فِيمَنْ يَعْقِلُ،

و«مَا» فِيمَا لَا يَعْقِلُ، وَ«أَيُّ» فِي الْجَمِيعِ،

وَ«أَيْنَ» فِي الْمَكَانِ، وَ«مَتَى» فِي الزَّمَانِ،

وَ«مَا» فِي الإِسْتِفْهَامِ وَالْجَزَاءِ وَغَيْرِهِ - .

وَ«لَا» فِي النَّكِرَاتِ.

وَالْعُمُومُ مِنْ صِفَاتِ النَّطْقِ، وَلَا يَجُوزُ دَعْوَى

الْعُمُومِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْفِعْلِ، وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ.

وَالْخَاصُّ يُقَابِلُ الْعَامَّ. وَالتَّخْصِصُ تَمْيِيزُ
بَعْضِ الْجُمْلَةِ، وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى مُتَّصِلٍ،
وَمُنْفَصِلٍ:

فَالْمُتَّصِلُ: الْإِسْتِثْنَاءُ، وَالتَّقْيِيدُ بِالشَّرْطِ،
وَالتَّقْيِيدُ بِالصِّفَةِ.

وَالْإِسْتِثْنَاءُ: إِخْرَاجُ مَا لَوْلَاهُ لَدَخَلَ فِي
الْكَلَامِ. وَإِنَّمَا يَصِحُّ بِشَرْطِ أَنْ يَبْقَى مِنْ
الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ شَيْءٌ. وَمِنْ شَرْطِهِ: أَنْ يَكُونَ
مُتَّصِلًا بِالْكَلَامِ.

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى الْمُسْتَثْنَى
مِنْهُ. وَيَجُوزُ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنَ الْجِنْسِ وَمِنْ
غَيْرِهِ.

وَالشَّرْطُ يَجُوزُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْمَشْرُوطِ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْمَشْرُوطِ.

وَالْمُقَيَّدُ بِالصِّفَةِ: يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمُطْلَقُ،
كَالرَّقَبَةِ قُيِّدَتْ بِالْإِيمَانِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ،
وَأُطْلِقَتْ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، فَيُحْمَلُ
الْمُطْلَقُ عَلَى الْمُقَيَّدِ.

وَيَجُوزُ تَخْصِيصُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ،
وَتَخْصِيصُ الْكِتَابِ بِالسُّنَّةِ، وَتَخْصِيصُ السُّنَّةِ
بِالْكِتَابِ، وَتَخْصِيصُ السُّنَّةِ بِالسُّنَّةِ،
وَتَخْصِيصُ النُّطْقِ بِالْقِيَاسِ. - وَنَعْنِي بِالنُّطْقِ:
قَوْلَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَقَوْلَ
الرَّسُولِ ﷺ. -

[الْمُجْمَلُ وَالْمُبَيَّنُ]

وَالْمُجْمَلُ: مَا أَفْتَقَرَ إِلَى الْبَيَانِ .

وَالْبَيَانُ: إِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْزِ الْإِشْكَالِ
إِلَى حَيْزِ التَّجَلِّيِ .

وَالْمُبَيَّنُ هُوَ النَّصُّ .

وَالنَّصُّ: مَا لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدًا .

وَقِيلَ: مَا تَأْوِيلُهُ تَنْزِيلُهُ . وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ مَنْصَةِ
الْعُرُوسِ، وَهُوَ الْكُرْسِيُّ .

[الظَّاهِرُ وَالْمُؤَوَّلُ]

وَالظَّاهِرُ: مَا أَحْتَمَلَ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا
أَظْهَرَ مِنَ الْآخِرِ.

وَيُؤَوَّلُ الظَّاهِرُ بِالدَّلِيلِ، وَيُسَمَّى «الظَّاهِرُ
بِالدَّلِيلِ».

[الأفعالُ]

فِعْلُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ: لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ
يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَةِ وَالطَّاعَةِ، أَوْ غَيْرِ
ذَلِكَ.

فَإِنْ دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ بِهِ، يُحْمَلُ
عَلَى الْإِخْتِصَاصِ، وَإِنْ لَمْ يَدُلَّ لَا يُخَصَّصُ
بِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

فِيُحْمَلُ عَلَى الْوُجُوبِ عِنْدَ بَعْضِ
أَصْحَابِنَا، وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: يُحْمَلُ
عَلَى النَّدْبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يُتَوَقَّفُ عَنْهُ.

فَإِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِ غَيْرِ الْقُرْبَةِ وَالطَّاعَةِ،
فِيُحْمَلُ عَلَى الْإِبَاحَةِ فِي حَقِّهِ وَحَقَّنَا.

وَإِقْرَارُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ عَلَى الْقَوْلِ
الصَّادِرِ مِنْ أَحَدٍ، هُوَ قَوْلُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ .
وَإِقْرَارُهُ عَلَى الْفِعْلِ كَفِعْلِهِ .

وَمَا فُعِلَ فِي وَقْتِهِ فِي غَيْرِ مَجْلِسِهِ وَعَلِمَ بِهِ
وَلَمْ يُنْكِرْهُ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ مَا فُعِلَ فِي
مَجْلِسِهِ .

[النَّسْخُ]

وَأَمَّا النَّسْخُ فَمَعْنَاهُ لُغَةً: الإِزَالَةُ، وَقِيلَ:
مَعْنَاهُ النَّقْلُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَخْتُ مَا فِي هَذَا
الْكِتَابِ، أَي: نَقَلْتُهُ.

وَحَدُّهُ: هُوَ الْخِطَابُ الدَّالُّ عَلَى رَفْعِ
الْحُكْمِ الثَّابِتِ، بِالْخِطَابِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى
وَجْهِهِ، لَوْلَاهُ لَكَانَ ثَابِتًا، مَعَ تَرَاحِيهِ عَنْهُ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ الرَّسْمِ وَبَقَاءُ الْحُكْمِ، وَنَسْخُ
الْحُكْمِ وَبَقَاءُ الرَّسْمِ، وَالنَّسْخُ إِلَى بَدَلٍ،
وَالِى غَيْرِ بَدَلٍ، وَإِلَى مَا هُوَ أَغْلَظُ، وَإِلَى مَا
هُوَ أَخْفُ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ، وَنَسْخُ
السُّنَّةِ بِالْكِتَابِ، وَنَسْخُ السُّنَّةِ بِالسُّنَّةِ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ الْمُتَوَاتِرِ بِالْمُتَوَاتِرِ مِنْهُمَا،
وَنَسْخُ الْآحَادِ بِالْآحَادِ وَبِالْمُتَوَاتِرِ .
وَلَا يَجُوزُ نَسْخُ الْمُتَوَاتِرِ بِالْآحَادِ .

تَنْبِيهُ فِي التَّعَارُضِ :

إِذَا تَعَارَضَ نُظْقَانِ، فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ
يَكُونَا عَامَّيْنِ، أَوْ خَاصَّيْنِ، أَوْ أَحَدُهُمَا عَامًّا
وَالْآخَرُ خَاصًّا، أَوْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَامًّا مِنْ
وَجْهِ، وَخَاصًّا مِنْ وَجْهِ.

فَإِنْ كَانَا عَامَّيْنِ: فَإِنْ أَمَكَّنَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا
جُمِعَ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا يُتَوَقَّفُ
فِيهِمَا إِنْ لَمْ يُعْلَمِ التَّارِيخُ.

فَإِنْ عُلِمَ التَّارِيخُ: يُنْسَخُ الْمُتَقَدِّمُ
بِالْمُتَأَخِّرِ، وَكَذَا إِذَا كَانَا خَاصَّيْنِ.

وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا عَامًّا وَالْآخَرُ خَاصًّا:
فِيُخَصَّصُ الْعَامُّ بِالْخَاصِّ.

وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا عَامًّا مِنْ وَجْهِ وَخَاصًّا
مِنْ وَجْهِ: فَيُخَصُّ عُمُومُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
بِخُصُوصِ الْآخَرِ.

[الإجماع]

وَأَمَّا الإِجْمَاعُ: فَهُوَ اتِّفَاقُ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ
عَلَى حُكْمِ الْحَادِثَةِ. وَنَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ:
الْفُقَهَاءَ. وَنَعْنِي بِالْحَادِثَةِ: الْحَادِثَةَ
الشَّرْعِيَّةَ.

وَإِجْمَاعُ هَذِهِ الْأُمَّةِ حُجَّةٌ دُونَ غَيْرِهَا؛
لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ».
وَالشَّرْعُ وَرَدَ بِعِضْمَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَإِجْمَاعُ حُجَّةٌ عَلَى الْعَصْرِ الثَّانِي، وَفِي
أَيِّ عَصْرِ كَانَ. وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْقِرَاضُ الْعَصْرِ
عَلَى الصَّحِيحِ.

فَإِنْ قُلْنَا: أَنْقِرَاضُ الْعَصْرِ شَرْطٌ، فَيُعْتَبَرُ
قَوْلُ مَنْ وُلِدَ فِي حَيَاتِهِمْ وَتَفَقَّهَ وَصَارَ مِنْ

أَهْلِي الْأَجْتِهَادِ، فَلَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ ذَلِكَ
الْحُكْمِ.

وَالْإِجْمَاعُ يَصِحُّ بِقَوْلِهِمْ وَيَفْعَلِهِمْ، وَبِقَوْلِ
الْبَعْضِ وَيَفْعَلِ الْبَعْضِ، وَأَنْتِشَارِ ذَلِكَ،
وَسُكُوتِ الْبَاقِينَ عَنْهُ.

[قَوْلُ الصَّحَابِيِّ]

وَقَوْلُ الْوَاحِدِ مِنَ الصَّحَابَةِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ
عَلَى غَيْرِهِ، عَلَى الْقَوْلِ الْجَدِيدِ.

[الأخبار]

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ: فَالْخَبْرُ مَا يَدْخُلُهُ الصُّدْقُ
وَالْكَذِبُ.

وَالْخَبْرُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: آحَادٍ وَمُتَوَاتِرٍ:
فَالْمُتَوَاتِرُ: مَا يُوجِبُ الْعِلْمَ، وَهُوَ أَنْ
يُرْوَى جَمَاعَةً لَا يَقَعُ التَّوَاطُّؤُ عَلَى الْكَذِبِ
مِنْ مِثْلِهِمْ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى الْمُخْبِرِ عَنْهُ.
وَيَكُونُ فِي الْأَصْلِ عَنْ مُشَاهِدَةٍ أَوْ سَمَاعٍ،
لَا عَنْ اجْتِهَادٍ.

وَالْآحَادُ: هُوَ الَّذِي يُوجِبُ الْعَمَلَ، وَلَا
يُوجِبُ الْعِلْمَ. وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُرْسَلٍ وَمُسْنَدٍ:
فَالْمُسْنَدُ: مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ.

وَالْمُرْسَلُ: مَا لَمْ يَتَّصِلْ إِسْنَادُهُ. فَإِنْ كَانَ مِنْ مَرَايِلِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ حُجَّةً، إِلَّا مَرَايِلَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ فَإِنَّهَا فَتِّشَتْ فَوُجِدَتْ مَسَانِيدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالْعَنْعَنَةُ: تَدْخُلُ عَلَى الْأَسَانِيدِ.

وَإِذَا قَرَأَ الشَّيْخُ يَجُوزُ لِلرَّاوِي أَنْ يَقُولَ: حَدَّثَنِي أَوْ أَخْبَرَنِي.

وَإِذَا قَرَأَ هُوَ عَلَى الشَّيْخِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي، وَلَا يَقُولُ: حَدَّثَنِي.

وَإِنْ أَجَاذَهُ الشَّيْخُ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ فَيَقُولُ: أَجَاذَنِي أَوْ أَخْبَرَنِي إِجَاذَةً.

[القِيَّاسُ]

وَأَمَّا الْقِيَّاسُ: فَهُوَ رَدُّ الْفَرْعِ إِلَى الْأَصْلِ،
بِعِلَّةٍ تَجْمَعُهُمَا فِي الْحُكْمِ.

وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: إِلَى قِيَّاسِ
عِلَّةٍ، وَقِيَّاسِ دِلَالَةٍ، وَقِيَّاسِ شَبَهٍ.

فَقِيَّاسُ الْعِلَّةِ: مَا كَانَتْ الْعِلَّةُ فِيهِ مُوجِبَةً
لِلْحُكْمِ.

وقِيَّاسُ الدَّلَالَةِ: هُوَ الْأَسْتِدْلَالُ بِأَحَدِ
النَّظِيرَيْنِ عَلَى الْآخَرِ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْعِلَّةُ
دَالَّةً عَلَى الْحُكْمِ، وَلَا تَكُونَ مُوجِبَةً لِلْحُكْمِ.

وقِيَّاسُ الشَّبَهِ: هُوَ الْفَرْعُ الْمُتَرَدِّدُ بَيْنَ
أَصْلَيْنِ، فَيُلْحَقُ بِأَكْثَرِهِمَا شَبَهًا بِهِ، وَلَا يُصَارُ
إِلَيْهِ مَعَ إِمْكَانِ مَا قَبْلَهُ.

وَمِنْ شَرْطِ الْفَرْعِ: أَنْ يَكُونَ مُنَاسِباً
لِلْأَضْلِ.

وَمِنْ شَرْطِ الْأَضْلِ: أَنْ يَكُونَ ثَابِتاً بِدَلِيلٍ
مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ.

وَمِنْ شَرْطِ الْعِلَّةِ: أَنْ تَطْرِدَ فِي
مَعْلُولَاتِهَا، فَلَا تَتَّقِضَ لَفْظاً وَلَا مَعْنَى.

وَمِنْ شَرْطِ الْحُكْمِ: أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْعِلَّةِ
فِي النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ، أَيْ: فِي الْوُجُودِ
وَالْعَدَمِ، فَإِنْ وُجِدَتِ الْعِلَّةُ وُجِدَ الْحُكْمُ.

وَالْعِلَّةُ: هِيَ الْجَالِيَّةُ لِلْحُكْمِ.

وَالْحُكْمُ: هُوَ الْمَجْلُوبُ لِلْعِلَّةِ.

[الْحَظْرُ وَالْإِبَاحَةُ]

وَأَمَّا الْحَظْرُ وَالْإِبَاحَةُ: فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْحَظْرِ إِلَّا مَا أَبَاحَتْهُ الشَّرِيعَةُ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فِي الشَّرِيعَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْإِبَاحَةِ، يُتَمَسَّكَ بِالْأَصْلِ، وَهُوَ الْحَظْرُ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ بِضِدِّهِ، وَهُوَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَشْيَاءِ أَنَّهَا عَلَى الْإِبَاحَةِ إِلَّا مَا حَظَرَهُ الشَّرْعُ.

[الْأُسْتِضْحَابُ]

وَمَعْنَى أُسْتِضْحَابِ الْحَالِ الَّذِي يُحْتَجُّ بِهِ: أَنْ يُسْتَضْحَبَ الْأَصْلُ، عِنْدَ عَدَمِ الدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ.

[تَرْتِيبُ الْأَدِلَّةِ]

وَأَمَّا الْأَدِلَّةُ: فَيُقَدَّمُ الْجَلِيُّ مِنْهَا عَلَى
الْخَفِيِّ، وَالْمُوجِبُ لِلْعِلْمِ عَلَى الْمَوْجِبِ
لِلظَّنِّ، وَالنُّطْقُ عَلَى الْقِيَاسِ، وَالْقِيَاسُ
الْجَلِيُّ عَلَى الْخَفِيِّ.
فَإِنْ وُجِدَ فِي النُّطْقِ مَا يُغَيِّرُ الْأَصْلَ، وَإِلَّا
فَيُسْتَضْحَبُ الْحَالُ.

[شُرُوطُ الْمُفْتِي]

وَمِنْ شَرْطِ الْمُفْتِي: أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْفِقْهِ
 أَصْلًا وَفَرْعًا، خِلَافًا وَمَذْهَبًا، وَأَنْ يَكُونَ
 كَامِلَ الآلَةِ فِي الإِجْتِهَادِ، عَارِفًا بِمَا يُحْتَاجُ
 إِلَيْهِ فِي أُسْتِنْبَاطِ الأحْكَامِ - مِنَ النُّحُوحِ
 وَاللُّغَةِ، وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَتَفْسِيرِ الآيَاتِ
 الْوَارِدَةِ فِي الأحْكَامِ، وَالْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ
 فِيهَا - .

[شُرُوطُ الْمُسْتَفْتَى]

وَمِنْ شَرْطِ الْمُسْتَفْتَى : أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ
التَّقْلِيدِ فَيُقَلَّدَ الْمُفْتَى فِي الْفَتْيَا . وَلَيْسَ لِلْعَالِمِ
أَنْ يُقَلَّدَ .

وَالتَّقْلِيدُ : قَبُولُ قَوْلِ الْقَائِلِ بِلَا حُجَّةٍ .

فَعَلَى هَذَا : قَبُولُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ يُسَمَّى
تَقْلِيدًا .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : التَّقْلِيدُ : قَبُولُ قَوْلِ
الْقَائِلِ ، وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ قَالَهُ .

فَإِنْ قُلْنَا : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ
بِالْقِيَاسِ ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى قَبُولُ قَوْلِهِ تَقْلِيدًا .

[الْإِجْتِهَادُ]

وَأَمَّا الْإِجْتِهَادُ: فَهُوَ بَدَلُ الْوُسْعِ فِي بُلُوغِ

الْغَرَضِ .

فَالْمُجْتَهِدُ - إِنْ كَانَ كَامِلَ الْآلَةِ فِي
الْإِجْتِهَادِ - فَإِنْ أَجْتَهَدَ فِي الْفُرُوعِ، فَأَصَابَ
فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ
وَاحِدٌ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الْفُرُوعِ

مُصِيبٌ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي
الْأُصُولِ الْكَلَامِيَّةِ مُصِيبٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي
إِلَى تَضْوِيبِ أَهْلِ الضَّلَالَةِ مِنَ النَّصَارَى،
وَالْمَجُوسِ، وَالْكَفَّارِ، وَالْمُلْحِدِينَ .

وَدَلِيلُ مَنْ قَالَ: لَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي
الْفُرُوعِ مُصِيبًا، قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ أَجْتَهِدَ
وَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمَنْ أَجْتَهِدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ
أَجْرٌ وَاحِدٌ».

وَوَجْهُ الدَّلِيلِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَأَ الْمُجْتَهِدَ
تَارَةً، وَصَوَّبَهُ أُخْرَى.

* * *

تم بحمد الله

عُنْوَانُ الْحِكْمِ

لِشَاعِرِ زَمَانِهِ، الْمُحَدِّثِ

أَبِي الْفَتْحِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبُسْتِيِّ

(٣٣٠ تَقْدِيرًا - ٤٠٠ هـ)

[عدد الأبيات: ٦٣]

[البحر: البسيط]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانُ
وَرِبْحُهُ غَيْرَ مَخْضِ الْخَيْرِ خُسْرَانُ
- ٢ - وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ
فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فِقْدَانُ
- ٣ - يَا عَامِراً لِخِرَابِ الدَّارِ مُجْتَهِداً
بِاللَّهِ هَلْ لِخِرَابِ الْعُمْرِ عُمْرَانُ؟
- ٤ - وَيَا حَرِيصاً عَلَى الْأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا
أَنْسَيْتَ أَنَّ سُرُورَ الْمَالِ أَحْزَانُ؟
- ٥ - زِعِ الْفُؤَادَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا
فَصَفْوُهَا كَدْرٌ وَالْوَضْلُ هِجْرَانُ
- ٦ - وَأَزِعِ سَمْعَكَ أَمْثَالاً أَفْصَلُهَا
كَمَا يُفْصَلُ يَأْقُوتٌ وَمَرْجَانُ

- ٧ - أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ
فَطَالَمَا أَسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ
- ٨ - يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَشْقَى بِخِدْمَتِهِ
أَتَطْلُبُ الرِّيحَ فِيمَا فِيهِ خُسْرَانُ؟
- ٩ - أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَأَسْتَكْمِلْ فِضَائِلَهَا
فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
- ١٠ - وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي
عُرُوضِ زَلَّتِهِ صَفْحٌ وَعُفْرَانُ
- ١١ - وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَاناً لِدِي أَمَلٍ
يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحُرَّ مِعْوَانُ
- ١٢ - وَأَشَدُّ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِماً
فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ
- ١٣ - مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدُ فِي عَوَاقِبِهِ
وَيَكْفِيهِ شَرَّ مَنْ عَزُّوا وَمَنْ هَانُوا

- ١٤ - مَنْ أَسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي طَلَبٍ
فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجَزٌ وَخِذْلَانٌ
- ١٥ - مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعاً فَلَيْسَ لَهُ
عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانٌ
- ١٦ - مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالَ النَّاسِ قَاطِبَةً
إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَّانٌ
- ١٧ - مَنْ سَأَلَ النَّاسَ يَسْلَمَ مِنْ غَوَائِلِهِمْ
وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانٌ
- ١٨ - مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَاً
وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْجِرْصِ سُلْطَانٌ
- ١٩ - مَنْ مَدَّ ظَرْفًا لِفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَ هَوَى
أَغْضَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْيَانٌ
- ٢٠ - مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَاقَى مِنْهُمْ نَصَبًا
لِأَنَّ سُوسَهُمْ بَغْيٌ وَعُدْوَانٌ

- ٢١ - وَمَنْ يُفْتَشْ عَنِ الْإِخْوَانِ يَقْلِهِمْ
فَجُلُّ إِخْوَانِ هَذَا الْعَصْرِ خَوَّانُ
- ٢٢ - مَنْ أَسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ
عَلَى حَقِيقَةِ طَبَعِ الدَّهْرِ بُرْهَانُ
- ٢٣ - مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْضُدُ فِي عَوَاقِبِهِ
نَدَامَةً وَلِحَضْدِ الزَّرْعِ إِبَّانُ
- ٢٤ - مَنْ أَسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي
قَمِيصِهِ مِنْهُمْ صِلٌ وَتُعْبَانُ
- ٢٥ - كُنْ رَيْقَ الْبِشْرِ إِنَّ الْحُرَّ هِمَّتُهُ
صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبِشْرُ عُثْوَانُ
- ٢٦ - وَرَافِقِ الرَّفْقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ
يَنْدَمْ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذْمُمْهُ إِنْ سَانَ
- ٢٧ - وَلَا يَغْرَنَّكَ حَظُّ جَرِّهِ خَرَقٌ
فَالْخَرَقُ هَدْمٌ وَرَفْقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ

- ٢٨ - أَحْسِنُ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةٌ
 فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِمْكَانُ
- ٢٩ - فَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ فَاغِمَّةٌ
 وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزْدَانُ
- ٣٠ - صُنْ حُرًّا وَجْهَكَ لَا تَهْتِكْ غَلَالَتَهُ
 فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَّانُ
- ٣١ - فَإِنْ لَقِيتَ عَدُوًّا فَالْقَهُ أَبَدًا
 وَالْوَجْهُ بِالْبِشْرِ وَالْإِشْرَاقِ غَضَّانُ
- ٣٢ - دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا
 فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ
- ٣٣ - لَا ظِلٌّ لِلْمَرْءِ يَغْرَى مِنْ تُقَىٰ وَنَهَىٰ
 وَإِنْ أَظْلَمَتْهُ أَوْرَاقٌ وَأَفْنَانُ
- ٣٤ - وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالَتْهُ دَوْلَتُهُ
 وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ

- ٣٥ - «سَحْبَانُ» مِنْ غَيْرِ مَالٍ «بَاقِلٌ» حَصِرٌ
 وَ«بَاقِلٌ» فِي ثَرَاءِ الْمَالِ «سَحْبَانُ»
- ٣٦ - لَا تُودِعِ السِّرَّ وَشَاءَ يَبُوحُ بِهِ
 فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدَّوِّ سِرْحَانُ
- ٣٧ - لَا تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
 غَرَائِزُ لَسْتَ تُحْصِيهِنَّ أَلْوَانُ
- ٣٨ - مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَاءِ لِيُؤَادِرِهِ
 نَعَمٌ وَلَا كُلُّ نَبْتٍ فَهوَ سَعْدَانُ
- ٣٩ - لَا تَخْدِشَنَّ بِمَظَلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ
 فَالْبِرُّ يَخْدِشُهُ مَظَلٌ وَلَيَانَ
- ٤٠ - لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَذْبٍ حَازِمٍ يَقِظِ
 قَدْ أَسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ
- ٤١ - فَلِلتَّدَابِيرِ فُرْسَانُ إِذَا رَكَّضُوا
 فِيهَا أَبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ

- ٤٢ - وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِيتٌ مُّقَدَّرَةٌ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانٌ
- ٤٣ - فَلَا تَكُنْ عَجَلًا بِالْأَمْرِ تَطْلُبُهُ
فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضْجِ بُحْرَانٌ
- ٤٤ - كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَازٍ
فَفِيهِ لِلْحُرِّ إِنْ حَقَّقْتَ غُنْيَانٌ
- ٤٥ - وَذُو الْقِنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ
وَصَاحِبُ الْحِرْصِ إِنْ أَثْرَى فَعُضْبَانٌ
- ٤٦ - حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ خِلَافُ يُعَاشِرُهُ
إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانٌ وَخِلَانٌ
- ٤٧ - هُمَا رَضِيْعَا لَبَانٍ: حِكْمَةٌ وَتَقَى
وَسَاكِنَا وَطَنِ: مَالٌ وَطُغْيَانٌ
- ٤٨ - إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ
وَرَاءَهُ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ أَوْطَانٌ

- ٤٩ - يَا ظَالِمًا فَرِحًا بِالْعِزِّ سَاعِدَهُ
إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ فَالِدَّهْرِ يَقْظَانُ
- ٥٠ - مَا أَسْتَمِرًّا الظَّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ آكِلُهُ
وَهَلْ يَلِدُ مَذَاقَ المَرءِ خُطْبَانُ
- ٥١ - يَا أَيُّهَا العَالِمُ المَرْضِي سِيرْتَهُ
أَبْشِرْ فَأَنْتَ بغيرِ المَاءِ رِيَانُ
- ٥٢ - وَيَا أَخَا الجَهْلِ لَوْ أَضْبَحْتَ فِي لُجَجِ
فَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لَا شَكَّ ظَمَانُ
- ٥٣ - لَا تَحْسَبَنَّ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ
- ٥٤ - إِذَا جَفَاكَ خَلِيلٌ كُنْتَ تَأَلَّفُهُ
فَاطْلُبْ سِوَاهُ فَكُلُّ النَّاسِ إِخْوَانُ
- ٥٥ - وَإِنْ نَبَتْ بِكَ أَوْطَانٌ نَشَأَتْ بِهَا
فَارْحَلْ فَكُلُّ بِلَادِ اللّهِ أَوْطَانُ

- ٥٦ - يَا رَافِلًا فِي الشَّبَابِ الرَّحْبِ مُنْتَشِيًا
مِنْ كَأْسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ؟
- ٥٧ - لَا تَغْتَرِرْ بِشَبَابِ رَائِقِي نَضِيرِ
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
- ٥٨ - وَيَا أَخَا الشَّيْبِ لَوْ نَاصَحْتَ نَفْسَكَ لَمْ
يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي اللَّذَاتِ إِمْعَانُ
- ٥٩ - هَبِ الشَّيْبَةَ تُبْدِي عُذْرَ صَاحِبِهَا
مَا عُذْرُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ؟!
- ٦٠ - كُلُّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا
إِنْ شِيعَ الْمَرْءُ إِخْلَاصٌ وَإِيمَانُ
- ٦١ - وَكُلُّ كَسْرِ فَإِنَّ الدِّينَ يَجْبُرُهُ
وَمَا لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِّينِ جُبْرَانُ
- ٦٢ - خُذْهَا سَوَائِرَ أَمْثَالٍ مُهَذَّبَةً
فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي التَّبْيَانَ تَبْيَانُ

٦٣ - مَا ضَرَّ حَسَانَهَا - وَالطَّبْعُ صَائِغُهَا -
إِنْ لَمْ يَصُغْهَا قَرِيعُ الشُّعْرِ «حَسَانُ»

* * *

تمت بحمد الله

بُغْيَةُ الْبَاحِثِ
عَنْ جَمَلِ الْمَوَارِيثِ
(الرَّحْبِيَّةُ)

لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرَّحْبِيِّ، الشَّافِعِيِّ
(أَبْنِ الْمُتَّقِنَةِ)

(٤٩٧ - ٥٧٧ هـ)

[عدد الأبيات: ١٧٦]

[البحر: الرجز]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ الْمَقَالَا
بِذِكْرِ حَمْدِ رَبِّنَا تَعَالَى
- ٢ - فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا
حَمْدًا بِهِ يَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ الْعَمَى
- ٣ - ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
عَلَى نَبِيِّ دِينِنَا الْإِسْلَامُ
- ٤ - مُحَمَّدٍ خَاتَمِ رُسُلِ رَبِّهِ
وَأَلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَصَحْبِهِ
- ٥ - وَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا الْإِعَانَةَ
فِيمَا تَوَخَّيْنَا مِنَ الْإِبَانَةِ

- ٦ - عَنْ مَذْهَبِ الْإِمَامِ زَيْدِ الْفَرَضِيِّ
إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَهَمِّ الْغَرَضِ
- ٧ - عِلْمًا بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ مَا سَعِيَ
فِيهِ وَأَوْلَى مَا لَهُ الْعَبْدُ دُعِي
- ٨ - وَأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ مَخْصُوصٌ بِمَا
قَدْ شَاعَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ الْعُلَمَاءِ
- ٩ - بِأَنَّهُ أَوَّلُ عِلْمٍ يُفْقَدُ
فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَكَادُ يُوجَدُ
- ١٠ - وَأَنَّ زَيْدًا خُصَّ لَا مَحَالَه
بِمَا حَبَاهُ خَاتَمُ الرُّسَالَه
- ١١ - مِنْ قَوْلِهِ فِي فَضْلِهِ مُنَبِّهًا
أَفَرَضُكُمْ زَيْدٌ وَنَاهِيكَ بِهَا

١٢ - فَكَانَ أَوْلَى بِاتِّبَاعِ التَّابِعِي
لَا سِيَّمَا وَقَدْ نَحَاهُ الشَّافِعِي

١٣ - فَهَكَذَا فِيهِ الْقَوْلُ عَنْ إِيْجَازِ
مُبْرَأٍ عَنْ وَضْمَةِ الْأَلْغَازِ

بَابُ أَسْبَابِ الْمِيرَاثِ

١٤ - أَسْبَابُ مِيرَاثِ الْوَرَى ثَلَاثَةٌ
كُلُّ يُفِيدُ رَبَّهُ الْوِرَاثَةَ

١٥ - وَهِيَ نِكَاحٌ وَوَلَاءٌ وَنَسَبٌ
مَا بَعْدَهُنَّ لِلْمَوَارِيثِ سَبَبٌ

بَابُ مَوَانِعِ الْإِزْثِ

١٦ - وَيَمْنَعُ الشَّخْصَ مِنَ الْمِيرَاثِ
وَاحِدَةٌ مِنْ عِلَلٍ ثَلَاثِ

١٧ - رِقٌّ وَقَتْلٌ وَأَخْتِلَافٌ دِينِ
فَأَفْهَمُ فَلَيْسَ الشُّكُّ كَالْيَقِينِ

بَابُ الْوَارِثِينَ مِنَ الرُّجَالِ

- ١٨ - وَالْوَارِثُونَ مِنَ الرُّجَالِ عَشْرَةٌ
أَسْمَاؤُهُمْ مَعْرُوفَةٌ مُشْتَهَرَةٌ
- ١٩ - الْإِبْنُ وَابْنُ الْإِبْنِ مَهْمَا نَزَلَا
وَالْأَبُ وَالْجَدُّ لَهُ وَإِنْ عَلَا
- ٢٠ - وَالْأَخُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَا
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ الْقُرْآنَا
- ٢١ - وَابْنُ الْأَخِ الْمُذَلِّي إِلَيْهِ بِالْأَبِ
فَأَسْمَعُ مَقَالًا لَيْسَ بِالْمُكَذِّبِ
- ٢٢ - وَالْعَمُّ وَابْنُ الْعَمِّ مِنْ أَبِيهِ
فَأَشْكُرُ لِذِي الْإِيجَازِ وَالتَّنْبِيهِ
- ٢٣ - وَالزَّوْجُ وَالْمُعْتِقُ ذُو الْوَلَاءِ
فَجُمْلَةُ الذُّكُورِ هَؤُلَاءِ

بَابُ الْوَارِثَاتِ مِنَ النِّسَاءِ

- ٢٤ - وَالْوَارِثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعُ
لَمْ يُعْطِ أَنْثَى غَيْرَهُنَّ الشَّرْعُ
- ٢٥ - بِنْتُ وَبِنْتُ ابْنٍ وَأُمُّ مُشْفِقَةٌ
وَزَوْجَةٌ وَجَدَّةٌ وَمُعْتِقَةٌ
- ٢٦ - وَالْأَخْتُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَتْ
فَهَذِهِ عِدَّتُهُنَّ بَانَتْ

بَابُ الْفُرُوضِ الْمُقَدَّرَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى

- ٢٧ - وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْإِزْثَ نَوْعَانِ هُمَا
فَرَضٌ وَتَعْصِيبٌ عَلَى مَا قُسِمَا
- ٢٨ - فَالْفَرَضُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ سِتَّةٌ
لَا فَرَضَ فِي الْإِزْثِ سِوَاهَا الْبَتَّةُ

٢٩ - نِصْفٌ وَرُبْعٌ ثُمَّ نِصْفُ الرَّبْعِ
وَالثُّلُثُ وَالسُّدُسُ بِنَصْرِ الشَّرْعِ

٣٠ - وَالثُّلُثَانِ وَهُمَا التَّمَامُ
فَأَحْفَظُ فَكُلُّ حَافِظٍ إِمَامٌ

بَابُ النُّصْفِ

٣١ - وَالنُّصْفُ فَرَضُ خَمْسَةِ أَفْرَادِ
الزَّوْجِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْأَوْلَادِ

٣٢ - وَبِنْتُ الْإِبْنِ عِنْدَ فَقْدِ الْبِنْتِ
وَالْأُخْتُ فِي مَذْهَبِ كُلِّ مُفْتِيٍّ

٣٣ - وَبَعْدَهَا الْأُخْتُ الَّتِي مِنَ الْأَبِ
عِنْدَ أَنْفِرَادِهِنَّ عَنِ مُعْصَبِ

بَابُ الرَّبْعِ

٣٤ - وَالرَّبْعُ فَرَضُ الزَّوْجِ إِنْ كَانَ مَعَهُ
مِنْ وَلَدِ الزَّوْجَةِ مَنْ قَدْ مَنَعَهُ

- ٣٥ - وَهُوَ لِكُلِّ زَوْجَةٍ أَوْ أَكْثَرًا
مَعَ عَدَمِ الْأَوْلَادِ فِيمَا قُدِّرًا
- ٣٦ - وَذِكْرُ أَوْلَادِ الْبَنِينَ يُعْتَمَدُ
حَيْثُ اعْتَمَدْنَا الْقَوْلَ فِي ذِكْرِ الْوَلَدِ

بَابُ الثُّمَنِ

- ٣٧ - وَالثُّمْنُ لِلزَّوْجَةِ وَالزَّوْجَاتِ
مَعَ الْبَنِينَ أَوْ مَعَ الْبَنَاتِ
- ٣٨ - أَوْ مَعَ أَوْلَادِ الْبَنِينَ فَأَعْلَمُ
وَلَا تَظُنُّ الْجَمْعَ شَرْطًا فَأَفْهَمُ

بَابُ الثُّلُثَيْنِ

- ٣٩ - وَالثُّلَثَانِ لِلْبَنَاتِ جَمْعًا
مَا زَادَ عَنْ وَاحِدَةٍ فَسَمِعَا

٤٠ - وَهُوَ كَذَلِكَ لِبَنَاتِ الْإِبْنِ

فَأَفْهَمَ مَقَالِي فَهَمَ صَافِي الذُّهْنِ

٤١ - وَهُوَ لِلْأَخْتَيْنِ فَمَا يَزِيدُ

قَضَى بِهِ الْأَحْرَارُ وَالْعَبِيدُ

٤٢ - هَذَا إِذَا كُنَّ لِأُمِّ وَأَبِ

أَوْ لِأَبٍ فَأَعْمَلُ بِهِذَا تُصِيبُ

بَابُ الثُّلُثِ

٤٣ - وَالثُّلُثُ فَرَضُ الْأُمِّ حَيْثُ لَا وَلَدُ

وَلَا مِنْ الْإِخْوَةِ جَمْعُ ذُو عَدَدٍ

٤٤ - كَأَثْنَيْنِ أَوْ ثِنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ

حُكْمُ الذُّكُورِ فِيهِ كَالِإِنَاثِ

٤٥ - وَلَا أَبْنُ إِبْنٍ مَعَهَا أَوْ بِنْتُهُ

فَفَرَضُهَا الثُّلُثُ كَمَا بَيَّنَّتُهُ

٤٦ - وَإِنْ يَكُنْ زَوْجٌ وَأُمٌّ وَأَبٌ
فَثُلْتُ الْبَاقِي لَهَا مُرْتَبٌ

٤٧ - وَهَكَذَا مَعَ زَوْجَةٍ فَصَاعِدًا
فَلَا تَكُنْ عَنِ الْعُلُومِ قَاعِدًا

٤٨ - وَهُوَ لِإِلَاثْنَيْنِ أَوْ ثِنْتَيْنِ
مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ بِغَيْرِ مَيِّنِ

٤٩ - وَهَكَذَا إِنْ كَثُرُوا أَوْ زَادُوا
فَمَا لَهُمْ فِي مَا سِوَاهُ زَادٌ

٥٠ - وَيَسْتَوِي الْإِنَاثُ وَالذُّكُورُ
فِيهِ كَمَا قَدْ أَوْضَحَ الْمَسْطُورُ

بَابُ السُّدُسِ

٥١ - وَالسُّدُسُ فَرَضٌ سَبْعَةٌ مِنَ الْعَدَدِ
أَبٌ وَأُمٌّ ثُمَّ بِنْتُ أَبْنٍ وَجَدٌ

- ٥٢ - وَالْأُخْتِ بِنْتِ أَبِي ثُمَّ الْجَدَّةُ
وَوَلَدُ الْأُمِّ تَمَامُ الْعِدَّةُ
- ٥٣ - فَلَأَبُ يُسْتَحِقُّهُ مَعَ الْوَلَدِ
وَهَكَذَا الْأُمُّ بِتَنْزِيلِ الصَّمَدِ
- ٥٤ - وَهَكَذَا مَعَ وَلَدِ الْإِبْنِ الَّذِي
مَا زَالَ يَقْفُو إِثْرَهُ وَيَحْتَذِي
- ٥٥ - وَهَوَلَهَا أَيْضاً مَعَ الْإِثْنَيْنِ
مِنْ إِخْوَةِ الْمَيْتِ فِقْسُ هَذَيْنِ
- ٥٦ - وَالْجَدُّ مِثْلُ أَبِي عِنْدَ فَقْدِهِ
فِي حَوْزِ مَا يُصِيبُهُ وَمَدَّةُ
- ٥٧ - إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ إِخْوَةٌ
لِكُونِهِمْ فِي الْقُرْبِ وَهُوَ أَسْوَةٌ

- ٥٨ - أَوْ أَبَوَانِ مَعَهُمَا زَوْجٌ وَرِثٌ
فَالْأُمُّ لِلثُلُثِ مَعَ الْجَدِّ تَرِثُ
- ٥٩ - وَهَكَذَا لَيْسَ شَبِيهَاً بِالْأَبِ
فِي زَوْجَةِ الْمَيِّتِ وَأُمٌّ وَأَبٍ
- ٦٠ - وَحُكْمُهُ وَحُكْمُهُمْ سَيَّاتِي
مُكْمَلِ الْبَيَانِ فِي الْحَالَاتِ
- ٦١ - وَبِنْتُ الْإِبْنِ تَأْخُذُ السُّدُسَ إِذَا
كَانَتْ مَعَ الْبِنْتِ مِثَالاً يُحْتَدَى
- ٦٢ - وَهَكَذَا الْأُخْتُ مَعَ الْأُخْتِ الَّتِي
بِالْأَبَوَيْنِ يَا أَخِي أَذَلَّتِ
- ٦٣ - وَالسُّدُسُ فَرَضُ جَدَّةٍ فِي النَّسَبِ
وَإِحْدَةٌ كَانَتْ لِأُمٍّ أَوْ أَبٍ

- ٦٤ - وَوَلَدُ الْأُمِّ يَنَالُ السُّدْسَا
وَالشَّرْطُ فِي إِفْرَادِهِ لَا يُنْسَى
- ٦٥ - وَإِنْ تَسَاوَى نَسَبُ الْجَدَّاتِ
وَكُنَّ كُلُّهُنَّ وَارِثَاتِ
- ٦٦ - فَالسُّدْسُ بَيْنَهُنَّ بِالسُّوِيَّةِ
فِي الْقِسْمَةِ الْعَادِلَةِ الشَّرْعِيَّةِ
- ٦٧ - وَإِنْ تَكُنْ قُرْبَى لِأُمِّ حَجَبَتْ
أُمَّ أَبٍ بُعْدَى وَسُدْسًا سَلَبَتْ
- ٦٨ - وَإِنْ تَكُنْ بِالْعَكْسِ فَالْقَوْلَانِ
فِي كُتْبِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْصُوصَانِ
- ٦٩ - لَا تَسْقُطِ الْبُعْدَى عَلَى الصَّحِيحِ
وَأَتَّفَقَ الْجُلُّ عَلَى التَّضْحِيحِ

٧٠ - وَكُلُّ مَنْ أَذَلَّتْ بِغَيْرِ وَارِثٍ

فَمَالَهَا حَظٌّ مِنَ الْمَوَارِثِ

٧١ - وَتَسْقُطُ الْبُعْدَى بِذَاتِ الْقُرْبِ

فِي الْمَذْهَبِ الْأَوْلَى فَقُلْ لِي حَسْبِي

٧٢ - وَقَدْ تَنَاهَتْ قِسْمَةُ الْفُرُوضِ

مِنْ غَيْرِ إِشْكَالٍ وَلَا غُمُوضِ

بَابُ التَّغْصِيبِ

٧٣ - وَحَقٌّ أَنْ نَشْرَعَ فِي التَّغْصِيبِ

بِكُلِّ قَوْلٍ مُوجَزٍ مُصِيبِ

٧٤ - فَكُلُّ مَنْ أَحْرَزَ كُلَّ الْمَالِ

مِنَ الْقَرَابَاتِ أَوْ الْمَوَالِي

٧٥ - أَوْ كَانَ مَا يَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرْضِ لَهُ

فَهُوَ أَخُو الْعُصُوبَةِ الْمُفْضَلَةَ

٧٦ - كَالْأَبِ وَالْجَدِّ وَجَدَّ الْجَدِّ
وَالْأَبْنَ عِنْدَ قُرْبِهِ وَالْبُعْدِ

٧٧ - وَالْأَخِ وَأَبْنَ الْأَخِ وَالْأَعْمَامِ
وَالسَّيِّدِ الْمُعْتِقِ ذِي الْإِنْعَامِ

٧٨ - وَهَكَذَا بَنُوهُمْ جَمِيعًا
فَكُنْ لِمَا أَذْكَرُهُ سَمِيعًا

٧٩ - وَمَا لِيذِي الْبُعْدَى مَعَ الْقَرِيبِ
فِي الْإِزْثِ مِنْ حَظٍّ وَلَا نَصِيبِ

٨٠ - وَالْأَخِ وَالسَّعْمِ لِأُمَّ وَأَبِ
أَوْلَى مِنَ الْمُذَلِّي بِشَطْرِ النَّسَبِ

٨١ - وَالْأَبْنَ وَالْأَخِ مَعَ الْإِنَاثِ
يُعْضَبَانِهِنَّ فِي الْمِيرَاثِ

٨٢ - وَالْأَخَوَاتُ إِنْ تَكُنْ بَنَاتُ

فَهُنَّ مَعَهُنَّ مُعَصَّبَاتُ

٨٣ - وَلَيْسَ فِي النِّسَاءِ طَرًّا عَصَبَهُ

إِلَّا الَّتِي مَنَّتْ بِعِثْقِ الرَّقَبَةِ

بَابُ الْحَجْبِ

٨٤ - وَالْجَدُّ مَحْجُوبٌ عَنِ الْمِيرَاثِ

بِالْأَبِ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثِ

٨٥ - وَتَسْقُطُ الْجَدَّاتُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

بِالْأُمَّ فَافْهَمَهُ وَقَسْ مَا أَشْبَهَهُ

٨٦ - وَهَكَذَا ابْنُ الْإِبْنِ بِالْإِبْنِ فَلَا

تُبْعُ عَنِ الْحُكْمِ الصَّحِيحِ مَعْدِلًا

٨٧ - وَتَسْقُطُ الْإِخْوَةُ بِالْبَنِينَا

وَبِالْأَبِ الْأَدْنَى كَمَا رُوِينَا

- ٨٨ - وَبَنِي الْبَنِينَ كَيْفَ كَانُوا
سَيِّانٍ فِيهِ الْجَمْعُ وَالْوَحْدَانُ
- ٨٩ - وَيَفْضَلُ ابْنُ الْأُمِّ بِالِاسْقَاطِ
بِالْجَدِّ فَأَفْهَمُهُ عَلَى أَحْتِيَاطِ
- ٩٠ - وَبِالْبَنَاتِ وَبَنَاتِ الْإِبْنِ
جَمْعاً وَوَحْدَاناً فَقُلْ لِي زِدْنِي
- ٩١ - ثُمَّ بَنَاتُ الْإِبْنِ يَسْقُطْنَ مَتَى
حَازَ الْبَنَاتُ الثُّلُثِينَ يَا فَتَى
- ٩٢ - إِلَّا إِذَا عَصَبَهُنَّ الذَّكَرُ
مِنْ وَلَدِ الْإِبْنِ عَلَى مَا ذَكَرُوا
- ٩٣ - وَمِثْلُهُنَّ الْأَخَوَاتُ اللَّاتِي
يُذَلِّينَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْجِهَاتِ

- ٩٤ - إِذَا أَخَذْنَ فَرَضَهُنَّ وَافِيَا
 أَسْقَطْنَ أَوْلَادَ الْأَبِ الْبَوَاكِيَا
- ٩٥ - وَإِنْ يَكُنْ أَخٌ لَهِنَّ حَاضِرًا
 عَصَبَهُنَّ بَاطِنًا وَظَاهِرًا
- ٩٦ - وَلَيْسَ ابْنُ الْأَخِ بِالْمُعَصَّبِ
 مَنْ مِثْلُهُ أَوْ فَوْقَهُ فِي النَّسَبِ
- بَابُ الْمَشْرَكَةِ
- ٩٧ - وَإِنْ تَجِدَ زَوْجًا وَأُمَّاً وَرِثَا
 وَإِخْوَةً لِلْأُمِّ حَازُوا الثُّلثَا
- ٩٨ - وَإِخْوَةً أَيْضًا لِأُمِّ وَأَبِ
 وَأَسْتَغْرَقُوا الْمَالَ بِفَرْضِ النَّصْبِ
- ٩٩ - فَاجْعَلْهُمْ كُلَّهُمْ لِأُمِّ
 وَاجْعَلْ أَبَاهُمْ حَجْرًا فِي الْيَمِّ

١٠٠- وَأَقْسِمُ عَلَى الْإِخْوَةِ ثَلَاثَ التَّرِكَهَةِ
فَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الْمُشْتَرَكَةُ

بَابُ الْجَدِّ وَالْإِخْوَةِ

١٠١- وَنَبِّئَنِي الْآنَ بِمَا أَرَدْنَا
فِي الْجَدِّ وَالْإِخْوَةِ إِذْ وَعَدْنَا

١٠٢- فَأَلْقِ نَحْوَمَا أَقُولُ السَّمْعَا
وَأَجْمَعِ حَوَاشِي الْكَلِمَاتِ جَمْعَا

١٠٣- وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْجَدَّ ذُو أَحْوَالٍ
أَنْبِيكَ عَنْهُنَّ عَلَى التَّوَالِي

١٠٤- يُقَاسِمُ الْإِخْوَةَ فِيهِنَّ إِذَا
لَمْ يَعُدِ الْقَسْمُ عَلَيْهِ بِالْأَدَى

١٠٥- فَتَارَةً يَأْخُذُ ثَلَاثًا كَامِلًا
إِنْ كَانَ بِالْقِسْمَةِ عَنْهُ نَازِلًا

- ١٠٦- إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ ذُو سِهَامٍ
فَأَقْنَعْ بِإِيضَاحِي عَنِ اسْتِفْهَامِ
- ١٠٧- وَتَارَةً يَأْخُذُ ثُلُثَ الْبَاقِي
بَعْدَ ذَوِي الْفُرُوضِ وَالْأَرْزَاقِ
- ١٠٨- هَذَا إِذَا مَا كَانَتْ الْمُقَاسِمَةُ
تَنْقُصُهُ عَنِ ذَاكَ بِالْمُزَاحِمَةِ
- ١٠٩- وَتَارَةً يَأْخُذُ سُدُسَ الْمَالِ
وَلَيْسَ عَنْهُ نَازِلًا بِحَالِ
- ١١٠- وَهُوَ مَعَ الْإِنَاثِ عِنْدَ الْقَسْمِ
مِثْلُ أُخْرٍ فِي سَهْمِهِ وَالْحُكْمِ
- ١١١- إِلَّا مَعَ الْأُمِّ فَلَا يَخْجُبُهَا
بَلْ ثُلُثُ الْمَالِ لَهَا يَضْحَبُهَا

١١٢- وَأَحْسَبُ بَنِي الْأَبِ لَدَى الْأَعْدَادِ
وَأَرْفُضُ بَنِي الْأُمِّ لَدَى الْأَجْدَادِ

١١٣- وَأَحْكُمُ عَلَى الْإِخْوَةِ بَعْدَ الْعَدِّ
حُكْمَكَ فِيهِمْ عِنْدَ فَقْدِ الْجَدِّ

١١٤- وَأَسْقِطُ بَنِي الْإِخْوَةِ بِالْأَجْدَادِ
حُكْمًا بَعْدَ ظَاهِرِ الْإِرْشَادِ

بَابُ الْأَكْدَرِيَّةِ

١١٥- وَالْأُخْتُ لَا فَرَضَ مَعَ الْجَدِّ لَهَا
فِيمَا عَدَا مَسْأَلَةَ كَمَلِّهَا

١١٦- زَوْجٌ وَأُمٌّ وَهُمَا تَمَامُهَا
فَاعْلَمْ فَخَيْرُ أُمَّةٍ عَلامُهَا

١١٧- تُعْرِفُ يَا صَاحِبَ «الْأَكْدَرِيَّةِ»
وَهِيَ بِأَنْ تُعْرِفَهَا حَرِيَّةُ

- ١١٨ - فَيُفْرَضُ النُّصْفُ لَهَا وَالسُّدْسُ لَهَا
 حَتَّى تَعُولَ بِالْفُرُوضِ الْمُكْمَلَةَ
 ١١٩ - ثُمَّ يَعُودَانِ إِلَى الْمُقَاسَمَةِ
 كَمَا مَضَى فَأَحْفَظُهُ وَأَشْكُرُ نَاظِمَةَ

بَابُ الْحِسَابِ

- ١٢٠ - وَإِنْ تُرِدَ مَعْرِفَةَ الْحِسَابِ
 لِتَهْتَدِيَ بِهِ إِلَى الصَّوَابِ
 ١٢١ - وَتَعْرِفَ الْقِسْمَةَ وَالتَّفْصِيلَ
 وَتَعْلَمَ التَّضْحِيحَ وَالتَّأْصِيلَ
 ١٢٢ - فَاسْتَخْرِجِ الْأُصُولَ فِي الْمَسَائِلِ
 وَلَا تَكُنْ عَنِ حِفْظِهَا بِذَاهِلٍ
 ١٢٣ - فَإِنَّهُنَّ سَبْعَةٌ أُصُولٌ
 ثَلَاثَةٌ مِنْهُنَّ قَدْ تَعُولُ

١٢٤- وَيَبْغِدَهَا أَرْبَعَةٌ تَمَامٌ
لَا عَوْلَ يَغْرُوهَا وَلَا أَنْثِلَامٌ

١٢٥- فَالْشُّدْسُ مِنْ سِتَّةِ أَصْنَافِهِمْ يُرَى
وَالثُّلُثُ وَالرُّبْعُ مِنْ أَثْنِي عَشْرًا

١٢٦- وَالثُّمْنُ إِنْ ضُمَّ إِلَيْهِ الشُّدْسُ
فَأَصْلُهُ الصَّادِقُ فِيهِ الْحَدْسُ

١٢٧- أَرْبَعَةٌ يَتَّبِعُهَا عِشْرُونًا
يَعْرِفُهَا الْحُسَابُ أَجْمَعُونَ

١٢٨- فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأُصُولُ
إِنْ كَثُرَتْ فُرُوضُهَا تَعُولُ

١٢٩- فَتَبْلُغُ السِّتَّةُ عِقْدَ الْعَشْرَةِ
فِي صُورَةٍ مَعْرُوفَةٍ مُشْتَهَرَةٍ

- ١٣٠ - وَتَلْحَقُ الَّتِي تَلِيهَا بِالْأَثَرِ
بِالْعَوْلِ إِفْرَادًا إِلَى سَبْعِ عَشْرَ
- ١٣١ - وَالْعَدْدُ الثَّالِثُ قَدْ يَعُولُ
بِثُمْنِهِ فَأَعْمَلْ بِمَا أَقُولُ
- ١٣٢ - وَالنُّصْفُ وَالْبَاقِي أَوْ النُّصْفَانِ
أَضْلُهُمَا فِي حُكْمِهِمْ إِثْنَانِ
- ١٣٣ - وَالثُّلُثُ مِنْ ثَلَاثَةٍ يَكُونُ
وَالرُّبْعُ مِنْ أَرْبَعَةٍ مَسْنُونُ
- ١٣٤ - وَالثُّمْنُ إِنْ كَانَ فَمِنْ ثَمَانِيَةٍ
فَهَذِهِ هِيَ الْأُصُولُ الثَّانِيَّةُ
- ١٣٥ - لَا يَدْخُلُ الْعَوْلُ عَلَيْهَا فَأَعْلَمْ
ثُمَّ أَسْأَلُكَ التَّضْحِيحَ فِيهَا وَأَقْسِمُ

- ١٣٦ - وَإِنْ تَكُنْ مِنْ أَضْلِيهَا تَصِحُّ
فَتَرُكُ تَطْوِيلِ الْحِسَابِ رِبْحُ
١٣٧ - فَأَعْطِ كُلَّ سَهْمَهُ مِنْ أَضْلِيهَا
مُكْمَلًا أَوْ عَائِلًا مِنْ عَوْلِهَا

بَابُ السُّهُامِ

- ١٣٨ - وَإِنْ تَرَ السُّهُامَ لَيْسَتْ تَنْقَسِمُ
عَلَى ذَوِي الْمِيرَاثِ فَاتَّبِعْ مَا رُسِمَ
١٣٩ - وَأَطْلُبْ طَرِيقَ الْأَخْتِصَارِ فِي الْعَمَلِ
بِالْوَفْقِ وَالضَّرْبِ يُجَانِبُكَ الزَّلْلُ
١٤٠ - وَأَرْدُدْ إِلَى الْوَفْقِ الَّذِي يُوَافِقُ
وَأَضْرِبْهُ فِي الْأَضْلِ فَأَنْتَ الْحَادِقُ
١٤١ - إِنْ كَانَ جِنْسًا وَاحِدًا أَوْ أَكْثَرًا
فَأَحْفَظْ وَدَعْ عَنْكَ الْجِدَالَ وَالْمِرَا

- ١٤٢ - وَإِنْ تَرَ الْكَسْرَ عَلَى أَجْنَاسٍ
فَإِنَّهَا فِي الْحُكْمِ عِنْدَ النَّاسِ
- ١٤٣ - تُخَصِّرُ فِي أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ
يَعْرِفُهَا الْمَاهِرُ فِي الْأَحْكَامِ
- ١٤٤ - مُمَائِلٌ مِنْ بَعْدِهِ مَنَاسِبٌ
وَبَعْدَهُ الْمُوَافِقُ الْمُصَاحِبُ
- ١٤٥ - وَالرَّابِعُ الْمُبَايِنُ الْمُخَالِفُ
يُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهِنَّ الْعَارِفُ
- ١٤٦ - فَخُذْ مِنَ الْمُمَائِلِينَ وَاحِدًا
وَأُخَذْ مِنَ الْمُنَاسِبِينَ الزَّائِدًا
- ١٤٧ - وَأَضْرِبْ جَمِيعَ الْوَفْقِ فِي الْمُوَافِقِ
وَأَسْأَلُكَ بِذَاكَ أَنْهَجَ الطَّرَائِقِ
- ١٤٨ - وَخُذْ جَمِيعَ الْعَدَدِ الْمُبَايِنِ
وَأَضْرِبْهُ فِي الثَّانِي وَلَا تُدَاهِنِ

١٤٩ - فَذَاكَ جُزْءُ السَّهْمِ فَأَحْفَظْنَهُ
وَأَحْذَرْ هُدَيْتَ أَنْ تَضِلَّ عَنْهُ

١٥٠ - وَأَضْرِبْهُ فِي الْأَضْلِ الَّذِي تَأْصَلَا
وَأَحْصِ مَا ضُمَّ وَمَا تَحْصَلَا

١٥١ - وَأَقْسِمُهُ فَالْقَسْمُ إِذَا صَحِيحُ
يَعْرِفُهُ الْأَعْجَمُ وَالْفَصِيحُ

١٥٢ - فَهَذِهِ مِنَ الْحِسَابِ جُمْلُ
يَأْتِي عَلَى مِثَالِهِنَّ الْعَمَلُ

١٥٣ - مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ وَلَا أَعْتِسَافِ
فَأَقْنَعْ بِمَا بَيَّنَّ فَهُوَ كَافٍ

بَابُ الْمُنَاسَخَةِ

١٥٤ - وَإِنْ يَمُتْ آخِرُ قَبْلِ الْقِسْمَةِ
فَصَحِّحِ الْحِسَابَ وَأَعْرِفْ سَهْمَهُ

- ١٥٥ - وَأَجْعَلْ لَهُ مَسْأَلَةً أُخْرَى كَمَا
 قَدْ بَيَّنَّ التَّفْصِيلُ فِيمَا قُدِّمَ
- ١٥٦ - وَإِنْ تَكُنْ لَيْسَتْ عَلَيْهَا تَنْقِيسٌ
 فَارْجِعْ إِلَى الْوَفْقِ بِهَذَا قَدْ حُكِمَ
- ١٥٧ - وَأَنْظُرْ فَإِنْ وَافَقَتْ السُّهُامَا
 فَخُذْ هُدَيْتَ وَفَقَّهَا تَمَامَا
- ١٥٨ - وَأَضْرِبْهُ أَوْ جَمِيعَهَا فِي السَّابِقَةِ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا مُوَافَقَةٌ
- ١٥٩ - وَكُلُّ سَهْمٍ فِي جَمِيعِ الثَّانِيَةِ
 يُضْرَبُ أَوْ فِي وَفَقِّهَا عَلَانِيَةً
- ١٦٠ - وَأَسْهُمُ الْأُخْرَى فِي السُّهُامِ
 تُضْرَبُ أَوْ فِي وَفَقِّهَا تَمَامٍ
- ١٦١ - فَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْمُنَاسَخَةِ
 فَارْزُقْ بِهَا رُتْبَةً فَضْلٍ شَامِحَةٍ

بَابُ الْخُنْثَى الْمَشْكِلِ

١٦٢- وَإِنْ يَكُنْ فِي مُسْتَحِقِّ الْمَالِ

خُنْثَى صَحِيحٌ بَيْنَ الْإِشْكَالِ

١٦٣- فَأَقْسِمَ عَلَى الْأَقْلِّ وَالْيَقِينِ

تَحْظُ بِحَقِّ الْقِسْمَةِ الْمُبِينِ

١٦٤- وَأَحْكَمَ عَلَى الْمَفْقُودِ حُكْمَ الْخُنْثَى

إِنْ ذَكَرَ أَنْ يَكُونَ أَوْ هُوَ أَنْثَى

١٦٥- وَهَكَذَا حُكْمُ ذَوَاتِ الْحَمْلِ

فَأَبْنِ عَلَى الْيَقِينِ وَالْأَقْلِّ

بَابُ الْغَرْقَى وَالْهَنْمَى وَنَحْوِهِمْ

١٦٦- وَإِنْ يَمُتَ قَوْمٌ بِهِمْ أَوْ غَرَقَ

أَوْ حَادِثٍ عَمَّ الْجَمِيعَ كَالْحَرَقِ

١٦٧- وَلَمْ يَكُنْ يُعْلَمُ حَالُ السَّابِقِ

فَلَا تُورَثُ زَاهِقاً مِنْ زَاهِقِ

- ١٦٨ - وَعُدَّهُمْ كَأَنَّهُمْ أَجَانِبُ
فَهَكَذَا الْقَوْلُ السَّيِّدُ الصَّائِبُ
- ١٦٩ - وَقَدْ أَتَى الْقَوْلُ عَلَى مَا سُئِنَا
مِنْ قِسْمَةِ الْمِيرَاثِ إِذْ بَيَّنَّا
- ١٧٠ - عَلَى طَرِيقِ الرَّمَزِ وَالْإِشَارَةِ
مُلَخَّصاً بِأَوْجَزِ الْعِبَارَةِ
- ١٧١ - فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ
حَمْداً كَثِيراً تَمَّ فِي الدَّوَامِ
- ١٧٢ - أَسْأَلُهُ الْعَفْوَ عَنِ التَّقْصِيرِ
وَخَيْرَ مَا نَأْمُلُ فِي الْمَصِيرِ
- ١٧٣ - وَغَفَرَ مَا كَانَ مِنَ الذُّنُوبِ
وَسَتَرَ مَا شَانَ مِنَ الْعُيُوبِ
- ١٧٤ - وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُضْطَفَى الْكَرِيمِ

١٧٥ - مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ الْعَاقِبِ
وَأَلِهِ الْغُرُّ ذَوِي الْمَنَاقِبِ

١٧٦ - وَصَحْبِهِ الْأَمَاجِدِ الْأَبْرَارِ
الصَّفْوَةِ الْأَكَابِرِ الْأَخْيَارِ

* * *

بَابُ الرَّدِّ (١)

إِنْ أَبَقْتَ الْفُرُوضُ بَعْضَ التَّرِكَةِ
وَلَيْسَ ثَمَّ عَاصِبٌ قَدْ مَلَكَهُ

(١) النَّاضِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ شَافِعِيٌّ الْمَذْهَبِ، وَلَمْ
يَتَعَرَّضْ لِلرَّدِّ، وَمِيرَاثُ ذَوِي الْأَرْحَامِ؛ وَقَدْ
نَظَمَهَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، الْخُلَيْفِيُّ،
النَّجْدِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْمُتَوَفَّى عَامَ ١٣٨١ هـ.

فَرُدَّهُ لِمَنْ سِوَى الزَّوْجَيْنِ
 مِنْ كُلِّ ذِي فَرَضٍ بِغَيْرِ مَيِّنٍ
 وَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَدَدِ السَّهَامِ
 مِنْ أَضَلِّ سِتَّةِ عَلَى الدَّوَامِ
 إِنْ تَخْتَلَفَ أَجْنَاسُهُمْ وَإِلَّا
 فَأَضَلُّهُمْ مِنْ رُؤُوسِهِمْ تَجَلَّى
 وَأَجْعَلْ لَهُمْ مَعَ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ
 عَلَى أَنْفِرَادٍ، ذَا، وَذَا أَضَلَيْنِ
 وَأَسْتَعْمِلَنَّ الضَّرْبَ وَالتَّضْحِيحَ إِنْ
 تَحْتَاجُهُ كَمَا عَهَدَتْ مِنْ سَنَنِ

بَابُ مِيرَاثِ ذَوِي الْأَرْحَامِ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ ذُو فَرَضٍ أَوْ مُعَصَّبٌ
 فَأَخْصُصْ ذَوِي الْأَرْحَامِ حُكْمًا أَوْجَبُوا

نَزَّلَهُمْ مَكَانَ مَنْ أَدْلُوا بِهِ
إِزْثًا وَحَجْبًا هَكَذَا قَالُوا بِهِ
كَبِئْتَ بِنْتِ حَجَبْتَ بِنْتِ ابْنِ أُمِّ
وَعَمَّةٍ قَدْ حَجَبْتَ بِنْتًا لِعَمِّ
لَكِنَّمَا الذُّكُورُ فِي الْمِيرَاثِ
عِنْدَ اسْتِوَاءِ الْجِنْسِ كَالْإِنَاثِ
فَأَقْبَلْ هُدَيْتَ مِنِّي هَذَا النَّظْمًا
وَأَحْفَظْ وَقُلْ يَا رَبُّ زِدْنِي عِلْمًا

* * *

تمت بحمد الله

العقيدة الطحاوية

للإمام

أبي جعفر أحمد بن محمد
أبن سلامة الطحاوي الحنفي

(٢٣٥ - ٣٢١هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْعَلَّامَةُ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ أَبُو جَعْفَرٍ
الْوَرَّاقُ الطَّحَاوِيُّ بِمِصْرَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

هَذَا ذِكْرُ بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
عَلَى مَذْهَبِ فُقَهَاءِ الْمِلَّةِ - أَبِي حَنِيفَةَ
النُّعْمَانَ بْنِ ثَابِتِ الْكُوفِيِّ، وَأَبِي يُوسُفَ
يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ
اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ - رِضْوَانُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَمَا يَعْتَقِدُونَ مِنْ أُصُولِ
الدِّينِ، وَيَدِينُونَ بِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

نَقُولُ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، مُعْتَقِدِينَ بِتَوْفِيقِ
اللَّهِ:

إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا شَيْءٌ
 مِثْلُهُ، وَلَا شَيْءٌ يُعْجِزُهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، قَدِيمٌ
 بِلَا أَبْتَدَاءٍ^(١)، دَائِمٌ^(٢) بِلَا أَنْتِهَاءٍ، لَا يَفْنَى
 وَلَا يَبِيدُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ، لَا تَبْلُغُهُ
 الْأَوْهَامُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ، وَلَا يُشْبِهُهُ
 الْأَنَامُ.

حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَيُّومٌ لَا يَنَامُ، خَالِقٌ بِلَا
 حَاجَةٍ، رَازِقٌ بِلَا مُؤْنَةٍ، مُمِيتٌ بِلَا مَخَافَةٍ،
 بَاعِثٌ بِلَا مَشَقَّةٍ.

-
- (١) «قديمٌ بلا أبتداءٍ»: هذا اللفظ لم يرد في أسماء
 الله الحُسنى، ويغني عنه اسمه سبحانه «الأول»،
 كما قال عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾.
- (٢) «الدائم» ليس من أسماء الله، ويغني عنه اسمه
 سبحانه «الآخر».

مَا زَالَ بِصِفَاتِهِ قَدِيمًا قَبْلَ خَلْقِهِ، لَمْ يَزِدْ
بِكُونِهِمْ شَيْئًا، لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُمْ مِنْ صِفَتِهِ،
وَكَمَا كَانَ بِصِفَاتِهِ أَزَلِيًّا، كَذَلِكَ لَا يَزَالُ
عَلَيْهَا أَبَدِيًّا، لَيْسَ بَعْدَ خَلْقِ الْخَلْقِ اسْتَفَادَ
أَسْمَ الْخَالِقِ، وَلَا بِإِحْدَاثِ الْبَرِيَّةِ اسْتَفَادَ
أَسْمَ الْبَارِي.

لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ وَلَا مَرُبُوبَ، وَمَعْنَى
الْخَالِقِ وَلَا مَخْلُوقَ، وَكَمَا أَنَّهُ مُحْيِي الْمَوْتَى
بَعْدَمَا أَحْيَا اسْتَحَقَّ هَذَا الْإِسْمَ قَبْلَ إِحْيَائِهِمْ،
كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ أَسْمَ الْخَالِقِ قَبْلَ إِنْشَائِهِمْ،
ذَلِكَ بَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ
فَقِيرٌ، وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى
شَيْءٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾.

خَلَقَ الْخَلْقَ بِعِلْمِهِ، وَقَدَّرَ لَهُمْ أَقْدَارًا،
 وَضَرَبَ لَهُمْ آجَالًا، لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَبْلَ
 أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَعَلِمَ مَا هُمْ عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ
 يَخْلُقَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ
 مَعْصِيَتِهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِتَقْدِيرِهِ وَمَشِيَّتِهِ، وَمَشِيَّتُهُ
 تَنْفُذٌ، لَا مَشِيئَةَ لِلْعِبَادِ إِلَّا مَا شَاءَ لَهُمْ، فَمَا
 شَاءَ لَهُمْ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، يَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ، وَيَعْصِمُ وَيُعَافِي فَضْلًا، وَيُضِلُّ مَنْ
 يَشَاءُ وَيَخْذُلُ وَيَبْتَلِي عَدْلًا، وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي
 مَشِيَّتِهِ بَيْنَ فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ، وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنِ
 الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا
 مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا غَالِبَ لِأَمْرِهِ، آمَنَّا بِذَلِكَ
 كُلِّهِ، وَأَيُّقِنَا أَنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِهِ.

وَإِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى، وَنَبِيِّهِ
الْمُجْتَبَى، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى.

وَإِنَّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ
الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكُلُّ
دَعْوَى النُّبُوَّةِ بَعْدَهُ فَغَيٌّ وَهَوَى، وَهُوَ
الْمَبْعُوثُ إِلَى عَامَّةِ الْجِنِّ وَكَاغَةِ الْوَرَى بِالْحَقِّ
وَالْهُدَى، وَبِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ.

وَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، مِنْهُ بَدَأَ بِلَا كَيْفِيَّةٍ
قَوْلًا، وَأَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَحِيًّا، وَصَدَّقَهُ
الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ حَقًّا، وَأَيَّقُنُوا أَنَّهُ كَلَامُ
اللَّهِ - تَعَالَى - بِالْحَقِيقَةِ.

لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَكَلَامِ الْبَرِيَّةِ، فَمَنْ سَمِعَهُ
فَزَعَمَ أَنَّهُ كَلَامُ الْبَشَرِ؛ فَقَدْ كَفَرَ، وَقَدْ ذَمَّهُ
اللَّهُ وَعَابَهُ، وَأَوْعَدَهُ بِسَقَرٍ، حَيْثُ قَالَ

تَعَالَى: ﴿سَأُضْلِيهِ سَقَرَ﴾، فَلَمَّا أَوْعَدَ اللَّهُ بِسَقَرِ
 لِمَنْ قَالَ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾؛ عَلِمْنَا
 وَأَيُّقِنَا أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ، وَلَا يُشْبِهُهُ قَوْلُ
 الْبَشَرِ.

وَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ؛
 فَقَدْ كَفَرَ، فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا أَعْتَبَرَ، وَعَنْ مِثْلِ
 قَوْلِ الْكُفَّارِ أَنْزَجَرَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ
 كَالْبَشَرِ.

وَالرُّؤْيَى حَقٌّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا
 كَيْفِيَّةٍ، كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبِّنَا: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
 نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾، وَتَفْسِيرُهُ عَلَىٰ مَا
 أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلِمَهُ.

وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ
 الصَّحِيحِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فَهُوَ كَمَا قَالَ،

وَمَعْنَاهُ عَلَى مَا أَرَادَ، لَا نَدْخُلُ فِي ذَلِكَ
 مُتَأَوِّلِينَ بِأَرَائِنَا، وَلَا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا، فَإِنَّهُ
 مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلَّا مَنْ سَلَّمَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -
 وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَرَدَّ عِلْمَ مَا أَشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى
 عَالِمِهِ.

وَلَا تَثْبُتُ قَدَمُ الْإِسْلَامِ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ
 التَّسْلِيمِ وَالْإِسْتِسْلَامِ، فَمَنْ رَامَ عِلْمَ مَا
 حُظِرَ عَنْهُ عِلْمُهُ، وَلَمْ يَقْنَعْ بِالتَّسْلِيمِ فَهَمُّهُ،
 حَجَبَهُ مَرَامُهُ عَنِ خَالِصِ التَّوْحِيدِ، وَصَافِيِ
 الْمَعْرِفَةِ، وَصَحِيحِ الْإِيمَانِ، فَيَتَذَذَبُ بَيْنَ
 الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ، وَالتَّضْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ،
 وَالْإِقْرَارِ وَالْإِنْكَارِ، مُوسَّوساً تَائِهاً، شَاكاً
 زَائِغاً، لَا مُؤْمِناً مُصَدِّقاً، وَلَا جَاحِداً مُكْذِباً.
 وَلَا يَصِحُّ الْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ لِأَهْلِ دَارِ

السَّلَامِ لِمَنْ أَعْتَبَرَهَا مِنْهُمْ بِوَهْمٍ، أَوْ تَأَوَّلَهَا
بِفَهْمٍ، إِذْ كَانَ تَأْوِيلُ الرَّؤْيَةِ وَتَأْوِيلُ كُلِّ مَعْنَى
يُضَافُ إِلَى الرَّؤْيَةِ بِتَرْكِ التَّأْوِيلِ وَلُزُومِ
التَّسْلِيمِ، وَعَلَيْهِ دِينُ الْمُسْلِمِينَ.

وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَالتَّشْبِيهَ زَلًّا، وَلَمْ
يُصِبِ التَّنْزِيهَ، فَإِنَّ رَبَّنَا جَلَّ وَعَلَا مَوْصُوفٌ
بِصِفَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ، مَنَعُوتٌ بِنُعُوتِ
الْفَرْدَانِيَّةِ، لَيْسَ فِي مَعْنَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْبَرِيَّةِ،
وَتَعَالَى عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ، وَالْأَرْكَانِ
وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ، لَا تَحْوِيهِ الْجِهَاتُ
السُّتُّ كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ^(١).

(١) قوله: «وَتَعَالَى عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ،
وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ، لَا تَحْوِيهِ
الْجِهَاتُ السُّتُّ؛ كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ»، مراده =

= رحمه الله تنزيه الباري سبحانه عن مشابهة المخلوقات، لكنه أتى بعبارة مجملة تحتاج إلى تفصيل حتى يزول الاشتباه.

فمراده بالحدود: يعني التي يعلمها البشر، فهو سبحانه لا يعلم حدوده إلا هو سبحانه؛ لأن الخلق لا يحيطون به علماً.

وأما «الغَايَاتِ وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدْوَاتِ»، فمراده رحمه الله، تنزيهه عن مُشَابَهَةِ المخلوقات في حكمته وصفاته الذاتية من الوجه واليد والقدم ونحو ذلك، فهو سبحانه موصوف بذلك، لكن ليست صفاته مثل صفات الخلق، ولا يعلم كيفيتها إلا هو سبحانه.

وهكذا قوله: «لَا تَحْوِيهِ الْجِهَاتُ السُّتُّ كَسَائِرِ الْمُبْتَدِعَاتِ» مراده: الجهات السُّتُّ المخلوقة، وليس مراده نفي علو الله وأستوائه على عرشه؛ لأن ذلك ليس داخلياً في الجهات السُّتُّ، بل هو فوق العالم ومحيط به.

وَالْمِعْرَاجُ حَقٌّ، وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ،
 وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ فِي الْيَقْظَةِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ
 إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْعُلَا، وَأَكْرَمَهُ اللَّهُ
 بِمَا شَاءَ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى ﴿مَا كَذَبَ
 الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، فَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي
 الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

وَالْحَوْضُ الَّذِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ - غِيَاثًا
 لِأُمَّتِهِ - حَقٌّ.

وَالشَّفَاعَةُ الَّتِي أَدَّخَرَهَا لَهُمْ حَقٌّ، كَمَا
 رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ.

وَالْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ آدَمَ
 وَذُرِّيَّتِهِ حَقٌّ.

وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا لَمْ يَزَلْ عَدَدَ مَنْ

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَعَدَدَ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ، جُمْلَةً
وَاحِدَةً، فَلَا يُزَادُ فِي ذَلِكَ الْعَدَدُ، وَلَا يُنْقَصُ
مِنْهُ، وَكَذَلِكَ أَفْعَالُهُمْ فِيمَا عَلِمَ مِنْهُمْ أَنْ
يَفْعَلُوهُ.

وَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَالْأَعْمَالُ
بِالْخَوَاتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِقَضَاءِ اللَّهِ،
وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ.

وَأَضَلُّ الْقَدْرِ سِرُّ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ، لَمْ
يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.

وَالتَّعَمُّقُ وَالنَّظَرُ فِي ذَلِكَ ذَرِيعَةُ الْخِذْلَانِ،
وَسُلَّمُ الْحِرْمَانِ، وَدَرَجَةُ الطُّغْيَانِ، فَالْحَذَرُ
كُلُّ الْحَذَرِ مِنْ ذَلِكَ نَظَرًا وَفِكْرًا وَوَسْوَسَةً،
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَوَى عِلْمَ الْقَدْرِ عَنْ أَنْامِهِ،

وَنَهَاهُمْ عَنِ مَرَامِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾، فَمَنْ سَأَلَ: لِمَ فَعَلَ؟ فَقَدْ رَدَّ حُكْمَ الْكِتَابِ، وَمَنْ رَدَّ حُكْمَ الْكِتَابِ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ.

فَهَذَا جُمْلَةٌ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ مُنَوَّرٌ قَلْبُهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ دَرَجَةُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ عِلْمَانِ: عِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَوْجُودٌ، وَعِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَفْقُودٌ^(١)، فَإِنْكَارُ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ كُفْرٌ، وَأَدْعَاءُ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ كُفْرٌ، وَلَا يَثْبُتُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِقَبُولِ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ، وَتَرْكِ طَلَبِ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ.

(١) مُرَادُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ الْمَفْقُودِ: عِلْمُ الْغَيْبِ.

وَنُؤْمِنُ بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ، وَبِجَمِيعِ مَا فِيهِ قَدْ
 رُقِمَ، فَلَوْ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى شَيْءٍ كَتَبَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ أَنَّهُ كَائِنٌ، لِيَجْعَلُوهُ غَيْرَ كَائِنٍ
 لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى
 شَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ أَنَّهُ غَيْرُ كَائِنٍ
 لِيَجْعَلُوهُ كَائِنًا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ.

جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،
 وَمَا أَخْطَأَ الْعَبْدَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَمَا أَصَابَهُ
 لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ.

وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَبَقَ عِلْمُهُ
 فِي كُلِّ كَائِنٍ مِنْ خَلْقِهِ، فَقَدَّرَ ذَلِكَ تَقْدِيرًا
 مُحْكَمًا مُبْرَمًا، لَيْسَ فِيهِ نَاقِصٌ، وَلَا مُعَقَّبٌ،
 وَلَا مُزِيلٌ، وَلَا مُغَيِّرٌ، وَلَا نَاقِصٌ، وَلَا زَائِدٌ
 مِنْ خَلْقِهِ فِي سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِهِ، وَذَلِكَ مِنْ عَقْدِ

الإِيمَانِ، وَأُصُولِ الْمَعْرِفَةِ، وَالْإِعْتِرَافِ
بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَرُبُوبِيَّتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى
فِي كِتَابِهِ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾،
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾.

فَوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْقَدْرِ
خَصِيمًا، وَأَحْضَرَ لِلنَّظَرِ فِيهِ قَلْبًا سَقِيمًا، لَقَدْ
الْتَمَسَ بَوْهِمِهِ فِي فَحْصِ الْغَيْبِ سِرًّا كَتِيمًا،
وَعَادَ بِمَا قَالَ فِيهِ أَفَّاكًا أَثِيمًا.

وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ، وَهُوَ مُسْتَعْنٍ عَنِ
الْعَرْشِ وَمَا دُونَهُ، مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَهُ،
وَقَدْ أَعْجَزَ عَنِ الْإِحَاطَةِ خَلْقَهُ.

وَنَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا،
وَكَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، إِيْمَانًا وَتَضَدِيقًا
وَتَسْلِيمًا.

وَنُؤْمِنُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ، وَالْكِتَابِ
الْمُنزَّلَةِ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَنَشْهَدُ أَنَّهُمْ كَانُوا
عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ .

وَنُسَمِّي أَهْلَ قِبَلَتِنَا مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ، مَا
دَامُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَرِفِينَ، وَلَهُ
بِكُلِّ مَا قَالَهُ وَأَخْبَرَ مُصَدِّقِينَ .

وَلَا نَخُوضُ فِي اللَّهِ، وَلَا نُمَارِي فِي دِينِ
اللَّهِ، وَلَا نُجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُ
كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ،
فَعَلَّمَهُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَهُوَ كَلَامُ
اللَّهِ تَعَالَى لَا يُسَاوِيهِ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ
الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا نَقُولُ بِخَلْقِهِ، وَلَا نُخَالِفُ
جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ .

وَلَا نَكْفُرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ، مَا

لَمْ يَسْتَحِلَّهُ، وَلَا نَقُولُ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ
ذَنْبٌ لِمَنْ عَمِلَهُ.

وَنَرْجُو لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَغْفُوَ
عَنْهُمْ وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَلَا نَأْمَنُ
عَلَيْهِمْ، وَلَا نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَنَسْتَغْفِرُ
لِمُسِيئَتِهِمْ، وَنَخَافُ عَلَيْهِمْ، وَلَا نُقْنِطُهُمْ.

وَالْأَمْنُ وَالْإِيَّاسُ يَنْقُلَانِ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ،
وَسَبِيلُ الْحَقِّ بَيْنَهُمَا لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ.

وَلَا يَخْرُجُ الْعَبْدُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِجُحُودٍ
مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ^(١).

(١) هذا الحصر فيه نظر، فالكافر يدخل في
الإسلام بالشهادتين إذا كان لا ينطق بهما، فإن
كان ينطق بهما دخل في الإسلام بالتوبة مما =

وَالْإِيمَانُ: هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ،
وَالْتَّضَدِّيقُ بِالْجَنَانِ^(١)، وَجَمِيعُ مَا صَحَّ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّرْعِ وَالْبَيَانِ كُلُّهُ حَقٌّ.
وَالْإِيمَانُ وَاحِدٌ، وَأَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ
سَوَاءٌ^(٢)، وَالتَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالْحَشِيَّةِ وَالتَّقَى،

= أوجب كفره. وقد يخرج من الإسلام بغير
الجحود كالاستهزاء بالدين.

(١) الذي عليه أهل السنة والجماعة: أن الإيمان
قولٌ، وَعَمَلٌ، وَأَعْتِقَادٌ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ
بِالْمَعْصِيَةِ.

وإخراج العمل من الإيمان هو قول المرجئة.
(٢) ليس أهل الإيمان فيه سواء، بل هم متفاوتون
تفاوتاً عظيماً. فليس إيمان الرُّسُل كإيمان
غيرهم، كما أن إيمان المؤمنين ليس كإيمان
الفاسيقين.

وَمُخَالَفَةَ الْهَوَى، وَمُلَازِمَةَ الْأَوْلَى .
 وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ،
 وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَطْوَعُهُمْ وَأَتْبَعُهُمْ لِلْقُرْآنِ .
 وَالْإِيمَانُ: هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ،
 وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ
 وَشَرِّهِ، وَحُلُوهِ وَمُرِّهِ، مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَحْنُ
 مُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ كُلِّهِ، لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ
 رُسُلِهِ، وَنُصَدِّقُهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ .
 وَأَهْلُ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي النَّارِ
 لَا يُخَلَّدُونَ، إِذَا مَاتُوا وَهُمْ مُوَحَّدُونَ، وَإِنْ
 لَمْ يَكُونُوا تَائِبِينَ، بَعْدَ أَنْ لَقُوا اللَّهَ عَارِفِينَ
 مُؤْمِنِينَ .

وَهُمْ فِي مَشِيئَتِهِ وَحُكْمِهِ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ
 لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ، كَمَا ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ

فِي كِتَابِهِ: ﴿وَتَعْرِفُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ .

وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَلَّى أَهْلَ مَعْرِفَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي الدَّارَيْنِ كَأَهْلِ نُكْرَتِهِ، الَّذِينَ خَابُوا مِنْ هِدَايَتِهِ، وَلَمْ يَنَالُوا مِنْ وِلَايَتِهِ .

اللَّهُمَّ يَا وَلِيَّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِيهِ، ثَبِّتْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى نَلْقَاكَ بِهِ .

وَنَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ، وَلَا نُنْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا، وَلَا نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلَا بِشِرْكِ وَلَا بِبِنْفَاقٍ، مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ

شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَنَذَرُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى.

وَلَا نَرَى السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةٍ
مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ.

وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَيْمَتِنَا وَوُلَاةِ
أُمُورِنَا، وَإِنْ جَارُوا، وَلَا نَدْعُوا عَلَيْهِمْ، وَلَا
نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ
طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرِيضَةً، مَا لَمْ يَأْمُرُوا
بِمَعْصِيَةٍ، وَنَدْعُوا لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالْمُعَافَاةِ.

وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُودَ
وَالْخِلَافَ وَالْفِرْقَةَ.

وَنُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ، وَنُبْغِضُ أَهْلَ
الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ.

وَنَقُولُ: اللَّهُ أَعْلَمُ فِيمَا أَشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ.
 وَنَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فِي السَّفَرِ
 وَالْحَضَرِ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ.
 وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ مَا ضَيَّانِ مَعَ أَوْلِي الْأَمْرِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ - بَرَّهُمْ وَفَاجِرِهِمْ - إِلَى قِيَامِ
 السَّاعَةِ، لَا يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ وَلَا يَنْقُضُهُمَا.
 وَنُؤْمِنُ بِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
 جَعَلَهُمْ عَلَيْنَا حَافِظِينَ.
 وَنُؤْمِنُ بِمَلَكِ الْمَوْتِ، الْمُوَكَّلِ بِقَبْضِ
 أَرْوَاحِ الْعَالَمِينَ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ لِمَنْ كَانَ لَهُ
 أَهْلًا، وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ
 وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ - رِضْوَانُ
 اللَّهِ عَلَيْهِمْ -.

وَالْقَبْرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ
 مِنْ حُفْرِ النَّيِّرَانِ، وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَجَزَاءِ
 الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ،
 وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ،
 وَالصَّرَاطِ وَالْمِيزَانِ.

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ، لَا تَفْنِيَانِ أَبَدًا
 وَلَا تَبِيدَانِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ
 وَالنَّارَ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَخَلَقَ لَهُمَا أَهْلًا، فَمَنْ
 شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَضْلًا مِنْهُ، وَمَنْ شَاءَ
 مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ عَذَابًا مِنْهُ.

وَكُلُّ يَعْْمَلُ لِمَا قَدْ فُرِغَ لَهُ، وَصَائِرٌ إِلَى
 مَا خُلِقَ لَهُ، وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ عَلَى
 الْعِبَادِ.

وَالْإِسْتِطَاعَةُ الَّتِي يَجِبُ بِهَا الْفِعْلُ، - مِنْ

نَحْوِ التَّوْفِيقِ الَّذِي لَا يُوصَفُ الْمَخْلُوقُ بِهِ -
تَكُونُ مَعَ الْفِعْلِ .

وَأَمَّا الْأَسْتِطَاعَةُ مِنْ جِهَةِ الصُّحَّةِ
وَالْوُسْعِ، وَالتَّمَكُّنِ وَسَلَامَةِ الْأَلَاتِ، فَهِيَ
قَبْلَ الْفِعْلِ، وَبِهَا يَتَعَلَّقُ الْخِطَابُ، وَهُوَ كَمَا
قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا﴾ .

وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ خَلَقَ اللَّهُ، وَكَسَبُ مِنَ
الْعِبَادِ، وَلَمْ يُكَلِّفْهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا مَا
يُطِيقُونَ، وَلَا يُطِيقُونَ إِلَّا مَا كَلَّفَهُمْ^(١)، وَهُوَ

(١) الْمُكَلَّفُونَ يُطِيقُونَ أَكْثَرَ مِمَّا كَلَّفَهُمْ بِهِ سُبْحَانَهُ،
وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَطَفَ بَعِبَادِهِ وَبَسَّرَ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ
يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ حَرَجًا، فَضْلًا مِنْهُ
وَإِحْسَانًا .

تَفْسِيرُ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، نَقُولُ:
لَا حِيلَةَ لِأَحَدٍ، وَلَا حَرَكَةَ لِأَحَدٍ، وَلَا تَحَوُّلَ
لِأَحَدٍ، عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللَّهِ، وَلَا
قُوَّةَ لِأَحَدٍ عَلَى إِقَامَةِ طَاعَةِ اللَّهِ وَالشَّبَاتِ
عَلَيْهَا إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ
وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، غَلَبَتْ مَشِيئَتُهُ الْمَشِيئَاتِ
كُلَّهَا، وَغَلَبَ قَضَاؤُهُ الْحِيَلَ كُلَّهَا، يَفْعَلُ مَا
يَشَاءُ، وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَدًا، تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ
سُوءٍ وَحَيْنٍ، وَتَنَزَّاهُ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ، ﴿لَا
يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾.

وَفِي دُعَاءِ الْأَحْيَاءِ، وَصَدَقَاتِهِمْ مَنْفَعَةٌ
لِلْأَمْوَاتِ.

وَاللَّهُ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وَيَقْضِي

الْحَاجَاتِ، وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَمْلِكُهُ
شَيْءٌ.

وَلَا غِنَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَمَنْ
أَسْتَعْنَى عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَقَدْ كَفَرَ، وَصَارَ
مِنْ أَهْلِ الْحَيْنِ، وَاللَّهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى، لَا
كَأَحَدٍ مِنَ الْوَرَى.

وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا
نُفَرِّطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ
مِنْهُمْ، وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ، وَبَعِيرِ الْخَيْرِ
يَذْكُرُهُمْ، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَحُبُّهُمْ دِينٌ
وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ
وَطُغْيَانٌ.

وَنُثِبْتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَوْلَا
لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، تَفْضِيلًا لَهُ وَتَقْدِيمًا

عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ، ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ
وَالْأَيُّمَةُ الْمُهْتَدُونَ.

وَأَنَّ الْعَشْرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَبَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ، نَشَهُدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ عَلَى مَا
شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ،
وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ،
وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ، وَسَعِيدُ، وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
- وَهُوَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ -، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أَجْمَعِينَ.

وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ

دَنَسٍ، وَذُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ؛
فَقَدْ بَرِيءٌ مِنَ النِّفَاقِ .

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ - أَهْلُ الْخَيْرِ وَالْإِثْرِ، وَأَهْلُ الْفِقْهِ
وَالنَّظَرِ - لَا يُذَكَّرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ، وَمَنْ
ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ .

وَلَا نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ، وَنَقُولُ: نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ
مِنْ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ .

وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهِمْ، وَصَحَّ عَنْ
الثَّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ .

وَنُؤْمِنُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مِنْ خُرُوجِ
الدَّجَالِ، وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ مِنْ

السَّمَاءِ، وَنُؤْمِنُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،
 وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا.
 وَلَا نُصَدِّقُ كَاهِنًا وَلَا عَرَّافًا، وَلَا مَنْ
 يَدَّعِي شَيْئًا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَإِجْمَاعَ
 الْأُمَّةِ.

وَنَرَى الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، وَالْفُرْقَةَ
 زَيغًا وَعَذَابًا.

وَدِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ،
 وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
 الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى:
 ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. وَهُوَ بَيْنَ الْعُلُوِّ
 وَالتَّقْصِيرِ، وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، وَبَيْنَ
 الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ، وَبَيْنَ الْأَمْنِ وَالْإِيَّاسِ.

فَهَذَا دِينُنَا وَأَعْتِقَادُنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَحْنُ

بِرَاءٍ إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ
وَبَيِّنَاهُ.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ،
وَيَخْتِمَ لَنَا بِهِ، وَيَعْصِمَنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ
الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْآرَاءِ الْمْتَفَرِّقَةِ، وَالْمَذَاهِبِ
الرَّدِيَّةِ - مِثْلُ: الْمُسَبِّهَةِ، وَالْمُعْتَزَلَةِ،
وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْجَبْرِيَّةِ، وَالْقَدْرِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ -
مِنَ الَّذِينَ خَالَفُوا السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَخَالَفُوا
الضَّلَالَةَ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بِرَاءٌ، وَهُمْ عِنْدَنَا
ضَلَالٌ وَأَرْدِيَاءٌ.

وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةُ وَالتَّوْفِيقُ.

* * *

تمت بحمد الله

الفهرس

٥ المقدمة
١٠ أسهل طريقة لحفظ المتون
١٥ الورقات
٥١ عنوان الحِكم
٦٣ الرحبيّة
٩٧ العقيدة الطّحاويّة